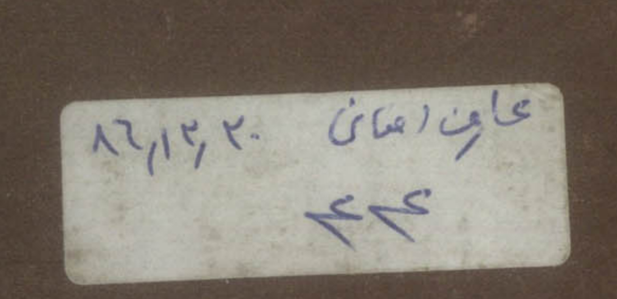
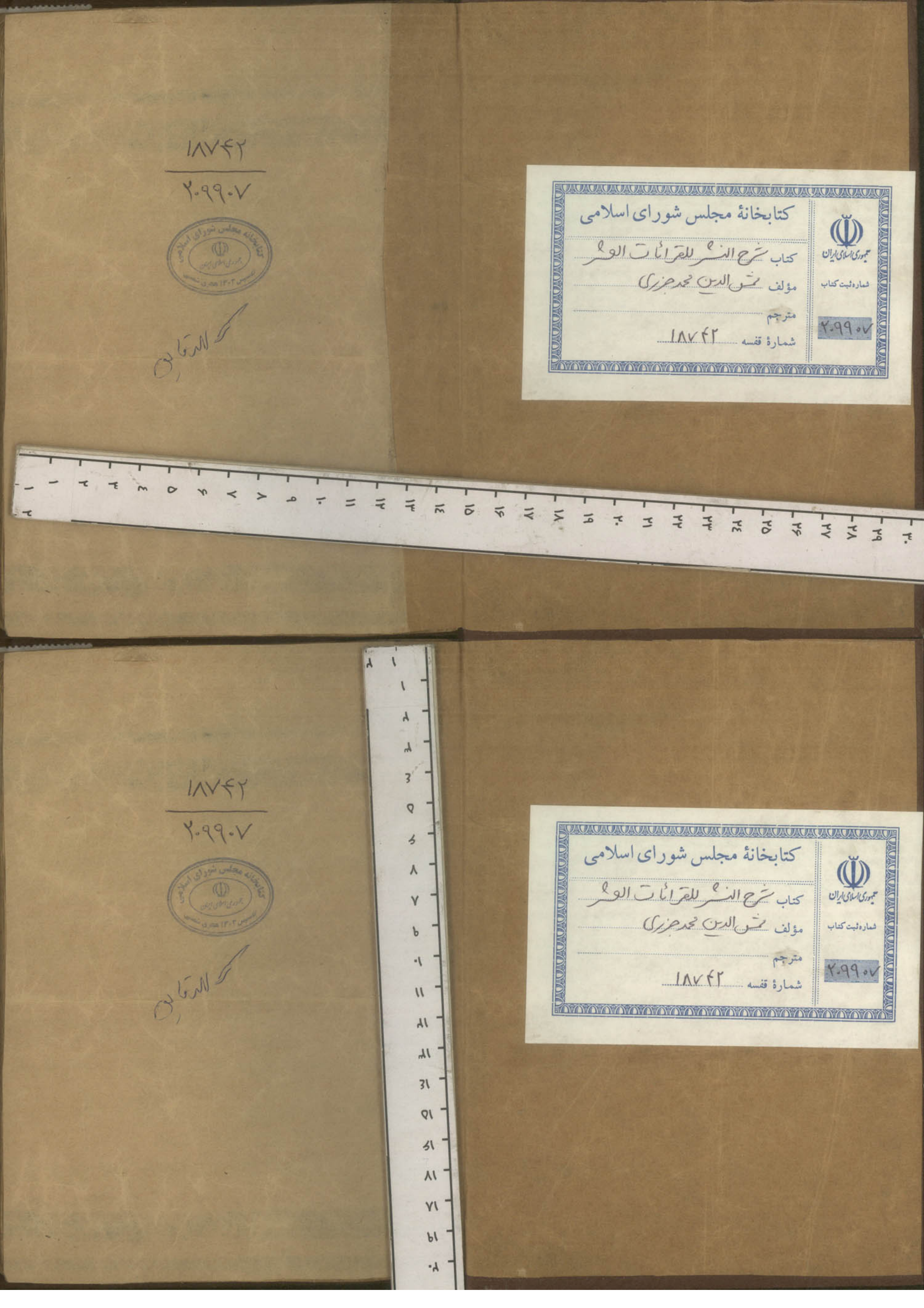
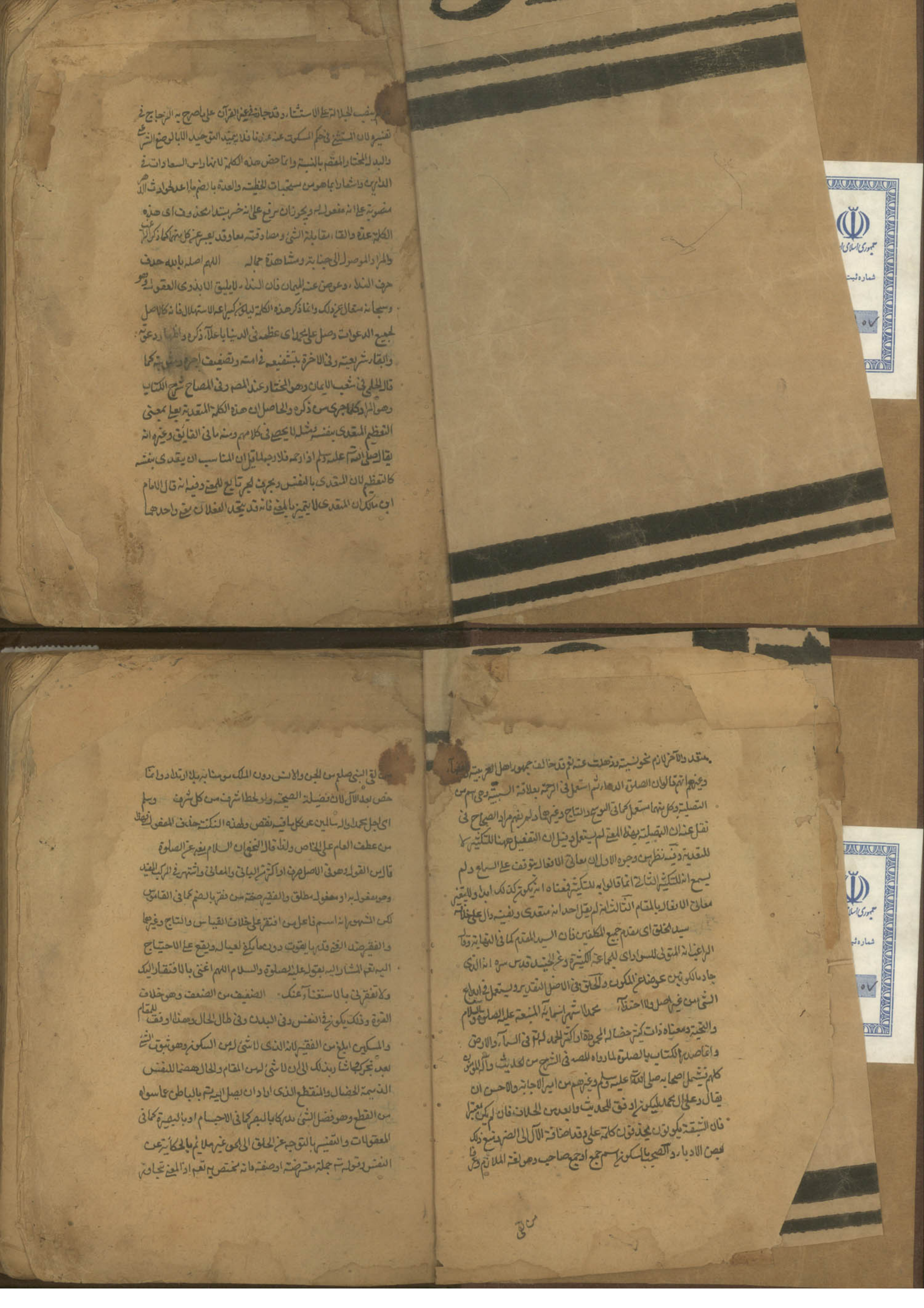



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب شرح النشر للقرائات العشر
مؤلف شمس الدين محمد جزری
مترجم
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۹۹۰۷
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۴۲
۱۸۷۴۲
۲۰۹۹۰۷



لم ينصب الجلالة على الاستثناء وقد جاء في بعض القرآن على ما صرح به الزجاج في
تفسيره لان المستثنى في حكم المسكوت عنه عندنا فلا يفيد التوحيد الا بالوضع الشرعي
والبدل المختار المعتمد بالنسبة وانما خص هذه الكلمة لانها راس السعادات في
الدارين واشعارا بما هو من مستحبات الخطبة والعدة بالضم ما اعد لحوادث الدهر
منصوبة على انه مفعول له ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه
الكلمة عدة واللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا وقد يعبر عن كل منهما كما ذكره الراغب
والمراد الوصول الى جنابه ومشاهدة جماله   اللهم اصله يا الله حذف
حرف النداء وعوض عنه الميم فان النداء لا يليق الا بذوي العقول وهو
سبحانه متعال عن ذلك وانما ذكر هذه الكلمة ليكون كبراعة الاستهلال فانه كالاصل
لجميع الدعوات وصل على محمد اى عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته
وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته كما
قال الحليمي في شعب الايمان وهو المختار عند المصنف في المصابيح شرح الكتاب
وهو المراد كلما جرى من ذكره والحاصل ان هذه الكلمة المتعدية بعلى بمعنى
التعظيم المتعدي بنفسه مثل لا يحصى في كلامهم ومنه ما في الفائق وغيره انه
يقال صلى الله عليه وسلم اذا رحم فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يتعدى بنفسه
كالتعظيم لان التعدي بالنفس وبحرف الجر تابع للمعنى وفيه انه قال الامام
ابن مالك ان المتعدي لا يتميز بالمعنى فانه قد يتحد الفعلان معنى واحدهما

متعد والآخر لازم نحو نسيته وذهلت عنه نعم قد خالف جمهور اهل العربية الفقهاء
وغيرهم انهم قالوا ان الصلوة الدعاء ثم استعمل في الرحمة بعلاقة السببية وهي اسم من
التصلية وكل منهما مستعمل كما في القاموس والتاج وغيرهما ولم نفهم مراد الصحاح في
نقل عنه ان التصلية بهذا المعنى لم يستعمل وقيل ان التفعيل ههنا للتكثير لا
للتعدية وفيه نظر من وجوه الاول ان معاني الافعال يتوقف على السماع ولم
يسمع انه للتكثير الثاني انما قالوا به للتكثير فمعناه انه يكون كذلك ابدا والتعيين
معاني الافعال بالمقام الثالث انه لم يقل احد انه متعدي بنفسه وال على خلاف
سيد الخلق اى مقدم جميع المكلفين فان السيد المقدم كما في النهاية وقال
الراغب انه المتولي للسواد اى للجماعة الكثيرة وعن الجنيد قدس سره انه الذي
جاد بالكونين عوضا عن المكون والخلق في الاصل التقدير ويستعمل في ابداع
الشيء من غير اصل ولا احتذاء   محمد اشهر اسمائه المنبعثة عليه الصلوة والسلام
والتحية ومعناه ذات كثر خصاله المحمودة او كثر الحمد له في السماء والارض
واختصر الكتاب بالصلوة لما رواه المصنف في الشرح من الحديث وآله المؤمنون به
كلهم فيشمل اصحابه صلى الله عليه وسلم وغيرهم من امة الاجابة والاحسن ان
يقال وعلى آل محمد ليكون موافق الحديث وابعد من الخلاف فان لم يكن معتزلا
فان الشيعة يكونون بحذف كلمة على وقد اضافة الآل الى الضمير ومنع ذلك
بعض الادباء والصحب بالسكون اسم جمع او جمع صاحب وهو لغة الملازم وعرفا

من لقي

من لقي النبي صلعم من الجن والانس دون الملك مؤمنا به بلا ارتداد وانما
خص بعد الآل لان فضيلة الصحبة ولو لحظة اشرف من كل شرف   وسلم
اى اجعل محمدا وآله سالمين عن كل ما فيه نقص ولهذه النكتة حذف المفعول ليعم
من عطف العام على الخاص ولذا قال النحويون السلام يغني عن الصلوة
فاسمع القول وهو في الاصل مصدر او اكثر البيان والمعاني واشتهر في المركب المفيد
وهو مفعول به او مفعول مطلق والفقير صفة من فقر بالضم كما في القاموس
لكن المشهور انه اسم فاعل من افتقر على خلاف القياس والتاج وغيرهما
والفقر ضد الغنى وقدره ما يقوت دون ما يكفي لعياله ويقع على الاحتياج
اليه تعم المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغناء عنك   الضعيف من الضعف وهو خلاف
القوة وذلك يكون في النفس وفي البدن وفي طال الحال وههنا اوفق للمقام
والمسكين ابلغ من الفقير لانه الذي لا شيء له من السكون وهو ثبوت الشيء
بعد تحركه كانما ربذلك الى ان لا شيء له من المقام والحال ههنا للنفس
الذميمة الخصال والمنقطع الذي اراد ان يصل اليه تم بالباطن عما سواه
من القطع وهو فصل الشيء مدركا بالبصر كما في الاجسام او بالبصيرة كما في
المعقولات والتقيد بالتوجه عن الخلق الى الحق غير ملائم بالحكاية عن
النفس وقوله جملة معترضة او صفة فانه مختص به نعم اذا المعنى تجاوز

عن صفات المخلوقين فيكون من قبيل قولهم هو على قاتل للفترة
اصله باجواس الرجا، وهو ظن تعجب حصوله مافيه مسرة وقوله من كرمه اى احسانه
وانعامه المتظاهرة ولذا لا يقال انه كريم حتى يظهر ذلك منه   بنجيبين الانجبآء و
رواية وان كان هو والنجبة بمعنى النجآء وهو الانفصال عن شئ والاستخلاص
منه والقوم فى الاصل مصدر قام او جمع قايم من الرجال دون النسآء ويدخلن
تبعا وقيل الرجال والنسا معا كما فى القاموس والظالم من الظلم وهو عند
الاكثرين وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما بنقصان او زيادة او بالعدول
عن زمانه او مكانه ويقال فيما يكثر ويقل من التجاوز عن الحق ولذا يستعمل فى
الذنب الصغير ايضا واللام للاستغراق اى كل من اراد ان يظلم على من
النفس لحقيته او الجنة والناس ولا يظهر انه يكون اشارة الى ما يتبع للمص
من امر العدو والذى ذكره كما ظن لان الظاهر ان انشاء هذه الديباجة
قبل حدوث هذه الواقعة والمتبادر من الصفة زمان الحال وان المناسبة
تدل على التردد كما تقرر   ابن الجزرى بهمزة الابن كتابة صفة لمحمد الاول
مضاف الى الجزرى اى ابن شخص منسوب الى جزيرة العرب فحذف عند النسبة
العرب كالياء وهى ارض العرب ومحلتهم لانه احاط بها بحر الهند والشام ودجلة
والفرات واليها ينسب كثير من العلماء منهم المص الدمشقى وابن الاثير
الموصلى وغيرهما والجزيرة فى الاصل ارض بحر اى ينقطع عنها المآء فالياء

للنقل

للنقل او الفرق له على الاسناد المجازى والتقدير ارض جزير الماء عنها
لطف بالفتح اى احسن الله تعالى فى حال الشدة والرخآء والرحمة والنعمة فيكون
من قبيل الاكتفاء واللطف فى الاصل الرفق ضد العنف والدينوية
واعلم ان فى خطبة الكتابة اختلافا كثيرا والكل من تلامذة المص وليس
مع انشائه شئ الا ما شرحه كما سمعت من التفاوت   اما بعد اى
ان يقع شئ فى الدنيا فيقول بعد الخطبة اى الحض آه فيكون بعد ما
بعد الفاء الجزائية كما تقرر وانما اثر هذه العبارة لانها من سنن الخطبة
كما فى الحقائق   جعل الله عآئلي رد القضاء اى صيره له واثبت هذه
الصفة له فان جعل اذا كان بمعنى صير يكون متعديا الى مفعولين وبقيد
اثبات صفة الشئ وفيه تلميح الى ما ياتى من حديث لا يرد القضاء
الا الدعاء وسيجئ تمام الكلام   والصلوة والسلام على محمد مشهور
معروف ويجوز ان يكون من قبيل الرغبة والرهبة اليك اى على محمد
والسلام لمحمد كانه اسم من سلم اسم من الافات تسليما والانبياء جمع
جمع النبى فعيل بمعنى فاعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعول وان لم يجمع مثله
المهموز على افعلآء لانه لما اسرهم بحقيقهم صار مثل الغنى والاتقياء جمع التقى
وهو فعيل بمعنى مفعل من الالقاء من الوقاية فيكون بمعنى المتقى وهو
المحافظ النفس عما يوثم به من ارتكاب امر محظور او مباح والاصفياء

والشدة اسم من الاشتداد
والاضافة للاستغراق الحكم
جميع شدائده وبلياته الدينية ه

جمع الصفى وهو المختار بمعنى مفعول ويجوز ان يكون من بمعنى الفاعل
يقال صافية اى خالصة   فان هذا تاكيد لجعل غير المتردد كالمتردد
لتقديم الملوح والحصن الحصين الكلام الذى لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والحصن بالكسر موضع حصين
لا يوصل الى جوفه والحصين صفة من الحصانة مصدر حصن اى منع بالضم
فيهما كما فى القاموس فلم يكن من قبيل ليل اليل فانه مستغنى عنه والاشتقاق
من الجار خلاف القياس نادر سيما الثلاثى ولا يخفى ما فى هذا الوصف من
المبالغة فانه ماخوذ فى مفهوم الحصن وفيها اشارة الى ان اسم الكتاب
هو مجموع المركب لا الحصن فقط كما توهم ما ياتى وهو المشهور ماخوذ من
حديث ياتى فى فضل الذكر   من كلام اى ما اورد فيه من الدعوات
شئ قليل من مرويات سيد الكائنات عليه افضل الصلوة والتسليمات
فانه اكثر من نيف ومائة الف قال الامام ابو زرعة من يحصى حديث رسول الله
صلعم وقد قبض مائة الف واربعة عشر من روى عنه او سمع منه من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم فيكون من للتبعيض حينئذ وقيل يجوز ان يكون صفة
لهذا المجهول اى ان هذا كائن على نحو الفصاحة الكائنة فى المعرفة
ورد بان تقدير المعروف لم يعهد عندهم والكلام كالقول لغة وعرفا و
الاضافة للاستغراق اشارة الى ان كل قول منه كفعله حديث وانما اثر

المرسلين

المرسلين على النبيين نظرا الى انه صلعم كما يكون افضل من جميع البشر يكون افضل
من جميع الملائكة   وسلاح المومنين اى هذا الحافظ للمومنين على نفسهم
فى الدارين نعت لهذا نحو تخاصم اهل النار بالنصب فانه صفة لذلك لان
اسم الاشارة يوصف باسمآء الاجناس كما فى الكشاف والعطف على هذا
مما لا يقبله طبع سليم والاحسن الاوفق لما قبل وبعد والسلاح للمومنين
وهو بالكسر ما يعد للحرب من الحديد والايمان قبول الشريعة وفيه اشار
بان من لم يقبلها لم يكن هذه الدعوات سلاحا له والخزانة بالكسر ما يخزن
يحفظ فيه الشئ من المكان والاضافة للاستغراق فان المراد الكتب الذى
يستخرج منها وانما عبر بها عنها لانها مصونة عما لا ينبغى فى بابه ومحفوظة عما
يشتبه بالاسانيد الغالبة الجيدة والامين من الامانة امين شدك ومن الامن
امين شدك اوس للامان امين واشتق فهو على الاول بمعنى الفاعل وعلى
الاخير بمعنى المفعول والهيكل اى هذا الذى كتب فيه الاسمآء الالهية والادعية
الربانية فى الاصل والزخامة والشرف كما ذكر المص لكن فى القاموس هو ضخم من
كل شئ وفى البناء المشرف وفى الازاهير انه بيت فيه صور الانبياء والملوك
والعظم صفة ما دهم لكن فى المهذب هو الحرب العظيم والكريم ذو الاخلاق
والافعال المجردة التى يظهر منه   الحرز اى هذا الذى كتب فيه ما ذب من
الافات فان الحرز بالكسر هو الموضع الحصين والمكنون من كننت الشئ كنا اى

المرسلين

جعلت في الكتاب وهو ما يحفظ الشيء او اللفظ لغة كالكلام وفي العرف خاص
بما يخرج من الفم فلا يقال لفظ الله والمعصوم من العصمة وهي لغة الحفظ و
شريعة كون الشخص بحيث لا يخلق الله فيه الذنب بناء على ان المذهب
ان افعال العباد مخلوقة له تعالى والمامون من الامان وقد مر ان اعلم ان في
كل من الكلام والقول واللفظ المضافات اليه صلعم دلالة على ان هذه الادعية
من انشائه وعبارته عليه الصلوة والسلام وليست من عبارات الصحابة
رضي الله عنهم وغيرهم وسياتي ان الاظهر ان الحديث قول الصحابي ايضا
بملتجا اي ان هذا لم اترك في اخراج شيئا طلبت احرى الامور
من قولا وفعل فيه صلاح المؤمنين واجتهدت في ذلك بحيث احسن من نفس
العجز المريد عليه فالبذل ترك الصيانة كما ذكره ابن فارس والنصيحة مصدر كالنصح
وهو تحري فعل او قول فيه صلاح صاحبه كما ذكره الراغب واللام للاستغراق في
والاحاديث قياس الحديث في جمع الحديث وهو اسم من التحديث
الجن كلام مفهومه الصدق وعرفا ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم
من تقرير او فعل او قول له او لجبريل او الصحابي وهو الاظهر وقد يطلق
الحديث على ما نسب الى الصحابي والتابعي من الافعال السلم وليس هذا في
تحقيقا للحديث كما ظن واعلم ان الحديث معرفة هذه الافعال وموضوعه
ذات رسول الله صلعم من حيث انه رسول الله والمرويات في الرواة فانه

يبحث عن عوارضها والمبادي حد الموضوع واجزائه وقضايا الصحابة وغيرهم
والمسائل لم يطلب فيه بالدليل من الاحكام المخصوصة ككون هذه الرواية صحيحة
والمحدث من يعرف الكل كما قيل وههنا كلام فانهم قالوا ان هذه الامور في العلوم
الحكمية لم يستغن فضلا عن العلوم الشرعية الا ترى ان علم التفسير والحديث شرح
كلام الله وشرح كلام رسول الله فجعلهما تابعين للحكميات بالتكلفات
الباردات مردود الصحيحة الصحيح اخراجها فانها ما يتعلق بفضائل
الاعمال كما سيذكر المص فلا باس باشتماله على الحديث الحسن والضعيف
غير الموضوع فيفضل توهم منافاته لما سياتي وابرزته اي اظهرته
وعددته علة للفعلين اي اعددته للرافع عن كل بلية جردته عن غير
ما ليس بالدعاء عن الاحكام وغيرها وقوله جنة حال بالضم الترس الذي
يجن صاحبه اي يستره وفيه اشارة الى ان هذه الترس محيط به فيحفظ
كله عن الآفات الدينية والجنة بالكسر جماعة الجن وهم الروحانيون
يسترهم عن الحواس بازاء الانس فيقال هم الملائكة والشياطين وقيل
هم ثلثة اخيارهم واشرارهم الشياطين واوساط فيهم اخيار واشرارهم
الجن ولا يخفى ما في هذه القرينة من التجنيس المحرف والمطابقة تحصنت
من الحصن حصار كرنتن وفيما وهم اي في وقت مصيبة آتيته بغتة او لاجل
هذه المصيبة او كل مصيبة فما مصدرية او موصولة او موصوفة ومن بيانية

ودهم بكسر الهاء وهو ما ياتي بغتة من مكروه كما ذكره المص وفيه تسامح
في النهاية لم يرهقهم اي يفاجيهم والمشهور دهمهم الخيل اي غشيتهم كما
في القاموس وغيره ولا يخفى انه ادعيا بالاعتبار المصيبة صفة من اصاب
السهم اي وصل الى المرمى بالصواب ثم اختص بالنائبة كما في المفردات
فالتاء للنقل او للفرق والاصل السهم الواصل الى المرمى بالصواب فليس من
المشترك بينه وبين ينزل بالانسان من الامر المكروه كما دل عليه كلامه في
الشرح حيث قال المصيبة ايضا السهام يصيب الغرض والقرطاس اذا لم
يخطا ولا يخفى ان قوله اذا لم يخطا تغير لقوله يصيب الغرض والقرطاس
لم يحتج ان قوله لم يخطا من كل ظالم اي لاجل كل وقوله هذا الكتاب و جمعه
ظرف اعتصمت وقوله من السهام حال من المفعول المحذوف وهي بالكسر
جمع السهم بالفتح وهو ما يرمى به والمصيبة القاصدة والواجدة للمرمى اليه
من الاصابة القصد والوجدان كما في القاموس الا اي انتبهوا فانه
حرف تنبيه كانه مركب من همزة الانكار وحرف النفي وقوله من الى الكتاب الخطاب
العام والشخص سواء الانسان القائم والمتراي من بعيد وقد تقوى صفة
شخص من القوة بمعنى القدرة في البدن او القلب او المعارف من خارج وعلى
ضعفه اي تضعفه او بناء على ضعفه وحاصله انه قد يحتمل انه يكون قويا الى ضعيف
ولم يجزم باثبات الالف كالحذف في عدم الجزم بلم كما هو المذهب عند

بعض الاعراب وعليه قوله تعالى يرتع ويلعب ويتقي ويصبر كما ذكره المص اي تبنى
الاية على هذه اللغة ولو قيل وهي بالاستيناف او العطف على المعنى او الاشباع
لكان تكلفا بالاعتراض بالاغتصار مردود من وجهين رقيب بفعيل
بمعنى الفاعل من الرقوب وهو دوام النظر على وجه الحفظ اي رقيبي حافظي
فيكون التفاتا من التكلم الى الغيبة حبات اي احييت لاجل ذلك الشخص من
الجبار بالجيم المعجمة والباء الموحدة والهمزة والليالي جمع ليلة والقياس
ليال بالكسر كقطاع وكانها جمع ليلاة كارطاة ويكون اي تلك السهام مصيبة
بالنصب خبر يكون وبالرفع على ان يكون تاما كما ظن فانه اقل استعمالا وجمع في
الردي الرفع والنصب وهو الذي يسمى من عيوب القافية بالاصراف
ولم يجوز ذلك عند الخليل وغيره كما بين في محله ولا يخفى ما في ايراد المصيبة
من تكلف الابهام اسال من السؤال وهو اما استدعاء المعرفة
وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة ويتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه وبالباء وعن وهو اكثر واما استدعاء المال ويتعدى بنفسه وبمن ذكره
الراغب ان ينفع الى كلام مسلم يقال نفعه بكذا سود كرد او با بخري والتفريع انا
الحزن وانما لم يقل كل مومن موافقا للسابق لانه مقام العمل وقوله على انه
علة من النفع والتفريح وذلك مبني على ثلثة امور احدها ان عبارة الكتاب
قليلة فان الاقتصار هو الاكتفاء بشيء من شيء قليل فالطالب لم تحمل الله

لا يمل حتى تملوا والثانى ان معانيها كثيرة للاختصار وتعليل المبانى مع تكثير
المعانى فيشتمل المسوالات الكثيرة والثالث انه قد ذكره اطلع على من حديث
صحيح فى باب النفع التصريح فانه الظاهر المراد فلا يمنع انه لم يجمع كل صحيح وهو
ما سلم لفظه ومعناه واتصل سنده من العدل وثم يليع اى لم يترك و
استحضره اى جمعه   ترتيبه اى وضع كل حديث منه فى موضع يليق به
يسهل على الطالب وتهذيبه تنقيحه مما لا مزيد فيه والعد ويوصف به الواحد
والجمع من العدو وهو التجاوز ويقال على الذى نفرح بجزان احد وبحزان
بفرجه والمراد عدو الجميع المسلمين   بهذا الحسن تبيل حذف جزء
العلم لامن الالتباس كرمضان ويجوز ان يراد هذا الكتاب الذى هو كالحسن
وقوله انا جالس حال من فاعل رايت وقوله فرفع صلعم يديه يدل على انه
يرفع اليد فى الدعاء لان صحاح الاحاديث ناطقة به ولا يخفى ما فيه الدلالة
على جلالة المص وعلو درجته عند الله تع والكرمين اى المحسنين اى احسانا
كثيرا الوجه الكريم اى الشريف فان الكرم كما يقال على الاحسان يطلق على الشرف
كما فى المفردات والخميس من الاعلام الغالبة المقدرة الاجناس فانه لم يثبت
كونه لجنس الخميس بمعنى الخامس بخلاف الاثنين الاحد فانه من المحقق اجناس
فرج اى ازال الغم عنهم ببركة هذا الكتاب مع رعاية سائر الشروط
والاداب منها التجنب عن الحرام فى الماكل والمشرب والملبس والمكسب والاخلاص لم

وتقديم

وتقديم على صالح وغيره مما ذكره المص فاينبغى ان يجترى احد على القول
باستجابة الدعاء فى هذا الزمان وما قيل انه جربت ما قال المص فى اوايل
شهر ذى الحجة ستة وثلثين وتسع مائة لبلية عظيمة وقعت فى بلدة
اقامتنا هذه هراة صانها الله عن الافات والبليات فاشتغلت بقراءة
حصن حصين فى مسجد الجامع اول يوم الاربعاء لدفع تلك البلية
ففرج الله تع اخر هذا اليوم عنى وسائر المسلمين ببركة هذا الكتاب
ففيه بحث من وجوه الاول ان الشرايط مفقودة وكفى بذلك انضمام
دوام الاختلاط بالمبتدعة والثانى انه اراد بالبلية العظيمة النعمة
الجليلة التى هى نزول طايفة من جنود الله تع وتجاوز قدرا لرفع عدو الله
ونصرة اولياء الله وهم سلاطين ما وراء النهر وفهم الله تع لتجديد
الشريعة مدى الدهر والدعاء برفعها حرام كما لا يخفى والثالث انه
ان حولا يوم على ما فى هذه البلدة من اهل السنة اصعب من يوم
رجوعهم وقد سمى بالتفريج والرابع انه يوهم ان ما فيها من المبتدعة
قد اعتقد انهم مسلمون ولا يخفى ما فيه والخامس ان استعمال التجربة
لا يليق كاستعمال الشهر وقد مرت حال من فاعل المكتنت والاولى
ان يقال اشرت لان الرمز هو الاشارة بالعين والحاجب والشفة
والاولى الى الكتبة مرت لى مخافة من بعلها والكلام يشير الى ان

الحديث مقدم على من كتاب خرجه منه كما هو الاكثر فى العرف وقوله خرجت
من التخريج وهو كالاخراج عرفا   سلكت اى قد سلكت فهو حال
من فاعل رمزت وقوله اخصر المسالك اى سلكا وطريقا مختصرا من مسالكها
فان افعل مشترك بين التفضيل واصل الفعل كما فى شرح الهداية كا
النهاية فلا يراد انه يمكن ان يسلك فى بعضها اخصر مما ذكره   صحيح
البخارى اى الكتاب الصحيح احاديث جامعه الامام محمد بن اسمعيل
المنسوب بالتوطن الى البخارى اى مدا وقصره ويسمى بالجامع الصحيح ومسلم
اى صحيح مسلم وقوله سنن اى علامة سنن بضم السين وفتحها جمع السنة
وهى مرادفة للحديث عندهم وابو داود وسليمان السجستانى وانما
قدمه لانه مقدم على غير الصحيحين وسنن الترمذى بكسر التاء والميم و
المشهور الجامع للترمذى والنسائى اى السنن الصغرى والكبرى
للنسائى بفتح النون المهملة وكسر الهمزة وابن ماجة اى سنن محمد بن
يزيد بن ماجة بالجيم غير منصرف وعم الاربعة سنن ابى داود والترمذى
والنسائى وابن ماجة فيه واشعار بانه لم يطلق الصحيح على واحد منها
كما فى البداية وغيرها لكن فى المفاتيح وزين العرب وغيرهما انه يطلق
عليه والسنن مقابل للجامع والمسند والاجزاء عرفا فانما اشتمل على
الاحكام والدعوات وغيرهما فى ضمن الابواب شمل الا على ترتيب الفقهيات

فنن

نسخ وما على ترتيبها فى الجامع وما على احاديث كل صحابى على حدة فمسند وما على
احاديث صحابى واحد فاجزاء اى المجموع والمستدرك على الصحيحين على الفعول
وصحيح ابى حاتم بن حبان بكسر الحاء وتشديد الباء يصرف ولا يصرف وصحيح
ابى عوانة الاسفراينى بفتح العين المهملة غير منصرف وليت شعرى انه لم يذكر
ما خرج على الصحيح ككتاب ابى بكر الاسماعيلى وكتاب ابى بكر البرقانى وغيرهما وصحيح ابى
بكر بن خزيمة المخرج على صحيح مسلم بالخاء المعجمة والزاء مصغر غير منصرف والاولى تقديم
على المستدرك كما ذكر المص فى البداية وذكر شيخنا عماد الملة والدين ابن كثير انه
خير من المستدرك بكثير والطف اسنادا ومتنا وذى الموطى كالمصنف عطف على
صحيح وابى الحسين الدارقطنى بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء والدارقطنى
محلة ببغداد ومصنف على المسند وشيبة بفتح الشين المعجمة غير منصرف
والاولى تقديم مسند الامام احمد على كثير منها قال الشيخ امام الدين قد وجد
ما يوازى كثيرا مما فى الصحيحين ولم يخرجه احد من اصحاب الكتاب الستة ولذا
ذكره المص فى الجنة بعد   ومسند البزار يا لزاى المشددة والرا فى الآخر
وابى يعلى كيرضى الموصلى بفتح الميم وكسر الصاد المهملة ومسند الدارمى بكسر الراء
ومعجم عطف على المسند بفتح الجيم من الاعجام فانه على ترتيب الحروف الهجاء
جامع لمن روى عنه صلعم والحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى بفتح
الطاء والباء منسوب الى الطبرية قصبة الاردن ومعجم الطبرانى الاوسط والصغير

الكتب

وعلامة الدعاء للطبراني فهو كتاب الدعاء لابن مردوية بفتح الميم وسكون الراء بعد
ضم المهملة وسكون المهملة وقيل بفتح الدال والواو والسني عطف على الدعاء
وضمير له وللبيهقي وعمل الليلة اسم كتاب في الدعوات لابن السني بضم المهملة
وتشديد النون واقدم عطف على قد رمزت اى اقدم في الذكر ما لمسلم

اليوم وص

مثلا سم على ما للبخاري مثلا سرح اذا كان المعنى لهما واللفظ لمسلم وان كان
للبخاري اقدم رمزه وكذا ساير الكتب ولم يتعرض لتقديم ما على البخاري على
ما لمسلم واللفظ لهما لانه معلوم متعارف وينبغي ان يكون المقدم في بيان
الرموز مقدما في الكتاب فيكتب وت مثلا الا انه لم يكن مراعيا له لا في بيان
الرموز كما اشرنا اليه ولا في الكتاب الا ترى انه لم يقدم في الحديث الاول رمز مجم
على مص وعلى غيره والاولى رمزا دون اذا كان للمجهول وو لذى العلم فلم يشتمل
الموطا والمص والسنن الكبير والتغليب تكلف وان كان الحديث موقوفا
هذا عند الاطلاق ما روى عن الصحابي من قوله او فعله وقد يستعمل في غير الصحابي
مقيدا مثل كذا رفعه مالك على نافع هو تابعي ومالك من اتباع التابعين و
الموقوف وان لم يكن حجة عند الشافعي فلا باس به لان ما ذكره متعلق بفضائل
الاعمال كما مر هذا الا ان الاولى ان يترك علامة الموقوف كما ترك علامة غيره من
انواع الحديث كالصحيح والحسن ليعلم انه موقوف اى ان هذا الحديث
موقوف منقول عما بعده من الكتب وما في بعض النسخ من الاقتصار في الكتاب

على رمز

على غير الموقوف فمن تصرف الناسخين وقوله حيث جزء ثاني لذلك ومعناه الحين
كما قال الاخفش وعلم على المجهول والمتصل ما اتصل سنده الى منتهاه مرفوعا
كان او موقوفا والمراد الكامل منه من المرفوع فيكون مقابلا للموقوف وقوله لم
اختلف فيه اى اختلف انه متصل ام لا على الاستدراك كما في المغني فان
السابق يوهم انه قد رمز لكل احد وليس كذلك فانه رمز لعالم غير مقلد يعلم
محل الحديث بمجرد سماع الرمز والمتعلم يعلم محله بالرمز بعد الطلب وقيل على
بمعنى مع والمعنى انا جعلنا تلك الرموز لدفع الاشتباه مع ان ايرادنا ليس الا للعالم
اه والوجه ما ذكرنا كما لا يخفى وقوله بريا بنفسه اى برفع نفسه عن التقليد وهو
اخذ الشيء عن الغير بلا دليل ويتعرف اى يطلب حتى يعرف الصحيح اى المعقول من
الكتب الشاملة للصحاح والسنن والمسانيد فذكره تخصيص تعميم للسمع وقوله
والا يكن هذه الرموز لعالم او متعلم اى لخاصة الناس فاني لم ارفع لعامة الناس
لعدم الاحتياج اليه لعدم علمهم فقال فليعلم اى لانه يعلم كل احد ان كلما ذكرته صحيحا
اى معتمدا عليه في بابه فلا ينافي ما سبق من قوله اخرجته من الاحاديث الصحيحة
فانا قد ذكرنا المراد منه وذكر الرجاء لحسن الادب والاحسن في مقام التعليل
الجملة الخبرية دون الانشائية وقوله قرا الالتباس غير الصحيح بالصحيح اعلم
انما ذكرنا قد يخالف ما ذكره المص ولا باس لذلك لتصحيح المرام وقد
جمعت عطف على قد رمزت واللطيف اى الموصل كل احد الى مراده فان

اللطف يستعمل بمعنى الاحسان ومجلدات اى كتب لها ظهر من اديم او غيره
والتواليف بالواو ولفظ التاليف بالهمزة للمتحركة التي تحرك ما قبلها يكتب
على ما سهل نحو سال وانما جعل التاليف على هذا لان مزيد الثلاثي يجمع على
مفاعل ويزاد الياء قبل اللام والمراد المولف والالم يجمع واذا انتهى برحوا
عطف على قد جمع فيكون حالا والمعنى برخود وقت انتهايه فصلاه هو مفتاح
الحصن واقفل على المجهول اى اغلق من اقفل الباب وعليه فما موصولة او موصوفة
وكلمة من حال او لفظ مضاف الى ما الموصولة او الموصوفة كناية عن الحديث لانه
مقفل اذا اشكل والتبس كلمة منه وقوله منه طرق اشكل وليس بصلة اخرى فان صلة
بعد صلة لم يجوزه احد من النحاة هذه المجموعة رسالة مقدمة على غيرها
من الدعوات لشرفها من حيث انها جامعة لتلك الكتب وفيه اشارة الى فهرس
الكتاب فمع تكرارها ثم اشارة الى اقسامها السبعة ويظهر وجه اختيار الواو في
بعض من المواضع وثم في اخر منها بلا خفاء كما ظهر وقوله على حديث في فضل
الدعاء اى منها الوارد في فضله فالجار الثاني مبتدا خبره منها المقدر
كما تقرر ولذا عطف على الثاني ما يرفع من اداب الدعاء وغيره من المعطوفات
وفي غاية البعد جعل المقدمة عبارة عما بين فضيلة الدعاء والذكر وما بعده
من ملاحظة الحكم معطوفا على المقدمة خارجا عنها على ان العطف ثم لحكم يختص
بالواو كما في شرح الشرح للعلامة التفتازاني وقوله احوال اى امور سبب للاجابة

والاحسن

والاحسن ان يذكر الذين يستجاب دعاءهم بعد اماكنها كما ذكره في الحصن من
جميع ما يحتاج اليه من ادعية الدخول والخروج عن البيت والنوم والاشتباه والصلوة
والصوم والاكل والشرب واللباس والاستخارة والنكاح والسفر والحج والعيد
والعقيقة والنوم المصيبة والاستسقاء والمطر والكسوف ورؤية الهلال
والسلام والعطاس والبشارة والدين والوسوسة وضياع المال ورقية العين
واللدغ والجن والعبادة والمحتضر وزيارة القبور وغيرهما وقوله لم يختص على
المجهول يقال اختصه بكذا اى خصه به وقوله فضل القرآن على الاجمال وفضل
سورة على التفصيل وقوله صح عنه اى صح رواية عنه كذلك اى حال كونه قد ورد
فضله ولم يختص بوقت وقوله ثم ختمته الاحسن الاوفق ثم الختم بفضيلة الصلوة
بقوله رسول الحق اى رسول الامر المطابق لنفس الامر الذي هدى الله تعالى
الخلق بسبب هذا الرسول من الضلالة اى انجاهم من طريق الضلالة
هاديا اياهم وقوله بصرا ياهم به من العمى اى انجاهم مبصرا فاوضح فلك الرسول المحجة
اى جادة الطريق ولم يدع اى لم يترك ذلك الرسول لاحد حجة اى دليلا على
حكم من الاحكام الشرعية فان الكل منه صلعم اما بالتصريح او الاشارة التي
هي القياس المطهر صلى الله عليه وسلم حجة قاطعة على ان ضمير الفعلين السابقين
للرسول دون الجلالة كما ظهر وقوله كلما ظرف صلى اى صلى كل مرة ذكر الله تعالى ذاكر
وكل مرة غفل عنه تعالى غافل فاللام في الجمعين دره الى الجنس وفيه اشارة الى

ما قالوا انه يستحب ان يقال قبل الدعاء بسم الله والحمد لله والثناء عليه والصلوة على
محمد كما ذكره الزاكرون وبعضهم عن ذكره الغافلون وانما اتم الديباجة به لرجاء قبول
تاليف ذلك الكتاب فان الصلوة مقبولة بلا تردد كما في المتداولات وقد بعد
قبولها الاول والاخر وبين المتوسط قدمه على فضل الذكر لانه
اشرف لان الدعاء كالمعدة له وهو في الاصل دعاو قلبت همزة لوقوعها طرف
قبلها الف زائدة وهو مصدر اقيم مقام الاسم في مثل سمعت دعاء ولغة الرغب
الى الله تعالى شانه بذكره تعالى والعبادة لغة اظهار غاية التذلل والانقياد والشرع
وعرفا ما ياتي به العبد من الفعل والترك على خلاف سوى النفس واللام
في الموضعين للجنس في الفصل مجاز فائدته افادة كونه خبرا او تاكيد الحكم
لكنه لم يفد قصر المحكوم عليه فان التحقيق الدعاء ذكر لسان عن ذكر قلب بتوجه
اليه تعالى لا ياتي الا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي والعبادة ليست الا هذين
وفيه دلالة على كمال المبالغة في باب الدعاء ويويده قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم فان المعنى افعلوا ما يجبر الى العبادة من الدعاء فاغفر لكم
ففي التحقيق امر بالدعاء والعبادة تحسب الدعاء عند العامة فان الدعاء
اما ايجاب او حط للاوزار او رفع الحجاب والاول اكثر عند الشرائط كما في
الذال العظيم ويجيء زيادة تحقيق من الى الاولى ان يزاد عليه طب
فان رواه طبراني في كتاب الدعاء من فتح له الدعاء منكم فكذا رواه غيره

مذى فانه رواه من فتح له منكم باب الدعاء فالاولى من اجزاء الشي يجري نظيره فالمعنى
من وفق في دعاء ولحد فتح له ابواب الاجابة الموزنة لابواب الرحمة الموزنة لابواب الجنة
الثمانية باب الصلوة باب الجهاد باب الصدقة باب الريان باب التوبة باب الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس باب الراضين باب الايمن سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب والجنة لغة كل بستان ذى شجرة يستر باشجاره الارض وشرعا اسم
المشترك بين جميع دار الثواب واجزائها فيطلق على الكل وقالوا ان الجنات خلقت من جنة
الفردوس جنة عدن المشتملة على عشر جنات وجنة الماوى المشتملة على مائة
وجنة الخلد المشتملة على خمسين جنة وجنة النعيم المشتملة على ثمانين خلق اربعون
منها للخواص والبواقي للعوام وخلق من اصل الفردوس ست لخواص الخواص
فالمجموع ست واربعون ومائتان على مراتب متفاوتة بحسب استحقاق العاملين
والله تعالى اعلم احب بالفتح شاذ وضمير اليه له تعالى والعافية السلامة من الاسقام
والبلايا وقيل كلمة جامعة لانواع خير الدارين وهذا لا ينافي ما سياتي ان الدعاء
اكرم والذكر خير الاعمال الى غير ذلك مما ورد من تفضيل عمل على جميع الاعمال لانه تعرض
بعمل ما امور به في ذلك المقام فانه فيه افضل من غير كسوال العافية عند البلاء فانه
افضل من سوال التوفيق لقراءة القرآن وان كان الافضل المطلق قراءة القرآن ثم
الذكر الدعاء كما يجيء وهذا مما يجب حفظه فانه يندفع به كثير من جنس هذه الا
شكالات لا يرد شيء القضاء اى الامر المقدر المطلق بقرينة اللام وفيه اشارة

الى ان القضاء قسمان جازم لا يرده شيء ويقال له القضاء المبرم ومعلق يرد وهو
ان يقضي الدوام ان كان مفعولا ما لم يرده عائق لكان يرد لكنه ايضا مقضي والدعاء العبادة
كما مر من انواع مما ورد من الاسماء الالهية والصدقة وغيرها من انواع البر وقيل المعنى لا يدفع ما يتوقع نزوله
من المكاره الا بالدعاء فالقضاء مجاز وقيل انه لا يدفع به لكن يسهل من حيث انه يرضى بالقضاء
لا يزيد من الزيادة المتعدية الى مفعولين اى لا يزيد شيئا مقدارا في العمر الا البر بالكسر وهو كلمة
جامعة لكل خير فانه يزيد في العمر وفي بعض الاثار ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة ايام والرجل قد يكون من عمره ثلثة ايام فيصل رحمه فيمد الى ثلثين سنة
وهذا المذهب عمر بن مسعود وابي وائل وقتادة والضحاك وابن جريج فانهم قالوا يمحو الله ما يشاء
ويثبت من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة وغيرها على ما يقتضيه ظاهر القرآن ولهذا
كان هولاء يدعون ويتضرعون الى الله تعالى في ان يجعلهم سعداء ويقولون اللهم ان كنت
كتبتني في اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني في اهل الشقاوة فامحني واثبتني في اهل
السعادة والمغفرة وهذا التاويل رواه جابر عن رسول الله صلعم ولا ينافيه قوله تعالى اذا جاء
اجلهم فلا يستاخرون ساعة فان الكل فيما لم يجئ الاجل والافقد انجز وعده لا محالة
كما في الوسيط والمعالم وغيرهما وقال الجمهور انه تعالى يمحو عنهما غيرها واجابوا وبيت ان
هذه الزيادة بحسب الخير والبركة في العمر والتوفيق للطاعة وعمارة الاوقات بما ينفعه
في الآخرة وصيانته عن الضياع في غير ذلك او بالنسبة الى ما اثبته الملائكة في صحيفتهم
فقد يثبت فيها الشيء مطلقا وهو في علم الله تعالى مقيد ثم يؤول الى موجب علم الله تعالى وقيل المراد

بقاء ذكره الجميل بعده فكانه لم يمت كما في شرح مسلم وغيره لا يغني من الاغناء اى
لا ينفع حذر بفتحتين من الحذر والحذر اى خوف من قدر بفتحتين وقد يسكن الى التقدير
والفرق بينه وبين القضاء ان القدر كتقدير الاسناد وصورة في ذهنه والقضاء
كرسمه تلك الصورة ثم الكسب والاختيار كوضع التلميذ الضعيف عليها استعمال رسم الاسناد فما
في اختياره لا يمكنه الخروج من القدر والقضاء مما نزل من البلاء بالسكينة في النفس
والانشراح في صدره ومما لا ينزل وهو في مكانه الا انه اراد النزول فالدعاء يدفع
من اصله او يبدل له والبلاء اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسارة ليشكروا وتارة بالمضار
ليصبروا فصارت المحنة والمحنة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمحنة للشكر والقيام
بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المحنة اعظم البلائين كما ذكره
الراغب لينزل اى يتحرك من مكانه ولم يتنزل بعد فيلقاه من التلقي وهو الاستقبال
فيعتلجان اى يتصارعان كما ذكره المص وما قيل ان فيه يتعارضان فلم يوجد واليوم
لغة الوقت ليلا كان او نهارا طويلا او قصيرا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها
وشرعا من الفجر الثاني الى غروبها كما في الكواشي والقيامة من القيام ادخل التاء
فيه للتنبيه على وقوعها دفعة فالمراد من يوم القيامة من وقت الحشر الى ما لا نهاية له
او الى ان يدخل الفريقان المنزلين اكرم على الله تعالى من الدعاء اى
اشرف على الدعاء لاجله تعالى لكلمة على بمعنى اللام كما في المغني ولم يوجد بمعنى عند
وهذا لا ينافي كريمة ان اكرمكم عند الله اتقيكم لما من الاصل من لم يسال الله

اى لم يطلب منه حوائجه استغنا منه اولم يرض عنه فان ترك الطلب منه تكبر واستغنا
وذا لايجوز للعبد بل عليه ان يعترف بتقصيره وعجزه ولقدرة الله تعالى على قضا حوائجه
ويكرمه وعناية فالغضب بالتحريك ثوران الدم للقلب ارادة الانتقام واذا وصف
به تعالى اريد الانتقام كما قالوا وذكر فى القاموس ان الغضب هو ضد الرضى يقال
غضب عليه بالكسر اذا كان حيا وبه اذا كان ميتا فعلى هذا يكون
انتقام للعبد فى حال الحيوة يغضب بفتح الصاد والجزم على ان يكون من شرطية
وهو الرواية والكثير فى العرب والمختار عندهم وجعل من موصولة بلا ارادة السببية
لا يليق بالمقام كما لا يخفى وانما اختلف المفعول ليعم جميع الحوائج الدينية والدنيوية على
التفصيل من لم يدع الله اى من لم يطلب الله فعلى هذا يكون فى هذا الحديث
وما قبله تحدين معنى فالاولى الاقتصار عليه لا تعجزوا بالكسر من العجز وهو ترك
ما يجب كما ذكره المص فعلى هذا يكون فيه كمال المبالغة فى النهى عن ترك الدعا لان
حقيقة النهى الوجوب ايضا الا ان الظاهر ان العجز فى اللغة ليس معناه ما ذكره قال
الراغب العجز اصله التاخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى موخره وذكر ابن
الاثير فى حديث قيل اراد بالعجز ما يجب فعله بالتسويف والفاء للتعليل وان
للملوح ولن تبقى المستقبل نفيا موكدا وليس للدوام والتابيد كما ظن وقوله
مع الدعا حال من احد من سره اى من اراد ان يقبل الله تعالى دعاءه
عند الحوادث فالسرور ما يكتم به من الفرح والاستجابة كالاجابة لغة اعطاء

المسؤل

المسؤل وعرفا تحصيل المطلوب اوبدلا على اراد فى كما فى فتح البارى وقال صاحب المدارك
ان الاجابة ان يقول العبد يا رب فيقول الله تعالى لبيك عبدى وهذا موعود
وموجود لكل مومن بخلاف اعطاء المراد فانه قد يكون ناجزا وقد يكون بعد مدة
وقد يكون فى الاخرة وقد يكون الخير له فى غيره والشدائد بالهمزة جمع الشديدة وهى
الحادثة الكريهة القوية والكرب بالسكون الغم الشديد وروى بضم الكاف وفتح الراء
على انه جمع كربة فليكثر بكسر اللام وقد يسكن بعد الفاء والرخاء بالفتح سعة
العيش وفى الحديث اشارة الى ان الرجل ينبغى ان يدعو الله فى جميع الاوقات
كما فى المفاتيح وفيه اشعار بانه اراد بالاكثار الدوام وقد فسره بعض كرمه الله والذى
كثر الا ان شارح التاويلات قد ضعفه ولعل الاولى ان يراد ما قال ابن عباس رضى الله
عنهما فى هذه الكريمة اى تذكر بعد الصلوة غدوا وعشيا وقيل النوم وليده وعند
الذهاب والمجئ الى منزله سلاح المومنين قدمه والعماد بالكسر ما يعتمد عليه
الدين الطريقة الثانية من بنى ءم والمراد ان الدعاء امر يعتمد عليه فى الشريعة
والنور الضوء المنتشر الذى يعين بالابصار والمراد ما يرتفع به الظلمات الصورية
والمعنوية من اهل السموات والارضين من الامور الالهية مبتلى جمع
مبتلى اسم مفعول من الابتلاء وهو الاختبار بالامور الشاقة وقوله اما كان
اى لم يسالوا العافية اصلا ولم يستمر العافية ينصب بالكسر اى يقيم نفسه
مخلصا فى طلب سؤاله ومطلوبه وقوله اعطاها اى اعطى المسئلة عينها او عوضها

فى احد الدارين فان الداعى لم يكن محروما قط كما فى فتح البارى وغيره فان قلت
الله تعالى الاستجابة فقد استجاب اما ان يعجلها فى الدنيا بان يعطى عينها فى
الحال او بعد مدة او عوضها من حط الخطايا او صرف البلايا واما ان ايدخر
بالعناية اليه اما بالصواب فى العقبى او باطرها ان الذى خير فى الدارين والاجابة
اكثر عند الشرائط بفضله تعالى وان كانت مقيدة بالمشية قال الله تعالى بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وفى الرسالة القشيرية روى
انه اذا احب الله تعالى صوت عبد اخر حاجته ولذا ابغض عجلها الا اصح الذكر
بلا فصل فهو العنوان فالذكر بالكسر حضور الشئ القلب او القول ولذا قيل
الذكر ضربان بالقلب وباللسان وكل منهما ذكر من النسيان وذكر من
مرامه الحفظ ذكره الراغب قال الشيخ ابن حجر الذكر هو الاتيان بالفاظ ورد
الترغيب فيها او قدم بتمته انا عند ظن عبدى بى حكاية الرسول صلعم
عن الله وسبحانه وتعالى لمثل ذلك الحديث القدسى ولمقابلته للحديث النبوى
والمنسوب قدسى منسوب الى ذات فى كمال الطهارة لان المنسوب اليه
المقدس هو الله والفرق بينه وبين القرآن ان لفظه من عنده تعالى بلا خلاف
فعند للقرب يستعمل تارة للمكان وتارة فى الاعتقاد والظن اسم لما يحصل
من امارة فمتى قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا ادت الى التوهم وهو
متعد الى مفعولين والمعنى انا قادر او عامل على العبد على ظنه بى من الاحسان

والاشارة

والاشارة وفيه تحريض على تحسين الظن بالله تعالى فقال المحققون انه مقيد
بالمحتضر وقيل ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند
الاستغفار وكذا ساير الظنون عند ساير الاعمال واذا كان هذا تاثير مجرد
الظن بالله تعالى فقس عليه حال الاعتقاد والعلم وقيل يجوز ان يكون الظن بمعنى
العلم اى اذا رسخ فى مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع عنه
الحجاب بحيث يكون اذا دعاه اجابه وفيه انه خلاف الظاهر على انه توهم ان
لا تاثير للظن فى هذا الباب واعلم انه قد يجعل من ظن المغفرة مع الاصرار على
الاثم كما انه قد ارتكب الكبيرة من اعتقاد ان لا يقبل منه وانا معه اى
بالرحمة والهداية والتوفيق والاعانة والرعاية كما ذكر المص وقوله اذا ذكرنى
باللسان او القلب او بهما والفاء لتفصيل الشرطية السابقة لا التعليل قوله
انا عند ظن عبدى بى لانه قد استغنى عنه مع تخلل الواو والمعنى فان ذكرنى سرا
بحيث لا يطلع عليه احد بالتعظيم او الخوف او الوحشة ذكرته بالانعام او الالاء
او الانس والنفس كلما ورد فى القرآن والحديث فالمراد به الذات كما ذكره المص
ويفيد التاكيد ههنا لانه ليس شئ فى المعنى الا الواحد فى ملا اى جهرا بحيث
يطلع عليه غيرى والملا بفتحتين والهمزة جماعة يجتمعون على راى فهم العيون
رواء والنفوس جلالة وبهاء والملا الاول يحتمل العوام والثانى الاولى
او الاول الاولياء او الملائكة والثانى الانبياء فلا يستدل به المعتزلة ان الملائكة

جلالى ص

افضل لانه الاول الانبياء والثانی الملائکة علی انه قابل ذکر العبد فی الملا بذکره لی فی الملا والذکر فی الملا الثانی خیر من الذکر فی الاول باعتبار انه تعـ هو الذاکر فیهم دون الملا الثانی منه ما فراد الضمیر فی الاصول من البخاری ومسلم وغیرهما منهم بجمعیة الضمیر وفیه اشارة الی ان الملائکة لم یطلعوا علی ذکر القلب وقالوا انه تعـ یجعل معلوما لهم والی انه جاز ذکر الجهر بلا کراهة ولم یدل علی ان الذکر الخفی افضل من الجهر وقد ذکر ابن جریر الطبری وغیره ان السلف اختلفوا فی ذلک واحتج القایل بترجیح الخفی بان عمل السر افضل والجهری بان العمل فیه اکثر مع تنبیه الغیر والصحیح انه مع حضور القلب افضل من الخفی وحده کما فی شرح مسلم وقد ذکر الامام اللراضی فی اللوامع ان الجهری افضل وقد استدل علی ذلک بعشرین دلیلا واما فی الفقهیات من کراهته فالمراد کراهة التنزیه علی الاصح فانهم قالوا باستحباب الاخفاء فی الادعیة والاذکار علی ما فی المبسوط وشروح الهدایة فی تنبیه الحج بخیر اعمالکم یحتمل ان یکون مصدرا وان یکون بحذوف المضاف بخلاف الخیرین الاخیرین ای ببعض خیر اعمالکم کما فی حدیث قالوا خیرکم من تعلم القرآن ای من خیرکم فلا یلزم ان یکون الذکر الذی هو کلمة التوحید افضل من کل عمل علی انه یجوز ان یکون کذلک فی بعض الاوقات کما ذکرنا وان یکون المراد بالذکر ذکر اللسان والقلب بالتفکر فی المعنی واستحضار عظمته تعـ وبغیر مجرد الاعمال فلا یشکل بما تقرر ان الثواب لا یترتب فی بعض الاعمال علی

بالتفکر

قدم التعب

قدم التعب وما حدیث افضل الاعمال احمزها ای اشقها ولا حدیث فضل العلم علی انه لم یمض علی الذکر فلم یکن فی کلام بعض المشایخ ضعف کما توهم وقولہ ازکاها ای اطهرها وانماها عند ملیککم ای ملککم وهو المتصرف بالامر والنهی وقیل المختص بسیاسة الناطقین ولذا لا یقال ملک الاشیاء ذکره الراغب والمراد هو الله سبحانه من انفاق الذهب فی سبیل الله او غیره والورق بحرکات والمشهور الکسر وقد یسکن الدراهم المضروبة والعدد ویطلق علی الجمع ولذا جمع ضمیر اعناقهم ما صدقته من ما یخرجه المتطوع منه ماله علی وجه القربة کما فی المغرب والمعنی ما من اعطاء صدقة افضل من لا اله الا الله فی الظاهر ان المراد العمل الصالح مطلقا لانه معنی مجازی لا قرینة ولانه یحوج الی دفع التدافع بینه وبین حدیث القرآن و ذکر الله من صالح الاعمال فیلزم تفضیل الشیء علی نفسه ملائکة غیر الحفظة المراقبین من الخلائق بل هم سیارة لا وظیفة لهم غیر ذلک ومقصودهم حلق الذکر کما ذکره المص والملائکة جمع ملک اصله ملاک من لاک ای ارسله مصدر بمعنی المفعول ثم التزام التخفیف بالنقل والحذف لکثرة الاستعمال والطواف المشی حول الشیء یلتمسون ای یطلبون من اللمس وهو ادراک بظاهر البشرة وعبر به عن الطلب کما فی المفردات قوله اهل الذکر تغلیب ای بمعنی العام فیشتمل انواعه من التسبیح وتلاوة القرآن والدعاء بخیر الدارین وقراءة الحدیث کما فی فتح الباری فی الظرف اختصار المراد فی التسبیح والتکبیر والتهلیل والتحمید

والمجید وغراء قهر ولم یعد جملة معترضة او صفة تنادوا هلموا الی حاجتکم ای نادی بعضهم بعضا اقبلوا الی ما تطلبونه من استماع الذکر وملم وذکر الرضی ان الفصیح وهو قول اهل الحجاز ان لا یتصرف فیه نحو طیب به بلا تثنیة وجمع واصله ها لم فیکون مرکبا من حرف التنبیه وامر المخاطب من لمت الشیء اصلحته ثم جعل بعد الترکیب بمعنی اقبل واما بنو تمیم فیقولون هلم هلموا فیحفونهم ای فیحیط الملائکة الذاکرین باجنحتهم وافقا بعضهم فوق بعض الی السماء فاذا تفرق والذاکرون صعدوا الی السماء قالوا عنده تعالی مطالبهم فقال بحانه انی غفرت لهم واعطیت سؤلهم ولو لبعضهم منهم ما رین بین الا فی القاموس خط بشیء احاط به فالباء علی نحو خطت بالابرة ولا ینافیه ما قالوا انها للتعدیة فان المراد التعدیة المقیدة غیر المغیرة بمعنی الفعل او المطلقة فلا یکون فی المتعدی وفیه دلالة علی فضیلة مجلس الذکر وفضیلة الجالسین معهم مثل بفتحتین فانه کالمثل بالکسر والسکون عبارة عن قول فی شیء یشبه قولا فی شیء آخر بینهما مشابهة لیبین احدهما الاخر ویصوره وبعبر بها عن وصف الشیء الذی هو المراد مثل الحی والمیت فان الحی یزین ظاهره بالعبادة وباطنه بالمعرفة کالذاکر والمیت عاطل ظاهره وباطنه عنها کغیر الذاکر وقیل التشبیه فی النفع لمن یوالیه والضرر لمن یعادیه لا یقعد ای لا یکثر من القعود فی الاصل ضد القیام وقوله حفتهم ای دفت الملائکة حولهم بصالحونهم ویحفظونهم من الافات

ونزلت

ونزلت علیهم السکینة ای الذی یحصل به اطمینانهم من الشوق والذوق الباعثین علی العبادة وقال المص السکینة الرحمة وقیل الوقار والخشیة وعلی ترجیح المص الرحمة لان جملة نزلت مقدمة معنی لیکون ترقیا من الادنی الی الاعلی وانما اخرها لاشتمال ما بعدها علی الرحمة فان المعنی وذکرهم الله تعـ بالرحمة فیمن کان عنده تعـ من الملائکة وقال لهم انظروا الی عبادی فانهم یذکروننی یا رسول الله قول سایل عنه ضمان عرافل هنا الذین غلبت علی کثرتها وعجزت عن المداومة علیها فان من صلی تعلیل فیها اتمسک بها مستمرا بعد الواجبات انما خص بالنوافل اذ الواجبات لا ترک منها شیء فالشریعة لغة مورد الشاربة وعرفا ما ثبت من نبی من الانبیاء علیهم السلام من الافعال وکثیرا ما یطلق علی الاحکام الجزئیة والاسلام لغة الانقیاد وعرفا ما ثبت من نبینا علیه السلام فالاضافة لامیة وکثرت من قبیل التضمین الا انه سماعی وان کثرت فلو حمل علی اجزاء الشیء یجری النظیر لکان اولی وتثبت العلق لا یزال ای یکون بعد الواجبات فی اکثر الاوقات لسانک متحرکا اولینا بالذکر ولا یخفی ما فیه من فضیلة الذکر اللسانی الجهری وان لم یکن القلب حاضرا فیشکر الله تعـ هذا ان قلت جزء آخر کلام والقایل معاذ وان تموت ای ان یذکر الله تعـ فی جمیع الاوقات قلت القایل معاذ وایضا امر من الابصار من الوجه وهی القدم ای الغیر عا تعمل به متقربا بو عط



فالمعنى التوالى ما يخبى فى الدارين من عمل الخير وقوله عليك اى استمسك بما تقدر
عليه من التقوى وهو فعل كل مامور به وترك كل منهى عنه وتوبة عن كل محرم وشىء اى
فى كل مكان لائق والسوء بكل ما يلم الانسان من الامور الدينية والدنيوية وقد عبر
به عن كل ما يقبح وقوله توبة هى لغة ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه و
العزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة
شىء فمتى اجتمع هذه الاربع كمل شرائط التوبة كما ذكره الراغب وقوله السر بالسر
اى احدث التوبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وفيه اشارة الى ان التوبة
واجبة على الفور لانه امر بها ان لا يوخر توبة الذنب السر الى العلانية وبالعكس
وعلى هذا يلزم بتاخير التوبة اثم اخر قال النووى ان التوبة واجبة على الفور
بالاتفاق وان كان الذنب صغيرة وان التوبة ينبغى ان يكون على صفة
الذنب ان سرا فسرا وان علانية فعلانية كما فى الكلافى وغيره وذلك لان فى الصورة
الاولى اظهار الذنب وفى الثانى القاء الخلق فى حقه على دعم الاثم   ادمى اى
مكلف فيشمل ادم والجن وقوله عملا مصدر نوعى كالجهاد ان يطوف عليه
ويجوز ان يكون مفعولا به اى امرا من امور الخير فيشمل الجهاد الا انتم ترددا
فيه مكثرة تفضيله الناس عندهم داخرين الاخبار وهو افضل من الشىء
اسم باقانه همزة التفضيل مقام همزة الافعال قياسا عند سيبويه من
ذكر الله تفضيله وتقدم الجواب عن تفضيل القراءة وغيرها   وقالوا اى قال

الصحابه

اصحابه والجهاد مصدر جاهدت العدو اذا قابلته فى تحمل الجهد او بذل كل
من كمال طاقته فى دفع صاحبه ثم غلب على الاسلام على قتال الكفار ونحوه
كما فى المغرب والسبيل الطريق الذى فيه سهولة ويستعمل فى كل ما يتوصل
به الى شىء خيرا كان او شرا وقوله ولا الجهاد اى المجرد عن الذكر فان الذكر
بلا جهاد افضل من الجهاد الغافل فالافضل الذاكرين المجاهدون وافضل
المجاهدين الذاكرون كما ذكره المص فى سبيل الله احترازا عن الجهاد الا
وهو الجهاد مع النفس التى هى اعدى الاعداء   الا ان يضرب عدوا ابدا من
الجهاد والا زايدة كما فى المغنى فلا تدافع بينه وبين ماذكره المص ولا بين
ما رواه ابن عمر قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
كما رواه البيهقى وقد روى الترمذى وابن ابى الدنيا ان الذاكر افضل
من الضارب بسيفه حتى يتكسر   حتى ينقطع ذلك السيف فلا يستقيم الجاهد
او الكافر او الضرب بالسيف يقال القطع السيف اذا انكسر وقوله ثلث مرات طرف
قال   فى حجره فى طرف توبة المقدم وهو بفتح المهملة وكسرها وسكون الجيم وفوق
اخر بالفتح والضم روايه وقوله افضل اى من هذا المتصدق وقال المص وانما
كان الذاكر افضل لانه يذكر الله وذكر الله للعبد افضل من كل شىء ولذكر الله اكبر وفيه
ان كل مطيع ذاكر كما سيذكره المص   رياض الجنة اى ذكر الله ومشبه الخوص فى الرتع
كما ذكره المص وفيه مخالف لتعبير النبوى فان رياض الجنة حلق الذكر بذكر المسبب

وإرادة المسبب والارتياع ان يستمعوا الذكر من كمال الرغبة والروضة في الاصل
المكان المتسع ذو النبت يقال بالفارسية مرغزار الارتياع من الرتع وهو الاكل
بالشره كما ذكره البيهقي والحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بالكسر والسكون
قياسا سواء كان حلقة باب او غيره وقد ضعف ما نقل الجوهري انها بالسكون
والفتح جمع حلق بفتحتين هذا حاصل كلام المصنف عن النهاية ومن لم يطلع على مراده
توهم من اداه ان كلامه يدل على ان ما نقله عن النهاية ليس في الصحاح وما نقله عنه
ليس في النهاية وكلاهما خلاف الواقع كما لا يخفى على الناظر في الكتابين وفيه
وفيه اشارة الى جواز ذكر الجهر والى استحباب حلق الذكر والارتياع فيها اهل
الجمع اي اهل يوم القيمة الذين يجمع الله فيه الاولين والاخرين كما ذكره المص
واليوم ظرف سيعلم لا للجمع كما ظن وقوله من اصل الكرم اي الذين يحسن الله اليهم
وقوله من المساجد ظرف المجالس فان من كثيرا ما يقع من ظرف بمعنى في فلا يجوز
ان يكون بيان المجالس كما ظن لانه يكون حالا من المضاف اليه وهو المجالس وذا
لا يجوز كما تقرر وقد رواه صاحب سلاح المومن في المساجد وفيه اشارة الى ان
اهل مجلس الذكر في المسجد خير منها في غيره الا ان هذا القيد لم يره احد وابو يعلى
وابن حبان والبيهقي على ما في الترغيب المنذري ما من ادمي ولو نبيا قال اللهم
فوسوس لهما الا انه تعالى عصمهم من شره قال الله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقوله خنس بفتحتين المعجمة والنون والمهملة اي تاخر هذا الشيطان غير بنيه

وقوله منقار بكسر الميم من نقر الطاير الحبة التقطها وشبهه بمنقار الطاير في لقط الحبة
من ههنا يسير عنه وحقيقة ذكر الموصوف وجه التشبيه لم يكن الاشتراك في قلبه اي
على قلبه وقوله وسوس له اي نقل الوسوسة اليه وهو لحظة الرؤية فاللام للتعليل كما
ذكره الزمخشري والمظهري وغيرهما فلا حاجة الى حملها بمعنى الى كما ظنه الجوهري والبيهقي
على انه المتعدي باللام ايضا كما ذكره الفيروزابادي من صلى الفجر اي صلوة الفجر
ضوء الصبح وهو حمرة الشمس في سواد الليل ثم سمي به الوقت وقوله يذكر الله بالتسبيح
والتهليل والتحميد والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام وغيرها من الدعوات
دون قراءة القرآن فان الاولى ان لا يقرا في اوقات لم يصل فيها كما في المنية
وغيرها والجملة حال من فاعل قعد وحتى غاية للذكر لا للقعود ولا لهما كما ظن
وقوله ثم اي بعد ان يرتفع الشمس قدر رمح او نصف رمح صلى ركعتين بقراءة
الشمس والضحى يسمى بصلوة الاشراق وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن
موانات البخارات والغبارات وانما اكتفى بالركعتين لان الاولى ان يصليها
في هذا الوقت ثم اربعا في الضحوة وان كان وقت الضحى ما بين طرفي وقت الكراهية
وبين انتهاء ثلث ساعات بقربها من الطلوع حتى يكون منه الى الغروب في
كل ثلث ساعات وظيفة في صلوة الفجر الضحى والظهر والعصر والمغرب وقوله
كانت اي تلك للمجموع التثنية اجر صلوة الفجر واجر القعود للذكر واجر صلوة
الاشراق فلا حاجة الى ما قيل ان التانيث باعتبار المشابهة المستفادة من

الكاف وهذا التشبيه من قبيل الحاق الناقص بالكامل وهذا اجود الى لا مضاعفو كا حج
قرارة الاخلاص كما ذكره المص وهذا ظاهر منه وان خفى على بعض الناظرين وقوله تامة
اى كاملة تلك الجنة والعمرة ما جرى الضمير مجرى اسم الاشارة والتنكير تاكيد لتحقق
ذلك ولا يمنع التنكير لانه تاكيد غير المحكوم عليه انقلب اجر صلوة الفجر بواسطة
اجر العقود للذكر واجر صلوة الاشراق ذكر الله اى الذاكرين الذين يغفلون
عن الذكر كالمجاهدين الذين يفرون عن ضعفا القتال والقاربين بالتشديد اسم
فاعل مجلسا من المجالس زمانا كان او مكانا فيشمل جميع الازمان والاماكن
والانفال الثلثة جزما وليست صفة لقوم كما ظن وكلمة عن بمعنى من والجيفة جثة
الميت اذا انتن كما فى النهاية واليه اشار المص حيث قال من جيفة اى نتنها
وقبحها وانما اضيفت الى الحمار اظهارا لكمال القبح فتشبيه ذلك المجلس بهذه
الجيفة وذلك القوم بهذا القوم فى لحوق الفرد وقوله كان عطف على تفرقوا وقوله
جرة حينئذ كان او اسمه ويجوز ان يكون الضمير الراجع اى هذا النوع من المجلس
اسمه والخبر الجملة او جرة بالنصيب وعلى ظرفها على راى وهى الغم على ما فاته والندم
عليه كان آخر عند الجهل الذى جملة على ما ارتكبه والتنكير للتعظيم والتكثير
وقوله يوم القيمة قبل دخول الجنة ان كان مؤمنا لانه قد تقرر انه لا غم فى الجنة
قال بعض العرب ان شكره تعالى على نعمه واجب والمجلس من نعمه والوجوب على حقيقته
فتاركه عارض ممشى مصدر او اسم مكان او زمان ليفيد شمول كل مشى او مكان

وزمان

وزمانه فيه لانه نكرة وقوله كان بلا فاء والواو لانه كما كان حرف النفى مع الا يفيد
معنى الشرط والجزاء اعنى لزوم الثانى الاول ضيع ما بعد الا مصاغ الجزاء كما صيغ ما
قبلها مصاغ الشرط كما تقرر وقوله عليه تره بالرفع والنصب على طريقة قوله عليهم
حسرة ولو رفعت على ان يكون فاعلا للقائه كان حملا على ما قبلا استعمال والترة
اصلها وتر بمعنى الحسرة اى النقص او التبعة وهى ما تبع المال من الحقوق كما فى
النهاية وغيره وقوله وما روى بالكسر وهو لازم يتعدى بالى وقد يتعدى
بنفسه وقيل لا يتعدى بالنفس الا المهد وكما فى النهاية فاويت منزلى
او اليه نزلته بنفسى وسكنته كما فى القاموس والفراش بالكسر الهزم وشى
المفروش من الفرش وهو بسط الثياب كما ذكره الراغب وقوله فيه اى فى
الاداء او الفرش على ما قيل وفيه ان الضمير للاقرب لا غير كما فى الرضى وغيره
ان الجبل اى جبل فاللام للاستغراق او العهد غير معهوده ينادى اى
اى يخاطب من النداء بالكسر والضم وهو الصوت ولا غرابة فى خلق الله تعالى الادراك
والصوت فى الجمادات وكذا قال المحققون ان امثاله على ظاهرها بلا تاويل
والمعرفة قد يكون عن الاولاد المغنى جيلا آخر وقوله باسمه دال على ان كل جبل
سمى باسم وقوله اى فلان اى قائل يا ابا قيس مثلا فاى بالفتح والسكون
حرف للنداء مطلقا ولعل اى فلان مثل يا زيد فى حذف اللام لكونه معدى
معرفا باللام لازم فان فلانا بلا لام كناية عن اسم الانسان ومع اللام عن غيره

كما تقرر ويجوز عن ان يجان ارسلا اي لتفسير المفرد وهو الاسم فالمعنى باسم العلم
وح يكون فلان مرفوعا على الحكاية ويجوز جره او لتفسير الجملة السابقة بحذف
حرف النداء الا ان فيه ترددا لان فلان لم يكن علما حتى يجوز حذفه وقوله
استبشر اي فرح في الاحياء عن انس ابن مالك ما من بقعة يذكر الله عز وجل
عليها بصلوة او ذكر الا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله
عز وجل الى منتهاها من سبع ارضين حنبا رعبا والله جمع خير ككيس كثير
الخير والعباد جمع العبد الانسان حرا كان او رقيقا كما في القاموس والذين
يراعون او يحافظون هذا الاجرام الذكر الله اي البلوغ الى اوقاتهم
فيها وظائف من الاذكار او المعنى يحافظون اوقات هذا الاجرام ليذكر الله
فيها كالنجوم كواكب غير الشمس والقمر يستعان بر دويتها على قيام الليل والا
ظلة لقلة جمع الظلال جمع الظل فان الفعال من المضاعف جمع على الافعلة
كالجلال والاجلة والفعل غالبا يجمع على الفعول والافعل بالضم والظلام
من الفي يقال ظل الليل وظلة الجنة ويقال لكل موضع لم يصل اليه الشمس
ظل ولا يقال الفي الا لما زال عنه الشمس كما في المفردات ليس اسمه ضمير
الشان وخبره يحسر اي لم في الموقف لا في الجنة كما مر والساعة جزء من اجزاء
الزمان وان قل وقوله مرت تلك الساعة في الدنيا ولم يذكر الله من الذكر
وهو الفعل الخاص والعام الشامل لكل بر على ما سيذكر المص وغيره

اكثروا اي واد سواحي يقولوا اي يقول غيركم من الغافلين انكم ذو جنة فالمجنون
صيغة النسبة خبر مبتدا محذوف لان القول يتعدى بالجملة وهذا على سبيل المبالغة
وقال المص ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله ولا يبالي بمن يقول هو مجنون ولا يخفى ان
ما في ذكرنا اوفق للعبارة ان يراعي اي بان يحافظ على عدد هذه الاذكار
على وفق ما ورد في الاثار من مائة مرة وثلث وثلثين وخمس وعشرين واحدى
عشرة وعشر وسبع وغير ذلك كما ذكره المص فالتكبير الله اكبر والتقديس سبحان
الله حد التحميد الحمد لله والتهليل لا اله الا الله فالمراد بالاسماء المصادر
من التعظيم والتطهر وقول لا اله الا الله كما ظن وقوله تعقد بالتاء الفوقانية
اي تعقد تلك الاذكار بالانامل الناس جمع انملة بحركات الميم كما في القاموس وهي
راس الاصبع كما في الصحاح والمقدمة وذكر الراغب وانها المفصل الاعلى من
الاصبع وفيه اشعار بانه لا ينبغي ان يعد على وجه يستعمل الاصبع كلها فقد
تسامح المص في التفسير بالاصبع منه وجهين وقوله لانهن اي لان الانامل
يستنطق بنطق ويشهد للمومنين فينطق عنه لمحاسنه ويصمت عن السوء
ستراً من الله عليه واما الكافر فينطق عليه بالسوء كله ويصمت عن محاسنه لانه لغير الله
فكان هباء منثورا كما في نوادر الاصول والمستنطق على المفعول اي المطلوب
منه النطق وهو التكلم بحروف يعرف بها المعاني وفيه اشارة الى انه تستحب عقد
الاذكار بالانامل كما ذكر المص ولم تدل بالمنع عن اتخاذ السبحة والخرز ولذا قالوا

ان الصواب ان لا يمنع الضعفاء عن ذلك وفي الترمذي والمستدرك ان للصفية رضي
الله عنها اربع آلاف نواة تسبح بهن ورآه النبي صلعم فلم يمنع   عليكن اي الزمن
استمسكن ايتها النساء بعد التسبيح بالانامل وهو التقديس بمعنى الا انه يفرق بينهما
بان التسبيح للاسماء والتقديس للاذكار كما في النوادر واستعمال التقديس فيهما
كما في السابق باعتبار الاصل والغفل سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ
والاسم الغفلة والنسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف عليه
واما الغفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب كما في المفردات والمعنى لا يكن منكن
السهو فتركن الرحمة والحاصل ان منكن يغفلن عنه فتصرن محرومات عن
رحمة الله والغفل ان على المعروف رواية والاول من باب نصر والثاني
من باب علم   رايت اي ابصرت ويعقد بكسر القاف حال من النبي وقوله
بيمينه ليس بمذكور في رواية النساوي والمعنى ما مل بيمينه لقرينة السابق
لان اقعد اي لقعودي فاللام للابتداء يفيد تاكيد الحكم وقوله
يذكرون اي يستمرون على الذكر وقوله من صلوة الغداة اي من بعد
صلوة الفجر فان الغداة من اول النهار فهي كالفجر في حذف الصلوة وقوله
يطلع اي يظهر من الافق التامة بحيث ترتفع عن موضع البخارات وقوله اربعة
يحتمل ان يكون للاعمال الاربعة ذكر الله والتعوذ له والاجماع عليه وحبس النفس
الى الطلوع   وقوله من ولد بفتحتين فضم على لان المفرد اسم جنس يطلق على الواحد والجميع

او الصغير

والصغير والكبير انما اضيف الى اسمعيل لانهم افضل العرب وفيه اشعار بانه يشترك مشركوا
العرب كلهم كما قال الشبانغي لكن ما من عام الا وقد خص منه البعض فلا يشترك الا النساء ومن
وصبيانهم كما قال اصحابنا   الى ان يغرب يشير الى ان وقت الغروب لم يدخل في
المغيا بخلاف وقت الطلوع فان الاظهر في حتى دخول ما بعدها وفي الى عدم دخول
ولا يبعد ان يكون في ترك التمييز اشعار بذلك والكلام مشعر بان الذاكرين اكثر ثوابا
من القاعدين   المفردون على الفاعل من التفريد وهو المشهور او من الافراد
وروى على المفعول من الافراد فانه يتعدى ولا يتعدى يقال فرد تفريدا اي تفقه
واعتزل الناس مراعيا للامر والنهي واقر تفريده وافرده عزله كما في القاموس فا
لمعنى ان المعتزلين والمفردين سبقوا على غيرهم بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات
العلى ثم اشكل عليهم صفتهم فقالوا لا نعلم المفردين صفة وما المفردون فيكون
معطوفا على محذوف وما سوال عن صفة ذي العلم الا الاغلب مفهوم الاسم وماهيته
ماهية المسمى لانهما معلومان والاول اكثر استعمالا نحو زيد ما هو والجواب عالم
او سخي مثلا   قال صلعم في الجواب رواية مسلم الذاكرون اي هم الذاكرون
ذكرا كثيرا والذاكرات الله كثيرا الحذف المفعول لانه موافقه التنزيل وعلى رواية
الترمذي المستهترون من الاستهتار اي المولعون بالذكر المداومون عليه
لا يبالون بما قيل فيهم ولا بما فعل بهم كما في القاموس ويقال مستهتر به اي مفتون
به ذاهب العقل كما في الاساس ولفظ الترمذي المستهترون بذكر الله فقوله

فى ذكر الله لعله من سهو الناسخين وقوله يضع جملة فعلية معللة للاستهتار اى
لان الذكر يحط عن المستهترين اثامهم التى تقاسم وتثبطهم عن الثواب فالوضع
من لحظ والاثقال جمع الثقل كالعيب ضد الخفة فكل ما يترجح على ما يوزن به فهو
ثقيل واصله فى الاجسام ويقال فى المعانى ويعبر به عن الاثم ذكره الراغب
خفافا بالكسر اى حال كونهم غير اثمين جمع الخفيف ضد الثقيل ذكريا بالمد والقصر
دالرواية بخمس كلمات اى فرايض فى ضمن جملة التوحيد والصلوة والصيام
والصدقة والذكر وقوله بنى اسرائيل اولاد يعقوب فى القاموس الابن
الواصل بنى او بنو بالسكون واحدتين وابناء قوله وذكر يحيى عليه السلام
من اول الخمس على التفصيل الى ان قال وقوله العدو اى الاعداء وقوله فى اثره
بفتحتين او بالكسر والسكون وهو حصول ما يدل وجود شى ويقال على الطريق
المستدل به على ما يقدم ذكره كما فى المفردات وقوله سراعا اى حال كونهم
تعين فى المشى جمع سريع ككرام وكريم ويجوز ان يكون مصدر بمعنى الفاعل فالمتابعة
يستعمل لازما والاخفش قد جوز ان يكون المصدر حالا اذا كان من انواع العامل
وحتى ابتدائية واذا للشرط وقوله فاحرز اى احفظ ومنع جزاء بتقدير قد
ويجوز ان يكون اذ زايده وعلى بمعنى فى او زايدة كما فى المغنى فيوافق لفظ ابن خزيمة
فى المعنى طلبه العدو سراعا فى اثره حتى اتى حصنا حصينا وهذا الدين قيل ظل
ظليل كمامر وقوله منهم اى من العدو وهذا الحديث رواه الترمذى وقال هذا حسن

صحيح

صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وابن خزيمة وابن حبان صححاه وابن
النسائى بعضه ليذكرن اللام فى جواب قسم مقدر ولذا اكد اخره اى والله ليذكرن
وعلى طرفه والفرش بضمتين جمع الفراش بالكسر وهو ما يفرش وان لم يكن مفروشا
والمهيئة المبسوط للموطاة كما ذكره المص وقوله يدخلهم الله الا الذاكر كما ظن لانه اقرب
والجملة مستانفة والعلى جمع العليا تانيث الاعلى اى الجنات الاشرف والافضل
بالاضافة الى غيرها من الامكنة ولا يجوز ان يكون العلى مصدرا بمعنى الشرف
لان المصدر بالوصف سماعى نص عليه الرضى على انه مفوت للمعنى التفضيلى وينبغى
ان يكون الكعبة والمساجد مستثناه من ذلك فانها افضل من الجنات على ما
اظن وفيه اشارة الى ان المرفهين والمستغنين كالسلاطين والامراء والوزراء
وغيرهم لا يمنعهم ترفهم واشتغالهم بالدنيا عن ذكره تعالى والى انهم يدخلون
الجنات بفضله وكفى به لهم بشارة ولغيرهم رجاء لا تزال بالتاء الفوقانية
اى يدوم وقوله يدخلون حيزان وهم يضحكون حال من فاعله وفيه بشارة
لمن يواظب ويداوم على ذكر الله تع بفضله وكرمه ولطفه
فيه تغليب اى امور بها يتحقق الدعاء المقرون بالاجابة من الاركان والشروط
والآداب من المامورات والمنهيات كما ياتى فالادب فعل بمعنى المفعول اسم
من الادب بالسكون وهو لغة الدعاء الى الطعام وعرفا اتيان الامر المستحسن
وترك الامر المستقبح وانما جمع تكسير الا انها اكثر من اربعين والاضافة لادنى ملابسة

فانه شامل للركن ايضا كما مر   منها شعر بان الاقسام الثلثة بعض من الاداب
وليس كذلك فالاولى تركه وقوله ما يلغ ان يعلم اراد به ان منها ما ثبت بما هو
قطعي الثبوت والدلالة من النصوص المتواترة ومحكمها من الكتاب والسنة
وهذا بمنزلة الركن وما هو يكون داخلا في الشيء ومنها ما هو قطعي الثبوت
وظني الدلالة منها او بالعكس كالايات المأولة وبعض اخبار الاحاد وهذا
بمنزلة الشرط له وهو ما يكون خارجا عن شيء ومنها ما ثبت بما هو ظني الثبوت
والدلالة كبعض آخر من السنة وهذا بمنزلة السنن والندب له وقوله
من مامورات بيان وانما جمع ليشمل ما هو واجب وسنة ومندوب ولهذا
جمع المنهيات ايضا فيدخل فيه المحرمات والمكروهات تحريما وتنزيها فقد
احاط بكل ممدوح ومذموم واستدرك قوله وغيرها لا يقال اراد به غير الواجب
والحرام لانا نقول انه خلاف الظاهر هذا الا ان الاولى ان كل قسم من الآخر
واجماله غير مستحسن وقوله وهي اي بعض الاداب فالضمير لما يستفاد من قوله
منها والتجنب الاجتناب والمصادر الميميات بفتح عينها فالمكسب من عطف
العام على الخاص اذ الكسب على ما في المغربات ما يتحراه الانسان مما فيه
اجتلاب نفع وتحصيل حظ فيشمل تجنب الحرام في كل قول وفعل وانما خص
الحرام بالذكر لانه اراد بيان شرطه وانما جعل شرطا لما دل عليه من حديث مسلم قطعي
الدلالة ظني الثبوت ان لا يستجاب دعاء المسافر مطعمه حرام الحديث فبطل ما ظن انه لم يثبت

الشرطية

الشرطية الا ان يقال ان الشرط انما يثبت بالحديث والقرآن لما قررنا من الاصول
الممهدة وانما ابتدأ بالمحرم وهو شرط لتقدم النهي على الامر كما تقرر واعلم انه يدخل
في التجنب عن الحرام تغليبا التجنب عن الشبهة وغيرها في المكسب من المنهيات
الاخلاص كون الداعي مخلصا لم يعمل الا لله بلا شائبة رياء ويلاحظ
في الدين وقد قالوا ان الاخلاص ضد الرياء واليه يرجع ما قالوا فيه من الاقوال
من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين كما ذكره المص وفيه اشارة الى ان الدعاء له اركان
وهي حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه
عن الاسباب كما ذكره اليافعي والى ان مخلصين حال وقد يقتضي وضعا اميريا
وجود القيد عند وجود المقيد وعدم المقيد عند عدم القيد كما بين في موضعه
فيدل على لزوم الاخلاص في الدعاء فيكون الاخلاص ركنا له على ما حققنا فلا
يرد بانه لم يدل على الركنية واللزوم كما ظن واعلم انه ذكر اليافعي ان الاخلاص
شرط للدعاء   وتقديم عمل صالح موافق للكتاب والسنة كالصدقة
والصوم والصلوة وهو عادة السلف الصالح وذكره اي ذكر ذلك العمل
عند الشدة والبلية لما في الصحيحين من حديث معروف للصحابة
الغار الثلثة   والتنظف اي طهارة المكان والثوب عن الخبث
والتطهر اي طهارة البدن عنه والوضوء اي التوضي عن الحدث فيطهر البدن

وما سواه عنه وذكر في الحقايق انه يغتسل اذا كان الدعاء للمهم والصلوة لله تعم

والجثو كالدنو بالجيم والثاء المثلثة اي الجلوس على الركب بضم الراء

وفتح الكاف جمع الركبة وانما جمعت لانه صلعم خاطب بذلك جماعة شكوا اليه القحط فامرهم

ان يقولوا يارب يارب والثناء اي الحمد لله قبل الدعاء وبعده وفيه اشعار

بان خصوص البسملة ليس بادب اولاً واخراً بل اسم من اسمايه تعالى وقوله

كذلك اي اولا واخرا دتفصيل الثناء والصلوة وقد ذكرنا في اخر الديباجة

قوله وبسط اليدين اي الكفين وبطنهما الى السماء وبينهما فرجة وان قلت فلا

يضع احدى يديه على الاخرى وان كان عذر كالبرد اشار بالمسبحة فانه قام

مقام لبسط الكفين كما في المنية وحذو المنكبين اي مقابلهما والحذو

كالسهو والمنكب بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفي المنية المستحب

ان يرفع يديه عند الدعاء بحذاء صدره وكذا روى ابن عباس فعل

النبي صلعم وعن انس كان رسول الله صلعم يرفع يديه في عند الدعاء حتى

يرى بياض ابطيه ففي رفع اليد ثلثة اقوال كما في الحقايق وقال الامام

التوربشتي استحب ان يبالغ في مد اليدين على حسب ما به من الفاقة

فكلما كانت الحاجة امس كان مد اليد اشد وكشفهما اي كشف اليدين

الى الرسغ عن الكم الا لعذر البرد وغيره التاديب اي الاتصاف بمكارم

الاخلاق كالصدق والفقه والامانة والسخي وغيرها والخشوع اكثر ما يستعمل

فيما يوجد

وكيفيته م

فيما يوجد على الجوارح وهذا مستغنى عنه بالحال الاتية والتمكن التواضع وهو

ما يوجد في القلب والخضوع الخشوع كما ذكره الراغب انه لا يرفع بصره

الى السماء في دعاء الصلوة فانه مكروه لان فيه نوع اعراض عن القبلة

واما الرفع من خارجها فقد جوزه الاكثرون وقالوا ان السماء قبلة الدعاء

كما في شرح مسلم باسمائه الحسنى اي بجميع اسمائه المستحسن من

جهة الشرع والعقل والحس وبجميع صفاته الاشرف وانما ندب ذلك

لانه ادخل في القلوب من التوسل باسم واحد او صفة واحدة والاسم

يطلق على المعنى العام الشامل للصفة وعلى المعنى الخاص المقابل لها وهو

دل على ماهية من حيث هي كالرجل والعلم والصفة اسم مشتق من فعل

لمن قام به كالعليم والبصير ولا شك ان الاسم ههنا مقابل للصفة فيكون عطف

صفاته من قبيل احد المتباينين على الاخر الخاص على العام كما ظن والحسنى

تانيث الاحسن والعلى جمع العليا كما مر السجع اي قصد السجع وهو الكلمة

الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة لكلمة اخرى من فقرة اخرى او توافق

الكلمتين قوله بتكلف اي فعل السجع بمشقة او بتصنيع فكانه لزيادة تفصيل

والا فمنع قصد السجع مستلزم بمنع تكلفه الا انما في شرح المسلم ناظر الى ان الواو

للتفسير فانه قال قال العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب

بالخشوع والاخلاص واما ما حصل بلا كلفة ولا اعمال فكن لكمال فصاحة وكان

التأمين م

محفوظا فلا باس به بل هو حسن وقوله لا يتكلف من تكلف الامر تجشمه كارها برخوده نهاده كما في المقدمة والتغني الجهر كما في الضراح والانغام جمع النغم بكسر النون وفتح الغين جمع النغمة وهو حسن الصوت وهذا اذا لم يبلغ الى الانغام المستفاد من الموسيقى والالحان داخل تحت تجنب الحرام اى يتوسل من الوسيلة وهي التوسل اى الشئ برغبة وهي اخص من الوسيلة فانها التوسل الى شئ كما مر في المزهات والصالح فاعل الطاعة وتارك المعصية والكامل منها النبي والتوسل من المندوبات وقوله خفض الصوت بين الجهر والمخافتة قال الله تع ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اى بدعائك قالته عائشة رض كما في الاحياء وقال بعض السلف ان دعوة سرا افضل من سبعين دعوة العلانية كما في در النظم والاعتراف اى اعتراف الذنب بالصغيرة والكبيرة فان الذنب اعم الادعية اصله الادعوة فقلبت الواو ياء لكونها وقعت رابعة وهي جمع الدعاء كالاعزبة والغراب الصحيحة اى عن الثقات المنقولة وقوله فانه اى النبي صلعم لم يترك ما فيه مصلحة من الحوائج اللاهية الى غيره فالنبي الى القيد والمقيد جميعا وفي الاحياء الاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسال ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء لذلك ورد في الجزاء والاثر ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء تخير الجوامع اى اختيار ما قل لفظه وكثر معناه بان يكون جامعا لخير الدنيا والاخرة نحو ان

يقول

يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ابن الاثير الجوامع ما يجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة ان يبدأ بنفسه ولو في ضمن الجمع عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم يرحمنا الله واخا عاد رواه ابن ماجة ولعل ذلك كان غالب حاله صلعم في الصحيحين من حديث ابن مسعود مرفوعا يرحم الله موسى ومن حديث ابي هريرة يرحم الله لوطا في صحيح مسلم وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه وفي البخاري يرحم الله ام اسمعيل وقوله لوالديه اى الاب والام ويجوز ان يكون الاضافة للاستغراق مع التجوز فتشمل الجد والجدة والاخوان بكسر الهمزة جمع اخ من النسب والدين والمصاحب والصديق وهو اكثر استعمالا فيه كما في الصحاح والمومنين صفة المعطوف عليه والمعطوف معا فلا يدعو الوالدين واخوانه الكافرين اى لا يخص نفسه اى يكره ان يخص الامام نفسه بالدعاء بصيغة الافراد فيما يومنون فيه من نحو القنوت دون ما لا يومنون لانفسهم من الركوع والسجود والقومة والجلسة ونحوها هذا حاصل ما ذكره المص وبه يندفع ما يتوهم من الشبهة ويستغنى عن الاجوبة المردودة واعلم ان المذكور مذهب الشافعي فان عندنا لا يدعى في غير النفل فان المنفرد يسال فيها الجنة ويتعوذ من النار وعن حذيفة صليت مع رسول الله صلعم صلوة الليل فما مر باية فيها ذكر الجنة الا وقف وسال الله الجنة وما مر باية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ من النار وهذا يقتضي ان يفعله

الامام فى الفعل النفل وبهم خرجوا بالمنع الا انهم عللوه بالنظر على المقتدى نعم هذا اليوم
من يعلم منه طلب ذلك يفعله كما فى فتح القدير والحديث مختص بخارج الصلوة فيوافق
المذهبين   بعزم اى يجزم فيقول اللهم اغفر ولا يقول ان سئت والعزم بالفتح و
الضم مصدر عزم على الامر عزيمة اذا اراد فعله وقطع عليه او جد فى الامر كما فى القاموس
فعلى هذا استغنى عن الجد الاتى   يرغب فيه فانه يقال رغب فيه اذا اراده وعنه اذا لم
يرده وهذا التصريح بما علم ضمنا ومن الظن انه مندرج فيما بعد لان الجد يجتمع مع عدم
المشيئة كما راى بحرج الداعى الدعا بجد اى على وجه يحقق مبالغ فيه فى القاموس
الجد بالكسر الاجتهاد والمحقق المبالغ فيه فاستغنى عن ذكر الالحاح ولا يحمل الواو
على التفسير الا ضرورة لانه لم يوضع له وقوله ان يحضر قلبه تصريح بما علم ضمنا وهو
من الاداب فان الدعا من قلب ساه افضل من الترك كما فى الحاسه ويه
اشعار بانه قد يقبل دعاء الغافل لكن فى الاحياء انه لا يقبل وقوله ويحسن رجاءه
اى رجاء اجابته اي يوقن بالاجابة فهو ادب مستقل كالالحاح بالجد والنما
ترك ان الناصبة لقرب المعطوف عليه فمن الظن ان كلا من الثلثة ادب
مستقل وقد جعلها ادبا واحدا   وان يكرر من التكرير وهو ذكر الشئ
مرة بعد اخرى والالحاح المبالغة وادنى الالحاح ان يكرر ثلاثا والاوسط
خمسا والاكمل سبعا كما فى المسعودية فذكره مغن عن ذكره التكرير ويؤيده
ما فى الاحياء ان الثالث من الاداب ان يلح فى الدعاء ويكرر ثلاثا

باثم هو اسم لفعل يقطعه عن الثواب سواء كان صغيرا او كبيرا فلا يقول اللهم اعطني
ما لا حراما قوله ولا قطيعة رحم من عطف الخاص على العام والقطيعة الهجران والعقوق
والرحم وعاء الولد ثم استعير للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحد وقطيعة كناية
عن هجرانهم وترك البر عليهم   وفرع على المجهول الا قدم ذلك الامر وهو الاجال
المضروبة والايام المعدودة والارزاق المقسومة وان لا يعجل الله شيئا قبل
وقته ولا اخر عنه   ان لا يعتدى من الاعتداء وهو التجاوز عن الحد
وقوله بمستحيل اي بما هو غير ممكن عقلا كطلب الاطلاع على عدد الانفاس الجنة
والنار وقوله او ما فى معناه بالم يمكن شرعا وعادة مثل طلب الزيادة على الثلث
فى الطهارة وجعل الجبل ذهبا ويستغنى عما تقدم من قوله قد فرغ منه
ان لا يتحجر عليه لا يضيق ما وسعه الله من المطالب فلا يقال مثل ما قال
اعرابي اللهم ارحمني ومحمدا لا غير   ان يسأل حاجاته كلها فلا يمنعه من
الدعاء استعظام المطلوب ولا استحقاره   وتامين الداعى اى
اختتام الدعاء بامين فانه مثل الطابع على الصحيفة يحتاج الى التوفيق
بينه وبين ما رواه الحاكم عن رسول الله صلعم لا يجتمع فيدعو بعضهم ويؤمن
بعضهم الا اجابهم الله ولعل الادب فى حق المستمع تكرار امين فيؤمن
عند طلب كل مطلوب كما هو المعروف بين المسلمين   مسح وجهه
لفولا وتيمنا اشارة الى ان كفيه قد نالتا من البركات السماوية والانوار

الا انه فيفيض منها على وجه الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة وقوله ان لا يستعجل
اي لا يطلب شيئا قبل اوانه وهو مقتضى الشهوة ولذا صارت العجلة مذمومة في
عامة مواضعها او قوله يستبطئ اي يعد الاجابة عن وقتها ان يقول
عطف على يستبطئ وليس او للتخيير فانه مختص بالامر وعدم الجمع بين المعطوفين
بل للتبيين على نحو الانسان عالم او جاهل او يكون كل واحد منهما كما في شرح المقدمة
البرهانية فلم يستجب على المجهول وفيه اشعار بان لا يترك الدعاء بتاخير
الاجابة ولذا قال بعض السلف اني اسال الله تعالى منذ عشرين سنة حاجة
هي توفيق تركي ما لا يعني وما اجابني وانا ارجو الاجابة اي ما يوجب تحققه
على وجه الكمال وقدر وجه الجمع وبيان الاجابة قال العلماء اي علماء الحديث
وفيه اشعار بان هذه الاداب ليست بمنصوصة عن الشارع وانما قالوا ذلك
قياسا ويؤيده قوله ينبغي وقوله غالبا وان لا يحرص على الكثرة بالعجلة اداء
خبر مخصوصة بالذكر فان فهم الداعي لا يتغير في الغالب ومن اداب
الدعاء ما بين الداعي والمستمعين والمنهي لم يوجد في الدعاء ويؤيده ما ذكرنا
قوله ان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة اي اكثر اداب الدعاء من
الاركان والشروط وغيرهما فيختص كل منهما بشيء من الاداب فلا وجه
ان يقال يجري بان احدهما اداب كل احدهما في الاخر والاحسن اكثر
الصفات لان الكمال هو التمام ولا يشتق منه فعل لاشتراط احتمال

الماو

والعصيان بسكينة ووقار لا فرق بينهما عند بعضهم والجمع للتاكيد وقال
بعضهم ان السكينة الثاني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار
الثاني في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت كما في شرح مسلم حضور قلب
فانه يستحب ليصير الذكر كاملا والا فللذاكر الغافل ايضا ثواب ونفع كما في
عقيدة الصحاح وغيره يتدبر اي يتفكر ما يذكر من نحو لا اله الا الله ويتعقل
اي يحصل في القلب معناه فان لم يعلم شيئا مما ذكر يبين ويتعلم معناه وفي
ما ذكرنا اشعار بان لا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ان لا يقصد به غير معناه
كما في فتح الباري وقوله ولا يحرص بالنصب عطف على يكون والعجلة بفتحتين طلب
الشيء قبل اوانه ان يمد صوته بهمزة لا فانه يمد العرب عند الدعاء وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء كما في هذا المقام فانه مقام مبالغة في نفي ما سواه تعالى
ويسمى مد التعظيم والمبالغة وروينا مرفوعا عن ابن عمر من قال لا اله الا الله ومد
بها صوته اسكنه الله دار الجلال دار سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه
النظر الى وجهه وعن انس من قال لا اله الا الله ومد بها هدمت له اربعة الاف ذنب
وهما ضعيفان الا انهما في فضائل الاعمال كما ذكره المص في النشر كل ذكر شرع
اي كل ذكر عين الشارع له محل خاص واعترض به عن مثل ذكر الداعي القلبي
واجبا هو ما يمدح من صدر عنه ويلزم من تركه مطلقا وهو يرادف الفرض
عند المص والمستحب المندوب والفعل ما يمدح من صدر عنه ولا يلزم من تركه

هذا لم يكن الاولى ان يعم بحيث يتناوله السنة لا يعتد بشىء اى لا يعتبر شرعا
حتى لو ذكر بقلبه ولم يسمع نفسه ما يتعلق بالصلوة من الاذكار مثلا لم يكن محسوبا
وقوله افضل الذكر القرآن ويشترط فيه اسماع النفس فهو كالتعليل لاشتراط
فالمعنى قياسا على افضل الاذكار وهو القرآن فلا يرد انه مناف لما سبق من
فضل الذكر وقوله الا فيما شرع لغيره اى يسمع نفسه الا فى ذكر شرع لغيره كالاذان
والقراءة والاذكار الابتداء والانتهاء فى حق الامام فانه يسمع غيره ليس فضل
الذكر اى ليس الذكر الفاضل على غيره فلا يرد ان الظاهر ترك الفضل كل مطيع
اى كل عامل بما يامر الله تعالى به من الافعال فانه يشترط فى الطاعة الامر كما مر فى كشف
الكشف وقوله لله فى لغرض فيه رمز الى اشتراط الاخلاص فى اطلاق الذكر واليه اشار المص
حيث قال اى اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكر الربا بالقلب فانه صفة كاشف للمخلص وتنبيه
بيان وجه اطلاق الذكر عليه فلا يرد انه ترغيب الى الاعمال الصالحة لا انه بيان لكونه
ذاكرا بالقلب لانه ظاهر وقوله فى عمل كالصلوة والحج وقراءة الحديث ودرس العلم
الدينى والنكاح وغيرها وقوله فهو ذاكر لقول عائشة رضى الله عنها يذكر الله
على كل احيانه وفيه دلالة على انه صلعم كان ذاكر الله تعالى عليه بالقلب الشريف فى
جميع الاوقات ولو فى الواقع والخلاء ولم ينقل الينا انه ذكر فى الحالتين باللسان
كما ذكره المص وذكر فى المنية عن الوبرى ان لا يدعوا فى تلك الحالتين وعن ابى جامد
انه يجوز قراءة القرآن فى الخلاء وعن فتاوى الكرهانى لا يدعوا للتوضى فى الخلاء

اذا كان الوضوء

اذا كان الوضوء قالوا اى قال العلماء شروع فى تفسير الذكر الكثير واشاره الى
اختلافهم فيه كما تقرر وقد ذكرنا شيئا منه والماثورة المروية وقوله ورد فى اللغة الورد فى
الورد الوظيفة المقدرة المعلومة من الصلوة او القرآن او غيره من الاذكار ولا ينبغى ان
يفسر بالذكر لانه موهم وقوله او عقيب مفعول فيه والاحسن تركه ان يتداركه
اى ينبغى ان يتدارك الورد بان ياتى به فى غير وقته فيلحق بوقته حكما وفيه اشعار
بان تركه ليس بمعصية وقد ورد فى الخبر صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون
فقيل انه قال صلعم كلا منهما فى حق يهودى وقيل ان التارك من تركه عمدا بلا عذر
الصاحب ريس قوم مشتغل بورده ولهم به مهمات ولعله اريد بالملعون الوصى
ففى رواية صاحب الورد عاصى فقيل انه هو المايل لنفسه بالعبادة وقوله ولا يتساهل
فى قضايه والاسهل عليه بصيغة الجمع ويجوز تبع الفعل ونصبه رواية فان قلت هل
يصح ان يستعمل القضاء فى فعل النفل الغايت قلت نعم فانه مشترك شرعا بين
تسليم مثل الواجب وتسليم مثل ما طلب شرعا كما فى فتح القدير اى جميع
اوقاتها كما تقرر من اضافة الجمع وقد اشرنا انه لا ينحصر فيما ذكره الوقت المقدر
من الدهر ليلة القدر اى ليلة يظهر على الملائكة كل ما تكون الى سنة من
الحادثات بتقديره تعم واختلف فيها الى اكثر من اربعين قولا ارجاها ليلة
سبعة وعشرين من رمضان وعليه جمهور العلماء من الفريقين وتمامه فى فتح البارى
قيل الاولى ان بعد مطلع الليلة ايضا لحديث استجابة الدعاء فى ساعة من كل ليلة

يوافقها مسلم رواه مسلم وفيه ان احدا لم يقل باستجابته في كل جزء من اجزاء كل ليلة
والحديث لم يثبت الاجزاء واحدا لم يعلم الا النبي عليه الصلوة والسلام ويوم
عرفة التاسع من ذي الحجة وشهر رمضان مركب اضافي علم لهذه الليالي الثلثين
المتضمنة ليلة القدر على ارجح الاقوال الا انه خصه بالذكر لكونه اشرف من غيره
ثم ذكر الاشرف من السنة ثم من الشهر ثم من الاسبوع ليلة الجمعة بالسكون
والضم اي ليلة الفرح المجموع وبالفتح ليلة الامر الجامع وحكى الزجاج والكسر
والضم شمس كما في فتح الباري   نصف الليل اي ثلثة اجزاء اذا استوى
الملوين واقل من الثلث او اكثر اذا اختلفا وقوله الثاني اي نصف الثاني
من الليل اي الجزء الثاني من السنة وروي اذا مضى الثلث الاول وقوله ثلث
الليل الاخرة هو اصح الروايات كما في فتح الباري   جوفه اي جوف ذلك
الثلث وهو الجزء الخامس من السنة او جوف الليل كما في بعض الروايات
والسحر قبيل الصبح كما في القاموس وقالوا هو السدس الاخير وانقسم
الى علي قبيل انصداع الفجر والاخرة عند انصداعه   ساعة الجمعة اي
وقت اجابة الدعاء يوم الجمعة ارجى ذلك اي ارجى اوقاتها ووقتها
اي وقت تلك الساعة مع الوسيلة الآتية فان المراد عنده من حين
تقام الصلوة بقرينة الحديثين الآخرين فيكون من اضافة العام الى
الخاص وتوهم الوقت للوقت تدقيق فلسفي غير ملتفت اليه اصلا فينا

لا يحتاج

لا يحتاج الى ان يقول وجب ان يقول وهي ما بين اي من اوقات كانت بين
ان يجلس الامام على المنبر لاجل الخطبة الى ان يقضي الصلوة ويتمها كما في القاموس
فكل من تحد وقته لعرفته الى وقد خفي ما ذكرنا فتكلم على حديث الصحيحين بلا
ضرورة ان الظاهر بين ان يجلس وبين ان يقضي لانه يلزم منه ان الساعة المز
زمانان زمان الجلوس وزمان فتكرر ما بين هنا ليس كقولهم المال بيني وبينك
كما بين في محله ثم اللام في الامام للاستغراق لعدم العهد فتشمل كل واع في
كل بلد وفعل الامام بين ساعة الاجابة مثل كراهة الصلوة في الاوقات المختلفة
ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف اي بين اوقات جواز الجلوس الى
اوقات جواز القضاء كما ذكره ابن الحجر بقيام الصلوة يؤديها كما في الكشاف
والداعي قائم متن الحديث في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي
ويسأل الله الا اعطاه واشار بيده يقللها وفيه اشعار باثبات الوسيلة
الآتية   وقيل بعد العصر اي قال جماعة من الصحابة كابن عباس وابي سعيد
وابي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم كما في اليواقيت فيكون موقوفا واليه اشار
بمو رواه الترمذي عن انس مرفوعا كما في فتح الباري   وقيل اخر ساعة
اي قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية ابي هريرة عنه كما ذكره
اصحاب السنن فيكون موقوفا واليه اشار بمو وروى ابو داود والنسائي
والحاكم باسناد حسن عن ابي سلمة عن جابر مرفوعا والاول الصحيح كما ذكره المص

وغيره قوله ذهب ابو ذر بتشديد الراء اشارة الى انه موقوف والغفاري منسوب
الى الغفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء رهط من العرب ذيغ الشمس اي ميلها
من وسط السماء بيسير اي بقليل من المسافة وفي رواية اقوى يشير الى فراغ
وفي تركه ما يشعر بالاختصار لاشتمالها على كثرة الروايات من النبي صلعم وكثرة الاقوال
من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في تلك الساعة وقد عد ذلك اكثر من اربعين من
الرفع والانتقال واستغراق اليوم وغيرها واصح الاحاديث الاول واشهر الاقوال
وارجحها قول عبد الله بن سلام اخر ساعة من النهار وما عداهما اما موافق
لهما او احدهما او ضعيف الاسناد او موقوف اجتهادي كما في فتح الباري
والذي اعتقده اي اظنه بالاستنباط من الاحاديث الثلثة المتوافقة كما ذكرنا
فهذا قول تفرد به المصنف وقت قراءة الامام بارادة الجزء من الكل فانه اشرف اوقات
ذلك اليوم المقتضي لاستجابة الدعاء اذ صلوة الجمعة افضل صلوة ذلك اليوم و
قيامها افضل اوقاته ووقت الفاتحة افضل من غيره لانه وقت قراءة احسن
قران اشد وجوبا من غيره وما في هذا الحديث من الاوقات الفاضلة
عليه وسيلة لحصوله ويكون مبهما بينهما يوجب زيادة الاجتهاد وعلى
ان المصنف وما تابعه قد جربوا الدعاء في هذا الوقت فراوا الاجابة فيه فان
قلت قراءة الفاتحة واجبة على الامام واستماعه على المقتدي فكيف يكون وقت
قلت لعل الدعاء اللساني الفرجي لم يكن مرادا بل القلبي الاصلي الذي امكن

الجمع بينه وبين القراءة الى ان يقول اين غاية داخلة في المغيا فان هذا الزمان
من اوقات الاجابة بالنص فانه وقت تامين الامام والموتم والملائكة شرقا وغربا كما
ذكره المصنف قال النووي في الاذكار ربما يتأيد لترجيح حديث ابي موسى وهو الحديث الاول
الذي جعل موافقا للحديثين الاخيرين على ظن المصنف والصحيح ما يكون به بيانا عن الغيب
والصواب ما يتعين ولعله من النووي مبالغة فانهم قالوا ان الترجيح بما في الصحيحين
او احدهما انما هو حيث لا يكون مما انتقده الحفاظ كحديث ابي هذا فانه اعلى
بالانقطاع والاضطراب اما الاول فلان مخرمة لم يسمع من ابيه بكير عن ابي بردة واما
الثاني فلان جماعة رووه عن ابي بردة الكوفي ومكثيرا عنه وهم عدد كوفي وهو واحد
مدني وتمامه في فتح الباري واعلم ان ما ذكرنا من التفصيل والتحقيق يندفع به ترددات
ذكرها اطالة الكتاب والله اعلم بالصواب اي امور عارضة
للداعي او فيه يستجاب الدعاء عندها فالاضافة لادنى ملابسة عند النداء
اي عند سماع كل اذان الصلوة بين الاذان شامل لما فرغ من نفس الاذان
ومن الاجابة عنه كما قالوا بعد الحيعلتين بالفتح والسكون اي بعد ان يقول
حي على الصلوة حي على الفلاح قال الخليل لا يجتمع الحاء والعين في كلمة اصلية
لقرب مخرجهما الا ان يولف من كلمتين مثل هذه الكلمة كما في الازاهير وفيه
تغليب قال البيهقي الحيعلة التكلم بحي على الصلوة والحيعلة بالفاء التكلم بحي على
الفلاح وذكر في القاموس ان الحيعلة حكاية قولك حي على الصلوة حي على الفلاح

لاجابة الى التشنية وفيه اشعار باستجابة الدعاء بعد الفراغ من جميعها ولا ينبغي
ان يقال بعد الحيعلة ايضا وبانه لم ينزل بالداعي كرب الاستجاب لان السبب هو
التضرع والكرب كالضرب الضر الشديد والشدة العذاب القوي فاو للشك ولا
للتخيير لاشتراط عدم بين المعطوفين عند المص اى عند جعل الامام المحاربين
على خط مستو ليحاربوا مع الاعداء وقوله عند التحام الحرب اى اشتدادها كما في
القاموس قوله بعضهم بعضا فاعل الحرب ومفعوله فان المعرف عامل عند الخليل
وسيبويه مطلقا ضعيف النكاية اعلاها ذكره الرضى دبر بالضمتين و
بالسكون اى عقيب الصلوة والمفروضات ويدخل فيه بين الظهر والعصر من
يوم الاربعاء في السجود ويحتمل ان يكون سجدة النفل ه ولا سيما الختم اى لا
مثل وقت اختام القران موجود بين اوقات التلاوة قالوا الواو اعتراضية ما
بعدها جملة مستانفة ولا للتبرية جاز حذفها والشيء بالكسر وتشديد الياء
وجاز التخفيف اصله سوى المثل وما زائدة والختم مضاف اليه لشيء ويجوز
ان يكون موصولة والختم خبره مبتدا محذوف والنصب ليس لقياس ذكره
الرضى حضوصا اى يخص الدعاء بسرعة الاجابة حضوصا حال كونه صادرا
من القاري ويجوز ان يكون حضوصا من المصدر اللازم اى يختص الدعاء
بذلك اختصاصا وعند شرب بحركات الشين فانه بالفتح مصدر وبا
لضم والكسر اسم كما في القاموس وزمزم بفتح الزائين وسكون الميم اوضم

الزاء الاولى

الزاء الاولى وفتح الميم وكسر الثانية بير عند الكعبة زادها الله شرفا سمى ذكره جبرئيل
برجل اسماعيل عم بر لانها حزرت اى منعت بالتحجر عليه واصلها ذم وقيل لانه
صوت جبرئيل عندها شبه الزمزمة ولان مغارها كانوا عجيبا ديزمزون اى
يصوتون صوتا لا يفهم وقيل هو من قولهم ماء زمزم اى كثير وهذا اصح كما في
الازاهير والحضور اى عند الحضور قال صلعم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيرا فان الملايكة يومنون على ما يقولون وفيه اشارة الى استجاب الدعاء و
الاستغفار للميت وطلب اللطف برد التخفيف عنه كما في شرح مسلم والى استجاب
الدعاء عند حضور المريض كما في شرح الاوراد صياح الديكة بفتح الياء واحدة
الديك بالسكون اى عند صوت هذه الطيور فانه قال عم اذا سمعتم صياح
الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا وذلك لرجاء تامين الملايكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه اشعار باستجاب
الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم كما في شرح مسلم واجتماع المراد
كثير من المسلمين ولا يبعد ان يحمل اللام على العهد وهم ماية كما في شرح الاو
وعند قول الامام لا المؤتم والمنفرد وفي رواية المسلم اذا امن الامام فامنوا
فان من وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه عند تغميض الميت
اي اطباق اجفانه فانه روت ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم دخل على ابي سلمة وقد شق بصره
اي رفع فاغمضه ثم قال الشارح ان الروح اذا قبض تبعه البصر وصاح ناس

من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون وفيه دلالة على استجابة الغمض وقالوا ان الحكم فيه ان لا يقبح منظره لو ترك اغماضه والروح اذا خرج من الجسد ذهب معه البصر ناظرا اين ذهب كما في شرح مسلم والتقديم اولى مقوله وعند اقامة الصلوة ثم نزول الغيث اى المطر وعند روية الهلال رواه اى روى الاجابة عند نزوله والمرسل قال التابعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا عند الاصوليين قول غير الصحابى قال رسول الله صلعم فهو كذا نوع من المرسل عند المحدثين قال اى الشافعى و عنده اى عند نزول الغيث قلت مشيرا الى انه غير المصر من السلف لم يقل بان روية الكعبة من احوال الاجابة وقد صرح به فى شرح الاوراد وغيره وانما سمى بالكعبة لانها بنية مفردة بين الجلالتين اى بين الايتين من لفظ الله قوله تعم رسل الله الله اعلم وانما سمى بالجلالة لانه عظيم القدر قال الراغب الجلالة عظم و فى الانعام هو علم لهذه الصورة على راى والمحقق بعلى ان العلم صورة الانعام ولا باس بحذف جزء العلم عند امن الالتباس مجرا اى مكررا شاهدا اياه اسم مفعول من التجريب الكمودن الرسعنى بالفتح والسكون وفتح العين والنون منسوبا الى رس العين اسم موضع بالجزيرة وهذا من شواذ النسبة اذ القياس راسى كما تقرر المقدسى بالفتح والسكون وكسر الدال منسوب الى بيت المقدس لجلس ومعظم فكالموضع الكاف فيه كما فى قولهم

الخفيف

الخفيف المطلق كالنار واللام للعهد فيشير الى ان لا يستجاب الدعاء فى كل مكان شريف وفيه ان مكة افضل البقاع كما ذكره النواوى وغيره ولا شك انها ذات امكنة كثيرة ولا يستجاب الدعاء الا فى خمسة عشر موضعا منها على ما دل عليه كلام الحسن وفى ترك العاطف من قوله قال الحسن اشعار بانه يبين الامكنة التى يستجاب الدعاء فيها وهى ستة عشر موضعا واحد منها ما ذكره المصنف والثانى فيما ذكره الحسن الا ان قوله هناك ينبئ عن الحصر فيما ذكره بل يشير الى ان فى غيره من امكنة شريفة يستجاب الدعاء فيها فى الطواف اى وقت الطواف فى المطاف والملتزم على المحتشم ما بين الباب والحجر الاسود وسعته اربعة وانما سمى بذلك لان الناس يلتزمونه تحت الميزاب اى ميزاب البيت وهو موضع من الحطيم الذى هو جانب غربى منه يستجاب فيه الدعوة وقيل من حلف هناك عجلت عقوبته كما فى التهذيب فينبغى ان يذكر الحطيم و البيت اسم الكعبة بطريق الغلبة والصفا مقصورا موضع مرتفع له درجات عند باب المسجد لان له احدى عشرة درجة والمروة مكان مرتفع له درجتان و السعى بين الصفا والمروة وهو وادى وسوق المسلمين ملاصق المسجد قوله خلف المقام اى مقام ابرهيم وهو موضع المسجد قبالة باب البيت و على حجر المقام قدماه وعرفات اسم موضع الوقوف وانما جمعت لان كل جزء منه يسمى عرفة ولذا كانت غير منصرفة والمزدلفة على الفاعل موضع ازدلف به آدم

وحوى اى اجتماعى متا بالكسر والالف اسم موضع والغالب عليه التذكير والصرف
وقال المطرزى انه قد يكتب بالالف والجمرات المواضع التى ترمى بها الجمار وهى
جمع جمرة جمر صغر وانما سميت بذلك لما بينهما من الملابسة وان لم يجب على المقصود
عند النبى اى عند الروضة المقدسة النبوة على صاحبها افضل التحيات و
التسليمات ففى اى موضع يجاب تعجيب من عدم الاجابة فيها فان هذه الروضة
افضل بقاع الارض عند من يعرف من العلماء المعتبرين كما ذكره المص وفيه اشعار
بان ساير المواضع من المدينة لم يكن اشرف من مكة خلاف المالكية رضى الله عنه
على ان علاوة سويدة لاستجابة الدعاء فى المكان الثانى مما ذكره الحسن
ولا يخفى ان الاحسن لم يذكر الحديث الحسن اولا ثم حديث الحسن ورويناه
على المعروف من الثلاثى اى حملنا يقال روى الحديث اى حملته ويجوز ان
يكون من مجهول التورية تواريته اياه ترديته اى حملته على روايته على ما فى المغرب
والمسلسل ما تتابع رجال اسناده اليه صلى الله عليه وسلم عند رواية على حالة
واحدة المضطر من الاضطرار وهو حمل الانسان على ما يضره وفى المعارف حمله
على ما يكرهه بسبب شئ خارج كالضرب والهديد حتى يصير منقادا له او داخل
كغلبة شهوة الجماع والقمار اذا اشتدا والجوع او غير ذلك وقال ابن عطا رضى الله عنه
المضطر ان لا يكون العبد كالغريق او كالملقى فى مفازة من الارض وقد اشرف
على الهلاك المظلوم سواء كان مضطرا او غيره ولو كان المظلوم فاجرا

من الفجور المظلوم وهو شق ستر الديانة وقوله ولو كان المظلوم كافرا اشير الى
ان الكافر غير المظلوم ولم يستجب دعاؤه وقد قال بعض العلماء انه لم يستجب
دعاء الكافر مطلقا وقال بعضهم يستجاب وعليه الفتوى قال بعض العلماء ابليس
رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال الله انك من المنظرين والوالد للولد
وفى شرح الاوراد ويغتنم دعاء الوالدين للولد والعادل من العدل وهو المساواة
فى المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر والبار من البر وهو التوسع
فى الاحسان الى الوالدين والصائم حين يفطر اى قبيل وقت الافطار
وقوله لاخيه المسلم ولو غير صلبى وقوله بظهر الغيب اى فى الغيبة له والظهر
مقحم كما تقرر ويقول كما تقرر على المدح والتقرير ما لم يقول وانما لم يحذف الواو
لان بعض الاعراب يرفع المضارع لعدم على ما ذكره ابن مالك فهو من قبيل
لم يخشى كما مر ويجوز ان يكون معطوفا على قوله ما لم مدح والتقدير ما لم يعجل يقول
كما ورد فى بعض الروايات عتقاء من النار اى مستخلصين منها والعتيق
من خلى عن الرق الاسم لغة اللفظ الموضوع لمعنى فيشمل المركب
الذى اراده المص وغيره فى هذا المقام والاسم الاعظم عرفا ما قرن به الاجابة
او الاعطاء بمعنى انه لا يجرى على لسان الداعى الا مع شروطه بخلاف غيره
من اسمائه تعالى فانه قد يجرى على لسانه بلا شروط فلا يستجاب به وانما قال قد
لا يستجاب لانه قيل انه اسم اعظم لانه فى محال الظنون وقلما يوفق بالدعاء

بجميع ما ورد في الباب والتأسي بالاسم لانه اعظم تأثيرا من غيره من الاسماء وفيه
اشعار بالتفاضل بين اسمائه تعالى واليه ذهب جمهور العلماء منهم ابو القاسم
السهيلي وابو بكر النهري والقاضي ابو بكر وقال بعضهم بعدم التفاضل منهم ابو محمد
بن زيد والقابسي وما ورد على افعل بمعنى الفاعل والنبي صلعم قد اجتهد بالدعاء
بالاسم الاعظم لامته ان لا يجعل باسهم بينهم بالاستجابة بجميع الاسماء سواء بحيث ان يشاء
باي اسم دعي ورد بان كونه بمعنى الفاعل خلاف الاصل بل لا يجوز الا بشرط مفقود
وههنا لو سلم لا نسلم انه صلعم دعا بالاسم الاعظم ولو سلم لا نسلم انه يستجاب فانه
قد عوض بالشفاعة لهم واعلم ان الاسم الاعظم على نوعين الاول بنوعيه وردت في الاخبار
والآثار والثاني كشفيه ظهر على المشايخ والاولياء الكبار فقال جمهورهم ان لكل داع
اسما هو بالنسبة اليه اعظم بحسب حاله على وقت مطلوبه وقال ابن العربي من نظر
في اسمائه الحسنى فوجد بالوافقت اسمه في العدد بحساب الجمل من اسم واحد واثنين
او ثلثه او اربعة فهو اسم اعظم في حقه وقيل انه كل اسم من اسمائه تعالى ذكر بالاخلاص
تام خفقنا ... واعراض عما سواه وعن بعض هو ترك المعاصي وباجتماعه من الاشتراك
انفع ما قيل ان الاسم الاعظم لو كان كما قالوا لا خصص النبي صلعم لبعض الاكابر
بذلك الذي دعي به من الدعاء الذي لا يكاد يقال الا اذا كان مع نحو يا
فلان ومن السؤال الذي يتعدى الى المفعول الثاني في معنى بعن والباء اذا كان
لاستدعاء المعرفة ونحوه ومعنى من اذا كان الاستدعاء المال ونحوه كما يقال

في المفردات والقائم مقام الفاعل مستتر له تعالى والباء للاستعانة التي هي
فرع السببية والجار ومجرور الموصول الذي هو كناية عن الاسم الاعظم وليس قائما
مقام الفاعل كما ظن وانما لم يذكر المفعول الثاني ليشير الى انه يحصل به كل مطلوب
وهذا الموصول صفة كاشفة للاسم الاعظم كما اشرنا اليه والفرق بين الداعي
والسائل انه المختار فله الاعطاء والداعي المضطر فله الاجابة كما في شرح رق
القاضي ويحتمل ان يكون المعنى متى نودي بهذا الاسم بلا شائبة طلب قال الله
في جوابه لبيك عبدي ومتى طولب به عن شيء من امر الدارين اعطى له ،،
لا اله الا انت اي الاسم الاعظم في هذا الكلام ففي حمل الكل عليه مجاز
حقا رله كما في غيره من الاحاديث وانما اثبت التوحيد اولا والتنزيه
عن جميع النقائص ثانيا لكون وسيلة للتبي وزعما يتصف به الداعي من
النقائص ثم علل لما اشير اليه من الاوصاف بانه من جملة التاركين بما هو
الافضل فانه مقول ذي النون عم وانما لم يقل من الذين ظلموا انفسهم
فانه يدل على حدوث الظلم ولا يخفى ما فيه من التأكيدات الدالة على كمال
التضرع والمناسب للمقام وانما افتتح به لتشريف قوله وكذلك ننجي المؤمنين
الاسم الاعظم آه حاصل الكلام ان ههنا ثلث روايات كلها مشتملة
على معنى الاسم الاعظم احدها الاشتمال على لفظ الاشهر وعدم الاشتمال على لفظة
الاعظم وهو رواه الكتب الاربعة المرموزة لكني رايت في سنن ابن ماجه

ذكر الاسم الاعظم والثاني الاشتمال على كليهما وهى احدى روايتي مصنف ابن ابي شيبة
والثالثة عدم الاشتمال على شئ منهما وهى رواية منها اخرى من رواية المص فلا وجه
لما قيل لا ينبغي ان يتوسط رواية الكتب بين الفاظ المص اسم الله العظيم
رواه ثمان من المخرجين وهذا على النسخ الواقع مثل من المستخرجين كالبيهقي
وغيره من الاصول الستة وما للاختصار على وجه لم يخل بالمقصود فلا باس وهذا
على النسخ الواقع مثله على وجه لم يخل بالمقصود فلا باس بان ابن ابي شيبة واحمد
لفظهما الاعظم والباقين العظيم وابن ماجة وحدك قبل لا شريك وابن حبان
الحنان قبل المنان وقد رايت صاحب المشكوة انه رواه من الاربعة الاعظم
والحنان قبل المنان ورايت في سنن ابن ماجة ذا الجلال بدون حرف النداء فلا
يرد ان الاولى ايراد الفاظ الكتب بعينها لا سيما كتاب في غاية الاختصار وحدك
حال عن انت والعامل ما في الا من معنى الفعل كانه قيل لا يوحد اله الا انت
حال كونك منفردا والاظهر انه حال مؤكدة والعامل محذوف وكذا لا شريك
والحنان الرحيم والمنان المنعم في هاتين اى في كل منهما كما هو المتبادر
لا في كليهما معا كما ظن لانه قل بعد ان يقال انه يفيد كل بعضا من الاسم الاعظم
والكلم اه مجرور محلا على البدلية كما ان فاتحة مجرور لفظا رواية على انه
معطوف على البدل وليس ببدل ولا عطف بيان كما ظن فالتمسها
اى التمسة فيهما اى اطلبت الاسم الاعظم في هذه السورة وصدرها انه اى اول

من قبيل الاتساع فالظرف كقولك اليوم صمته ومن حذف المعطوف الشائع وقد
وجد في بعض النسخ فلا يظن ان الضمير للاسماء وانه من التضمين لانه سماعي
والحذف اولى كما في المغني جمعا بين الحديثين بانه على ما ذكره المصنف
ان حديث اسماء نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وفيه انه لم يدل
على هذا الاسم فضلا ان ينص فيه فان الحي القيوم ليس بمذكور في الآية الاولى
وان حديث ابي امامة نص في انه في هذه السور والله لا اله الا هو الحي القيوم
في هذه السور والمراد ان الاسم الاعظم مختص بهذه السور والمختص بها الله
لا اله الا هو الحي القيوم فهو من قبيل الشكل الاول لا الثاني كما ظن ثم اعترض انه من
الموجبتين لم ينتج اذ كما يلزم من كون الاسم الاعظم في ثلث سور وكون الله لا اله الا هو
الحي القيوم في هذه السور كونه الله لا اله الا هو الحي القيوم لجواز كون امور متعددة في
تلك السور زعم الطاانما يكون اسما اعظم فهو مجتمع لا متفرق كما ظن فان في اوله الله
لا اله الا هو وفي آخره وعنت الوجوه للحي القيوم فالاولى في الجمع بين الحديثين ان
يقال الاسم الاعظم الله لا اله الا هو كما قال اليافعي وقد رواه مالك في الموطا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
فلما ورد انه لا اله الا هو الحي القيوم الا انما ورد بما عارض له والله تعالى
اعلم متعلق لقوله قلت وقوله التابعي ويقال له التابع وهو الذي لقي صحابيا او
صاحب بن مته مشهور بابى القاسم لم يسمع من صحابي سواه كما قيل وروى عنه

انه قال لقيت مائة من الصحابة صلى الله عليه وسلم كما في الطيبي واعلم ان الجمهور ومنهم
الامام ابو حنيفة واكثر الصوفية ان الاسم الاعظم هو الجلالة وغيره اقول آخر جمع اليافعي
الكل في نظم وقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا خير الوارثين يا ارحم الراحمين
يا سميع الدعا يا اله يا اله يا الله يا الله يا الله يا عالم يا سميع يا عليم يا حكيم يا مالك
يا ملك يا سلام يا حق يا قديم يا علي يا محيط يا حكيم يا علي يا قاهر يا رحمن يا رحيم يا حليم
يا سريع يا كريم يا محصي يا معطي يا مانع يا مقسط يا حي يا قيوم يا احد يا صمد يا رب
يا رب يا رب يا وهاب يا غفار يا قريب فلا اله الا انت سبحانك انت
حسبي ونعم الوكيل وفيها انه قد ذكر في در النظم قيل انه هو وقيل روي عثمان
عنه عليه الصلوة والسلام انه بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا انه سورة الفاتحة
او آية الكرسي وسورة القدر او الاخلاص والله اعلم
مركب توصيفي في الاصل وكانه صار علما لهذه الاسماء المخصوصة من اسمائه تعالى
الا ان المفسرين جعلوها اعم كما ياتي امر من انه صلى قال ان لله تعالى
الفا من الاسماء لا يعلمه الا هو والفا من الاسماء يعلمه الملائكة ايضا والفا يعلمه
الانبياء ايضا والفا يعلمه المؤمنون ايضا وهو ثلثمائة في التورية وثلثمائة في الانجيل
وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحدة منها
مكنونة هي الاسم الاعظم كما في اللوامع وغيره والمراد بالاسماء في كريمة فلله

الاسماء الحسنى فادعوه بها الكون في الدلالة عليها اخفاء اذ المعنى ايامّا تدعوا فهو حسن
لانه حسن اسماءه كلها كما قالوا تسعة وتسعون اسما اي لفظا يطلق عليه تعالى
فان ما سوى الجلالة صفات وانما حصر هذه المعدودات وان كان صفاته غير
متناهية باعتبار السلوب والاضافات وقد ورد عن الشارع الاجد والشاكر والظاهر
والسامع والباري والكافي والدائم والتام والعالي واليفر والمبين والجميل والهادي
والمحيط والقريب والقديم والوتر والناصر والناظر والعالم والعلام والمليك وذا الاكرام
والمدبر والرفيع والخلاق والمولى والغالب والرب والسيد والشديد والديان
والحنان والمنان والبرهان والشخص والنفس والصورة وذي الطول وذي
المعارج وذي الفضل وذي القوة وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في
النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وما اتفق
عليه الفقهاء وغيرهم المريد والمتكلم والواجب والموجود والشيء والذات والازلي
والابدي وغيرها لاحتمال ان يكون تنبيها على ان اسماء الله تعالى توقيفية لا يوخذ
قياسا او يكون الموصول صفة للاسم اي هذه اسماء موصوفة بان من
احصيها دخل الجنة بخلاف غيرها من الاسماء او يكون هذه الاسماء اعظم
واجل من غيرها ما سوى الاسم الاعظم ان كان خارجا عنها وفيه خلاف
واكثر المحدثين وان قالوا بضعف رواة هذا التفصيل الا انها ان كانها في
القرآن وصحاح الاخبار فالقبول احرى عند الاخيار من احصاها

اى عدها فى الدعاء بها وقيل عدها مقرونا بالعلم فاذا قال الملك استحضر اقسام
ملكه نعم وقيل اطاق رعاية حق حرمتها فاذا قال الملك علم ان الممكنات ملكه فهم انه يعامل
به كما يعامل العبد الذليل الملك العزيز فالفرق بينه وبين السابق انه حصول
العلم بمعنى تلك الصفة وفى هذا القول هو الاتيان بالعبودية على وجه يليق بمعرفة
هذه الصفات وقيل طلبها فى القرآن الاحاديث الصحيحة حتى يلتقط منها
تلك التسعة والتسعين وهذا مناسب لرواية الصحيحة العارية عن التفصيل وقيل
حفظها وبه الاكثرون وهو الصحيح لانه قد جاء مفسرا فى رواية اخرى من البخارى فالمعنى
الاول والاخر الخامس عام للخواص والعوام والثالث والرابع خاص للعلماء والثالث
حض بالاولياء واللام فى الجنة للعهد وان لم يعلم بذلك ويجوز ان يكون للعهد
الذهنى هو مبتدا راجع الى الجلالة الواقعة فى الصدر فلذلك وصف الجنة
بالموصول المقيد به وما بعده من الاسماء خبر بعد خبر له على سبيل التقدير فانه
يشكل بنحو ذو الجلال ويجوز ان يكون ما بعده صفة للضمير الثانى عند الكسائى
ولا يبعد ان يرجع الضمير الاول اى جميع الاسماء التسعة والتسعين مع حذف
العاطف على ما جوزه الفارسى فى الكلام القديم وح يكون كل من المعطوفات
مقيدا بالموصول والصلة وموصوف به فان الاصل اشتراك المعطوف والمعطوف
عليه فى القيد والجملة مستانفة ولذلك ترك العاطف وما قيل ان الضمير للشان
والجلالة مع الموصول خبره فبعيد وانما ابتدا بالله لانه اعظم من سائر الاسماء

لانه دال

لانه دال على الذات الجامعة للصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شئ وغيره لا يدل
احاده الا على احاد الصفات واختلف انه فى الدلالة على الصفات التنزيهية والقضية
الرحمن الرحيم مر بيد الانعام على الخلق الا ان الاول ابلغ لزيادة البناء الملك ذو الملك
وهو القدرة على الايجاد والاعدام القدوس بالضم وقد يروى بالفتح المنزه عن
النقائص من القدس وهو الطهارة السلام مصدر اى ذو السلامة من كل نقيصة
المؤمن المصدق صدق رسوله بقوله الصدق فرجع الكلام او خلق المعجزة المهيمن
الحافظ لكل شئ من الامن فقلبت الهمزة الاولى هاء تخفيفا مثل هراق الماء اى
اراق والثانية ياء العزيز اى الغالب الذى لا يغلب او الشديد القوى الجبار العالى
الذى لا يدرك علوه يقال نخلة جبارة اذا قصرت الايدى ان تتناول اعلاها او المصلح
للناس المتكبر الرائى لغيره حقيرا وهو فى صفته يقال مدح وكمال وفى حق غيره نقص و
اختلال الخالق موجد الاشياء من اصل ومن غير اصل البارى اى الموجد بحسب
الحكمة بلا تفاوت المصور موجد الصور على وجه يترتب عليها خواصها الغفار
ساتر الذنوب اشيار الستر فى الدنيا وترك العقوبة فى العقبى القهار مذل الجبابرة
وقيل مانع الغير من الجرى على وقف ارادته الوهاب دائم العطاء بلا غرض
ولا عوض الرزاق الموجد لكل ما ينتفع به كل موجود مباحا كان او محظورا الفتاح
الحاكم بين الخلائق من الفتح وهو الحكم وقيل الفاتح خزائن الرحمة على اصناف البرية العليم
البالغ فى علمه الشامل لجميع المعلومات القابض الباسط اى الاخذ لكل شئ

الناشر لهم من الروح والرزق والغم والفرح وغيرها الحافظ الرافع للكفار والابرار
المعز المذل من الاعزاز والاذلال فالاعزاز الحقيقي هو التخليص من اتباع الشهوات
والاذلال مقابله السميع مدرك المسموعات حال حدوثها البصير المدرك المبصرات
حال وجودها الحكم كالحاكم المانع عن التعدي على وجه الكمال العدل مصدر اي
ذو المساوات في المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر اللطيف العليم بدقايق
وحقايقها الخبير العليم ببواطن الاشياء الحليم من لا ينتقم بلا اظهار والا فهو عفو
العظيم الذي لا يحيط بكنهه بصيرة الغفور الغفار الا انه ابلغ لزيادة البناء
وقيل ان المبالغة فيه من جهة الكمية وفي الغفور من جهة الكيفية الشكور المنعم
الكثير للقليل العلي الذي يرتفع ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين
الكبير المترفع عن الغير وما سواه الحفيظ العليم بجمل الاشيار وتفاصيلها علما
لا يتبدل بالزوال او الحافظ للاشياء عن التغير المقيت خالق الاقوات
البدنية الروحانية الحسيب الكافي في الامور الجليل العظيم للقدر الكريم
المعطي بلا سوال ووسيلة الرقيب الطالب لان يوصل اليه حفظه عنهم وقيل
الحافظ للمخلوقات المجيب الذي يجيب دعوة الداع او يعطي السايل
مطلوبه الواسع الذي وسع علمه جميع المخلوقات وقدرته جميع المقدورات
وسمعه جميع المسموعات الحكيم مبالغة الحاكم الودود المحب للاولياء المجيد
مبالغة الماجد الباعث مرسل الرسل الى الامم الشهيد العليم بظواهر

الاشيا

الاشيا الحق الثابت مطلق الخلاف للممكنات الوكيل القايم بما يحتاج اليه الخلق
القوي المتين اي ذو القدرة البالغة الى اقصى الغايات فان القوة والمتانة
كمال القدرة الولي المحب الناصر الحميد المستحق للثنا المحصي العالم باجزاء الوجودات
وحركاتهم وسكناتهم المبدي المنشي للاشيار المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد
الموت المحيي للاموات المميت للاحياء الحي الذي لا يطرح عليه الموت القيوم
القايم الثابت بنفسه المقوم لغيره الواجد الذي يجد كل ما يطلبه الماجد من
وهو سعة الكرم الواحد المتعالي عن التجزي الصمد المتناهي في السودد القادر الذي
لا يعجز عنه شي من كل وجه المقتدر ابلغ من القادر المقدم المؤخر الذي يقدم
بعض الاشيار على بعض بالشرف او الزمان او الوجود او غيرها ويؤخر عنه
الاول بالتاليف والاخر بالتكليف الظاهر بالتعريف الباطن بالتعريف الوالي المتولي
للامور المتعالي المرتفع عن التقابل البر المحسن التواب الراجع الى المذنب بالانعام
المنتقم المعاقب على المكروه العفو من العفو فهو ابلغ من المغفرة لانها
تشعر بالستر وهو بالمحو الرؤف الرحيم وفرق بينهما بان منشا الرافة كمال حال
الفاعل في ايصال الاحسان ومنشا الرحمة كمال المرحوم في الاحتياج الى الاحسان
مالك الملك النافذ مشيته في ملكه ذو الجلال اي لا اشرف الا له وذو الاكرام
الذي لا كرامة الا منه المقسط المنصف للمظلومين الجامع لاجزاء الخلق الغني الذي
لا يحتاج الى شي المغني الذي قدر على كل شي ما يحتاج اليه على مقتضى الحكمة المانع

الدافع لاسباب الهلاكة الضار النافع الذى صدر عنه الضر والنفع النور الظاهر
بنفسه المظهر لغيره الهادى المبين للخلق عن طريق الحق بكلامه البديع الآتى
بعالم يسبق اليه الباقى الدائم الوجود والوارث مالك الممكنات الرشيد الذى
لا يوجد سهو فى تدبيره ولا لهو فى تقديره والصبور قريب من الحليم الا انهم
لا يامنون من عقوبة الصبور ويامنون من عقوبة الحليم واعلم ان ما ذكر
يدل على ان هذه المعدودات بعينها مذكورة فى سنن ابى ماجة وليس فيه كثير
منها بل غيرها مما ذكرت فيما سبق وفيه قال عبد الواحد بلغنا عن غير واحد من
اهل العلم ان اولها يفتح بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى وسمع النبى
عليه السلام والصلاة وهو يقول لحال من رجلا واتملي القدم الحال وهو كسرة
لكونها مصدرة بالواو وقد اجيب اى بحد واعطى ما سالت فان قد
للتوقع وحقيقته انه ادخل على ماض فانما يدخل على كل فعل متجدد ولذا يستعمل فى
اوصاف الله تعالى الذاتية كما فى المفردات و سل لغة قليلة فانه قد يخفف الهمزة
ويقال سال يسال والاكثر سال يسال بلا تخفيف والامر منه اسئل
موكلا بمن يقول اى عزما لمن يقول والباء بمعنى على فانها صلة فذا قيل
اى تجدد توجهه تعالى واحسانه اليك وافاضة نعمه عليك وهو المعنى بقوله
قد نظر اليه كما ذكره الراغب من سال جنبنى الجنة او فرد امعينا فيها قال

زمعين

زمعين اى كل فرد منها او خله فالمعرف الثانى غير الاول ويجوز ان يكون فى الكلام
تجوز والتقدير قال الخازن الجنة و من استجار اى استنقذ واستخلص من
النار و اجره من الاجارة اى انقذ واخلصه واعلم ان المفهوم المخالف فى
العدد لم يعتبر فى النص فلو زاد على الثلث فى نحوه مما نص عليه من الاعداد يثبت
عليه ما ذكر فى النص من الاجر ولا يلتفت الى ما قال بعض الناس ان الزيادة يبطل
ذلك الاجر فانه خطاء والصواب فالنص من زاد زاده ابيه فى حسناته على ما
سيذكره المص ويمكن ان يقال ان فاعل المزيد ان نوى عند الانتهاء امتثال
الامر ثم اتى بالمزيد فالقول الاول والا فالثانى كما فى فتح البارى من
دعا اى من سمى الله تعالى وذكره بهذ الجمل الخمس فان الكلمة كثيرا ما يقال
على المركب المفيد فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له
الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله
والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله كما ذكره المص لكنه خلاف الاصل من
وجهين الاول جعل كلمة التوحيد تارة كلمة وتارة جزء كلمة والثانى جعل
بعض بالواو فالمناسب ان يجعل كل كلمة عبارة على ما اشتمل على الحصر والعاطفة
الاولى فالاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك والثانى ثبت وله الحمد
والثالثة وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله والرابعة ولا حول ولا قوة الا
بالله ولا يخفى ان فى اثبات الذات اولا ثم اثبات الحمد ثم اثبات القدرة

معللا بكلمة التوحيد ثم اثبات الفعلين المقصودين بالذات من المناسبات
التامات اى فما يحب عند الاجابة من الحمد فان فى الاحيا قال عليه السلام
والصلوة اذا سال احدكم ربه مسئلة فيعرف الاجابة فليقل الحمد لله آه فما ذكرنا
هو المعنى بقوله الحمد لله على اجابة الدعا وهذه المنزلة الفضل المميز للمباحث
وهو الظاهر المتبادر ولذا كتبه بالحمرة بعض الثقات من المحدثين فهو من قول
المصنف لا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم كما ظن ما يمنع اى شى يمنع
فالاستفهام الانكارى فيفيد النهى على اكد وجه عن ترك الحمد عند الاجابة و
قوله احدكم مفعول يمنع والظرف متعلق به و عرف اى او قع فى قلبه الاجابة
وحصول المطلوب والغار بفضيلة اى شى على المجهول وقدم عطف عليه وهذا على
طريق المثال فيشمل حصول العلم والطاعة وغيرهما وقوله ان يقول اى عن يقول
ظرف يمنع وقوله بعزته اى بسبب غلبته على غيره متعلق تم وجلاله اى عظمة قدرته
تم اى تكمل الاعمال المستقيمة بان يترتب عليها الجزاء والاجابة وان كان الصلاح
يستعمل فى الافعال غالبا فما يقال فى صباح كل يوم ومسائه اى فى كل يوم
من الايام واول كل ليلة منه فالاولى تقديم المساء فان العرب اعتبر والتقديم
الليل الا انه يتبرك بنص الحديث الآتى قال صلعم ما من عبد يقول فى صباح
كل يوم ومساء كل ليلة فالصباح اول النهار وهو وقت احمرار الافق بحاجب
الشمس ذكره الراغب والمساء اول الليل كما ذكر زين العرب واليوم لغة مطلق الوقت

ويعرفا من الطلوع الى الغروب وشرعا من الصبح اليه وهو المراد فان الشرع مقدم على
اللغة والعرف وجوبا كما بين فى الاصول والاظهر فى اول كل يوم ليلة ثم ذكر بسم الله من
اخبار هذا المبتدا فقال اذا اسينا والذى صفة للجلالة فان الاغلب وصف المضاف
اليه ومع اسمه ظرف لا يضر حال من شى عام للطعام والشراب والعدو وغيرهما
ما شانه ان يضر وفى هذا اذا ذكر من الاعتقاد دينه خالصه كما ذكره زين العرب
لا فى الارض ولا فى السماء اى فى مكان سفل وعلو طرف لا يضر فيفيد نفى
نظر الضرر فى ازمنة والامكنة وهو السميع للمسموعات العليم عطف على
الصفة لا حال من ضمير اسمه او من شى لانه لا يجوز الحال عن المضاف اليه ولا
من ولا من اول المتعددين اذا كان كل ما يصلح ان يكون ذا حال وقوله
ثلث مرات اى فى ثلثة اجزاء من الزمان كما ذكره الراغب فهو مفعول فيه
لا مصدر اى اقرار لا ثلثة مرة كما ظن موسى بحفظ تكلف لا يجوز بلا ضرورة
اعوذ اى الذى يقال فيهما اعوذ بكلمات الله اى اسمائه تعم اذا
الالفاظ الدالة على العلوم الالهية او القران والتامات الكاملات بلا نقص
او النافعات والكاينات الشافيات من كل ما يتعوذ به كما فى شرح مسلم
وغيره وفى المساء عطف على قوله فى صباح كل وفيه اشكال وهو ان الظاهر
منه انما يأتى ما يقال فى المساء فقط وهو ما يقال فيهما جميعا وان ما
ما يقال فيهما وفى الصحيحين قال صلعم لو قلت حين امسيت اعوذ اى خلق

ولو جعل م

لم يحرك العقرب وعن الترمذي من قال حين لمسى ثلث مرات لم يضره حمة تلك الليلة
ولو جعل بالتكلف متعلقا بقوله اعوذ بكلمات الله بقي خزانة الاكتفاء برقم مسلم
الرجيم اي المطرود عن الخيرات وعن منازل الملائكة الاعلى وقوله ثلث مرات
اي لعود الاستعاذة ثلثا ويقرا مرة ثلث ايات من آخر الحشر ح وكل به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي او يصبح وان مات فيه مات شهيدا فالمناسب
بالكتاب من ثلث ايات من آخر الحشر وما في الحديث برواية كل اصحاب
الارقام   عالم الغيب اي ما لا يدرك بالحس فان الموجودات الممكنة منها
ما يدرك بالحس وسمي بالشهادة والملك والخلق ومنها ما لا يدرك به بل بالعقل وسمي بالغيب والملكوت والامر وقوله سبح اي مستمر اذ تتمة الكلام قدير
في اسمائه تعالى   قل هو الله والمعوذتين ثلث مرات يكفيك من كل شيء وهكذا
في الحديث برواية د ت س   فسبحان الله اخبار بمعنى الامر اي فاذا كان كذلك
فنزهوه عما لا يليق بالالوهية وصفوه بما يليق بذلك من الاوصاف في جميع
الازمنة والامكنة خصوصا حين تمسون اي وقت صيرورتهم ذا صباح ومساء وعشاء
وظهر بالوصول الى هذه الاوقات وله الحمد حال من فاعل هذه الافعال
فان الاصل اشتراك المعطوفين في القيود وفي طرف الحد ولو معروفا باللام
وعشيا اي حين تمسون عشيا ايضا حين اي عشاء واخراج النهار واخراج
الحي من الميت بالنصب اي اعني منها انه الكرسي كلها   انه الكرسي بالرفع

اي

يقال
اي في الوسيلين آية الكرسي واول سورة غافر حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير   اصبحنا اي صرنا ذا صباح او كنا لله تعالى مقرين بالصباح فاصبح تامة
او ناقصة والخبر لله تعالى بالقرينة الآتية وكذا اصبح الملك لله وهو حال على
على الاول والجملة معطوفة او حال من الفاعل وكل من اللتين الحالين بعد باعطف
على الملك لله اي صار الحمد والوحدانية له تعالى اي عرفنا ان الملك والحمد والوحدة
مختصة به تعالى فخصصنا بالطاعة   خير ما حصل في زمان من الفجر الى الغروب اوا
قال في المساء والصباح متقابلان كما مر وبه نطق قوله تعالى حين تمسون وحين
تصبحون فقد ابعد من فسر المساء بما بعد الزوال نعم لو اريد به العشاء من الزوال
الى الفجر فهو قريب يكون من ذكر الكل وارادة الجزء هذا حاصل ما ذكره المص
ودافع ما قيل عليه في هذا المقام والمساء ليس بمشترك كما ظن   من الكسل
بفتحتين التثاقل عما لا ينبغي ان يتثاقل عنه ولذا صار مذموما والفعل والصفة
منه كسل بكسر السين فيهما كما في النودات   سوء الكبر بسكون الباء
بمعنى التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم واوذل العمر بعضده رواية النسائي
وسوء العمر وسوء بالفتح المصدر وبالضم بمعنى الشر وقوله من عذاب بل لا الافادة
التفخيم والهرم بفتحتين كبر السن والفتنة من الافعال الكريهة كالبلية والمصيبة
والقتل والعذاب واصل الفتن ادخال الذهب النار ليظهر جودته وقوله فتحه وفتحها

باعتبار الليلة بيان الخير اي الظفر بالبلد في هذا اليوم صلحا وقهرا فالنصر الاعانة
والاظهار على العدو وقوله من شر ما فيه اي ما يحدث الآن وسيحدث وقوله
بك حال اي صرنا ذا صباح مستعينين بنعمتك وحفظك او ذكرك في جميع الاوقات و
الاحوال كالصباح والحيوة وقوله واليك النشور هو الاحياء يوم القيمة وفيه اشعار
بان النشور واقع في دعاء الصباح والمساء كما رواه ابو داود وروى الترمذي
المصير فيهما على ما ذكره المص في شرح المصابيح لكن رايت في الترمذي انه في الصباح المصير
قوله وفي المساء النشور وفي سنن ابن ماجة العكس والكل صحيح من حيث المعنى الا ان
صورة العكس مناسب فان النشور يستعمل في القيام من النوم والمصير في القيام الى النوم
وقد ثبت عند المص بدليل لاح عليه انه هو الصحيح في الحديث كما ذكره ولذا قال ان غيره
وهم من الراوي فلا يرد ان القول بتوهم الراوي مما لا يصار اليه بلا ضرورة والاستدلال
بما في الاذكار من رواية النشور فيهما من الاصول الثلثة ليس بشيء لانه كثير الرواية
من المخرجين بتغيير يسير كما لا يخفى على المتتبع   واصبح اما حال والحمد معطوف
على الملك وهو متعلق بكل منهما واما معطوف على اصبحنا ولله محذوف للقرينة
فاطر السموت اي خالقها بالنصب على النداء المستانف كما هو مذهب
سيبويه وجاز ان يكون وصفا لقوله اللهم كما هو المذهب عند المبرد وهكذا حكم
ما بعده ومليكه اي قادره عطف على ما يليه على المختار وقوله اشهد اي اعلم
وابين كما في القاموس   وشركه من عطف الخاص او المهمل وان يوضع

فان

له فان المعنى من شر كفره او وسوسة فالشرك روى بفتحتين وهو الحبالة و
الرهاية بالكسر الكفر اسم الاشتراك كما في القاموس وقال الراغب ان الشرك
في الدين ضربان الشرك العظيم اثبات شريك له تعالى والصغير مراعاة غير الله معه
في بعض الامور كالرياء والنفاق قوله اي ان نقترف اي من ان نكتسب نحو
ونجتهد في تحصيل هذا الفعل   نجره اي نجر السوء والمعنى انا نعوذ بك ان
نظلم على انفسنا او على مسلم آخر واعلم ان هذا الاختصار رايح شيء لانه يلزم
ان يكون العامل في المتكلم مع الغير المتكلم الواحد   اشهد اي اجعل شاهدا
والجملة حال من التاء والجملة جمع حال والمعطوفات بعده من عطف العام
بانك اي على انك فان صلة الاشهاد انما تكون كلمة على فقوله فيما ياتي
انك اي على انك وقد اطرد حذف حرف الجر عن ان والدنيا ما يكون قبل الموت
والآخرة بعده   العفو اي ترك عقوبة المستحق والعافية اسم من المعافاة
رفع المكروه فهو من عطف العام لكن في النوادر العفو يستعمل في الذنوب
الآخرة والعافية في الدنيا   في ديني حال واهل الرجل في الاصل من يجمعه
واياهم مسكن واحد ثم عبر عن امراته كما ذكره الراغب   عوراتي اي عورة لي
فان الاضافة يفيد للاستغراق وهكذا روى والعورة النورة وما يستحيي من
عقيب وغيره   روعتي اي روعاتي كما هو الرواية فان الروعة واحدة
الروع اي الفزع بمعنى المفزع كما في جامع الاصول   اللهم هو طلب الحفظ

من جميع الجهات وانما عدى الفعل اى التلثة منها بحرف الابتداء لان الافات
كانها يتوجه منها الى المتكلم والى الاثنين بحرف المجاوزة لانها كانها منها كالمنحرف على المتكلم
المار على عرضه والمفعول فيه يتعدى بالحروف كالمفعول به سماعا يقال جلست بين
يديه وعن يمينه كما يقال رميت من القوس وعن القوس على ما فى الكشاف وغيره
فمنع ذلك فى سوء الظن والفهم   واعوذ عطف على احفظنى وكلاهما انشاء
اغتال من تحتى شم للجهات اى اهلك بالخسف والغوص فى الارض فاغتال
على المجهول من الاغتيال وهو الاخذ بغتة ومنه اشعار بوقوع الخسف فى هذه
الامة وعليه يدل ما رواه ابو داود والترمذى عن ابن عمر سمعت رسول الله يكون
فى امتى خسف ومسخ وذلك فى المكذبين بالقدر واليه ذهب الخطابى وقال الامام التور
بشتى انه من باب التغليظ   رضينا بالله وعنه كما فى الصحاح وهو يتعدى
الى واحد واثنين اى اخترها الله حال كونه مربيا لنا او صرناه مربيا ولا يظهر
كونه تميزا عما يتعلق به الفعل لانه يلزم اضافة الرب الى الجلالة فيحتاج الى تكلف
التاويل على ان التميز فاعل فى المعنى على المشهور   ما اصبح اى كل نعمة وصلت
فى الصبح بسبب لان لم بانها وصلت اى منك لا من غيرك تحققت لك لا بغيرك فالحديث
كانه وما بكم من نعمة فمن الله ولتستريح من هذه التكلف بما قال الرضى ان الشرط
فى الشرط لزوم الجزاء للشرط لا للسببية من الكفر قيل انه ضد الايمان او كفران
النعمة وفيه ان المتبادر من الكفر الكفر فى الدين فانه اكثر استعمالا وبين الكفر والايمان

تقابل

تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد لانه يكون بين امرين وجوديين والايمان
تصديق النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع ما علم بمجيئه به بالضرورة الكفر عدم الايمان
عما من شانه   اللهم عافنى اعمالهم يكتف عنه لانه ادخل فى الاستجابة حيث يوصل
فى كل مطلوب باسمه لها والفقر اى فتنة فقر المال منه قلة الرضى به ونحوها وقد روى فتنة
الفقر   اصبحنا تامة او ناقصة خبرها ما بعدها والفطرة مصدر نوعى اى الطبع للمهيئة
لقبول الاسلام من الفطر وهو الاختراع وكلمة الاخلاص اى قوله لا اله الا الله محمد
رسول الله والاضافة لادنى ملابسة فانها كلمة تحصل الاخلاص وعطف الدين
عطف الخاص فان الفرق بينه وبين الدين بما لا يختلف من الاصول والفروع كما
ذكرنا وعن ابن عمر انه مخصوص بمناسك الحج والزيادة الاختصاص اضيف الملة الى
ابراهيم وانما سمى ابينا لان امة كل نبى كالاولاد له فى وجوب الشفقة عليهم والتعظيم
له ولذا جاز على الاصح انما ان يقال للنبى صلعم ابو المؤمنين وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم حنيفا اى حال كون ابراهيم مائلا عن الدين الباطل الى الحق وحال كونه مسلما
اى منقادا لله تعالى مخلصا وما كان من المشركين بل هو رئيس الموحدين وقد وقع فيه الجمع بين
وفيه رد لما كان قريش يزعمون انهم على ملته   اط اى رواه احمد والطبرانى
اى فيما يقال فى الصباح والمساء جميعا وهذه الزيادة الايضاح والا فقد مر فى الصدر
انه كما يقال فيهما وقوله بين الواو وقيل الرواية اى لا دى الشاهر انه يقال فى المساء فقط
شانى بالهمزة الساكنة ويحسن تخفيفها بالقلب بالالف والشان الذى ابتغيت

وطلبت والمعنى جميع مطالبى ولا تكلنى اى لا تسلمنى من وكل اليه الامر اى سلمه وتركه
كما يقال فى القاموس وطرفة عين واحدة الطرف وهو تحريك الجفن والمعنى فى
زمان ان يحرك جفن العين حركة واحدة ويجوز ان يكون المعنى فى زمان ان
ينظر العين نظرا واحدا فانه قد يعبر بالطرف عن النظر كما قال الراغب اما عبدك
المنقاد لامرك وتهيك عطف على انت ربى ولا يعطف على خلقتنى لانه لم يحسن
لفظا ولا معنى ولو جعل حالا مبالغة فى الانقياد لكان وجها قريبا لا بعيدا كما
ظن وانا مقيم على ما وعدتك من الايمان والعمل الصالح فيكون تفسيرا لعهدك
ويجوز ان يكون الكاف فى الموضعين فاعلا معنى والمعنى انا مقيم على ما
عاهدتنى واوصيتنى فى الازل من الايمان وغيره ومعتمد على ما وعدتنى
من الجنة وغيرها وما استطعت اعتذار اذ المعنى ان انقض العهد يوما
بحكم القضاء فانه لعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيته وقوله ابوء لك بنعمتك
والوء بذنبى اى اعترف بانعامك على فان النعمة بالكسر اسم من الانعام و
احتمل جميع الذنوب كرها لا استطيع دفعها عن نفسى يقال باء بذنبه اذا احتمله
كرها لا استطيع دفعه عن نفسه كما ذكره المص ولا يخفى من اللطافة ما فى اعادة
العامل وايراد لك فى الاول دون الثانى واضافة النعمة الى المخاطب والذنب
اى المتكلم وقوله فاغفر لى بالفاء اشارة الى ان الداعى ينبغى ان يتوب اولا
ثم تكون مستجلا للمطلوب احق اى اولى من كل احد صادرتكم

او معبودا

او معبود ان ذكر وعبد على المجهول وكذا سئل وسيل اى طلب وجود بذل المقتنيات ما
كان او علما واوسع اى افضل فى الاعطاء والفرد المستغنى عن غيره والسالم المشارك فى الذات
وكل شى هالك اى كل موجود على الارض فان الا ذاتك فلا يبقى فيما قالوا ان
لا يفنى اهل الجنة وغيرها لن يطاع فى الموضعين على المجهول مثل يقص
باذنك اى لعلمك المقرون بالمشية والامر فان الاذن اخص من العلم ولا تكاد يستعمل
الا ما فيه مشية ما لعلمك اى بحكمك فيكون العلم بمعنى الارادة وهى فى حقه بمعنى الحكم
كما ذكره الراغب وفيه اشعار بان الطاعة لا يكون الا بسبب ارادته دون امره ورضائه
كما تقرر فاخراج البارز البيهقى غير موجه كما ظن فتشكر اى تثنى بالا يخفى من العطيات
فيغفر على المعلوم اى يصون العبد من مس العقوبات واقرب شهيد اى علم بكل
معلوم من جنس العالم اداعداوا خذا لانه اسم تفضيل اضيف الى النكرة المفردة
وادنى حفيظ اى اقرب من جنس المتعهد اى انت حال قدام قلوب الناس
بان تلقى فيهما ما يصرفهما عن مرادهم لحكمة يقتضى ذلك وذون فى الاصل القدام و
اخذت بالنواصى اى تمكنت من التصرف فى جميع الاشياء فان الاخذ بالناصية
وهى شعر مقدم الراس كناية لاستيلاء التام على شى وكتبت الاثار اى كل عمل
حسن او قبيح فاللام للاستغراق وفى النهاية وغيره ان الاثر الاجل وهذا يحتمل
ولشخت الاجال اى الطيبت كما اذا كتب فى اللوح انه ان حج فعمره اربعون سنة
وان حج وغزا فستون فان جمع فبلغ ستين وان فرد فلم يجاوزها الاربعين وانما لم

لم يختص على الضمير على احد الوجهين لانه لم ينسخ كل اجل فاللام عهدية مقصيرا اي
مستغة منشرح للاسلام ونحوه الحلال والحرام مصدران او صفتان ذكر بامصدريه
او موصوله او موصوفه الذي ما شرعت اي ما بينته من افعال العباد او الاحكام
ذكر ما مصدريا او غيرها كما في قوله والامر ما قضيت الى ما العرب ... وافرغت عنه والامر
الشان او مصدر امرته اذا كلفه ان يفعل شيئا نحو هو لك عليهم فالحق لغة
الثبوت او الثابت وشرعا على نوعين حق العبد وهو ما يتعلق به النفع الخاص
كحرمة مال الغير وحق الله تعالى وهو ما يتعلق به النفع العام كحرمة الزنا فلا يسقط الحد
باسقاط احد الاول بخلاف الاول فانه يسقط باسقاط زيد وانما نسب الى الله تعالى
لعظم خطره وشمول نفعه والا فبا عتبار التخليق الكل سواء في الاضافة الى الله تعالى
وباعتبار الانتفاع هو متعال عن الكل وقالوا ان الكل حق الله تعالى الا انه تعالى
جعل بكرمه بعض الاحكام حقا للعبد كما تقرر في الاصل فعلى هذا جعل حق الله تعالى
عبارة عن الطاعة وحق العبد عن الثواب فظن خارج عن القانون وفي الكلام
اشعار بجواز التوسل في الدعاء بحق النبي او غيره وهذا اذا كان للحق بمعنى
الحرمة والا فيكره كما قالوا وقوله ان يقبلني مفعول سالك عليه الخطاب من الاقالة
عفو الذنب الغداة البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس وعشية آخر النهار
وتجيرني من الاجارة الخلاص من النار ويقدر بك معمول الفعلين على التنازع
حسبي من الاحساب او صفة بمعنى الفاعل يقال احسبني الشيء اي كفاني

اي كان

اي كان لجميع ما احتاج اليه في الدارين ويقال احسبه اي اعطيته ما يرتضيه اي
يحسبني ويعطيني ما يرضيني او اسم فعل بمعنى الماضي او الامر اي كفاني او ليكفيني بحماقة
الدارين ولا يخفى ما في التقديم على التقدير الاول وحذف المفعول على التقديرين من
اللطافة والعظيم قد يروى بالرفع على انه صفة الرب الا ان الصفة لم تفرد وسبع مرات
قد ذكرنا انه لا يحفظ الزيادة الشيخ بلا تركيب فيقال لان التانيث فرع في الكافي
سبحان الله العظيم وبحمده اي سبحته بجميع الاء وبحمده من نزهته بسببه فسبحان
تنزيه الله تعالى من كل سوء مصدر ثلاثي او اسم من السبح واجب النصب وقلما
القطع عن الاضافة لان القطع امتنع للمزيدتين والعلمية فانه علم للتنزيه وله اصل
الكلام ان ابتلي اي اظهر جودته ورداءته بهم هو الحزن بالضم والسكون ويحرك
كما في القاموس ويفترق انه للماضي وايهم للمستقبل كما في المشهور ويؤيده ما
في شرح المقاصد ان الحزن كيفية النفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل
قليلا قليلا وفي ايهم حركة الروح الى الخارج لمتميز المتوقع والى الداخل للشي
المنتظر ولذا قيل نتجها وفكري واريد بالهم عن الدين الشامل لبدل الصرف
والمسلم فيه وكل قرض وان كان وصفا في الذمة والاحسن ان يورد فيما ياتي
هما يسبب منه الابتلاء بالهم والدين والعجز ترك ما يجب فعله بالتسويق وهو
عام في امر الدنيا والاخرة والكسل التثاقل عن الامر كما ذكره المص لكن في المنتهى
ان العجز اصله التاخر عن الشيء وللزوم القصور عن الاتيان بالشيء استعمل في

في مقابلة الغدرة والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية والجبن بالضم والسكون وبضمتين وبفتحتين وبضم الباء وفتحها مع الإسكان امساك النفس عما لا يجوز حبسها عنه وغلبة الدين ثقله اعم من ان يكون حقا لله او للعباد وقهر الرجال غلبتهم بجور سلطان او غيره الى هنا في الصباح والمساء فيه تصحيح فانه قد ذكر ما في المساء او الصباح فقط كتبنا بالحمرة مشيرا الى انه لا يكره ان يكتب بالحمرة ما يتميز عن غيره وفي الجامع الامام القرطبي وتعليم المتعلم وغيرهما انه يكره وذلك للتشبيه بالفلاسفة وما ذكره الفاضل الحاج في شرح البخاري ان الظاهر انه يكره كراهة تنزيهية ففيه ان الظاهر انه كراهة تحريم لانه وجب المخالفة بمثل هؤلاء ويتباعد عنه وقد تيسر الكتابة بعلم آخر الا ان العلماء قرنا عن قرن لم ينتهوا عن ذلك وان كان الاحسن المخالفة ويزاد اي على ما ذكر قبل من ادعية الوقتين بيسك اي يحفظ ان يسقط خلق اي قدر وانشئ وذرأ اي بث في الارض اي خلق بريئا من التفاوت وما يضحى اي يظهر بفتح الباء وسكون الضاد المعجمة وفتح المهملة وقوله الاول جزء اليوم اي اول جزء منه صلاحا بان يوفقنا لكسب اعمال الصالحات فلاحا في العمل على وفق ما وفقنا للنية نجاحا بان يحفظنا عن افساد العمل بما يخطر بالبال وهذا اعلم بحقيقة الحال والفلاح كالنجاح ادراك البغية لبيك اي اجبت لك اجابة بعد اجابة وسعديك اي اسعدت واعنت لك اسعادا بعد اسعاد فهما مصدران محذوف الزوايد منصوبان ح

المقدر

بالمقدر الواجب الحذف والتثنية للتكثير والخير اي كل ما كان كان بعض منها في ضمن الشر فان كل شر فيه خير كلاهما في يديك او في قدرتك الكاملة على التصرف في الامور فان اليد شرعا القدرة على التصرف المختص بالملك والتثنية تفيد الكمال ومنك اي مبدأ منك ومنتهاه اليك ما قلت اي كل ما تكلمت من كلام غير حلف ونذر في شرطية او موصولة ومن بيانية وليستا بمصدرية وزائدة كما ظن وليشمل الطلاق والعتاق واليمين والبيع وغيرها حلفت بفتح اللام ومصدره حلف بالكسر وهو كالقسم واليمين عرفا جملة مشتملة على ما هو الصالح للمنع او الجمل من مقسم به وهو اسم الله او جزاء الشرط مؤكدة لجملة اخرى من مقسم عليه من جواب او الشرط والنذر ايجاب الفعل بشرطه ما القول الله فقوله فمشيتك بين يدي ذلك كله اي ارادتك حاملة بين كل هذه الامور فلا يوجد شيء منها وذلك لان الاستثناء يبطل اثرها كما تقرر في الفقه ولا يبعد ان يقال ان المعنى كل ما فعلت من الاحكام وغيرها فارادتك سابقة فانه قد اشتهر ان القول يعرب عن كل الفعل ولم ما خص الحلف والنذر ولما ورد في بعض الاحاديث من المنع عنهما للتحذير عن التساهل فيهما وما فيما شئت موصولة وفيما لم يشاء شرطية ويجوز الرفع فيما وقع الشرط ماضيا معنى والجزاء اكثر ما صليت اي كل ما وقع معنى من الدعاء فهو وارد على من دعوت له وما لعنت اي كل ما لعنت على الكفر الذي هو سبب اللعن ستة على الكفر فانه اللعن الابعاد من رحمة الله توفني اي اقبض روحي في القاموس

فام

توفاه الله اى اقبض روحه والصالح الكامل لم يكن الا الغنى الرضى بكسر الراء
والقصر يصله رضى واملى المد فاسم ا ضمه ورضى العبد عن الله ان لا يكره
ما جرى به قضاؤه والفرق بينه وبين القدر ان التقدير والقضاء تفصيل
ولذا يقال التقدير بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل وفيه اشارة الى ان
الرضى انما يكون بعد القضاء اما قبله فعزم على الرضاء يتوكل عليه كما ذكره المص
والبراء من الاحار والتمنع العبدية والقبلة مردود والى ان الرضاء بالقضاء
من اعظم المامور به كما ان الرضى بالمقضى المنهى من اعظم المنهى عنه برد
العيش اى طيبه اعتبارا بما يجد الانسان من اللذة فى الحر من البرد اى لما يجد من
السكون فالبرد بالفتح والسكون فى الاصل ضد الحر والعيش الحيوة المختصة
بالحيوان بخلاف الحيوة فانها اعم لانه يقال فى البارى وغيره لذة النظر
اى ادراك الراحة من جهة الرؤية وذلك لانه يصدر منه مكروه ولذا قالوا من
ارتكب مكروها يرى كراهة عند النظر اليه ويجوز ان يكون التقدير النظر
اللذيذ الذى يدرك به الراحة واللطف كما فى الجنة دون القهر كما فى العرصات
شوقا اى ميلا تاما وهى غير ظرف اللقاء ولا صفة له لجعله نكرة اذ
المتعلق منوى لانه تكلف خارج عن القانون والواو لعطف الخاص على العام
والمعنى فى وقت لا يكون منه شدة اصلا فان النفى متعلقا بالقيد والمقيد
جميعا فالشوق الطلب لما ادرك من وجه دون وجه واللقاء ادراك بالبصر

او البصير

او البصير والضراء اسم مونث بلا مذكر الشدة او صفة الشديد من الضر وهو فى
الاصل سوء الحال فى النفس لقلة العلم والفضل والعفة او البدن لعدم
جارحة ونقص او فى الحالة من قلة مالى وجاه والمضرة اسم فاعل من الاضرار
والفتنة الشدة والمضلة من الضلال العدول عن الطريق المستقيم اظلم
من الظلم بالفتح واما بالضم فهو اسم وضع الشىء فى غير موضعه المختص به اما بنقصان
او زيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ويقال فيما يكثر ويقل من التى وهو الاعتداء
التجاوز عن الحد فهو اخص وكل من الستة معروف الا الثانى والرابع اكسب
بالكسر خطيئة صغيرة واما ما عمد عليه او ذنبا كبيرا او ما عمد عليه لا يغفر الخطيئة والذنب
واستشهد من الاستشهاد وكفى بك اى كفيت بزيادة الباء والى اى مالى
استشهاد اى اعلم وبين وعدك حقا او موجب بحسب مقتضى الحكمة ولقاءك اى رؤيتك
بالبصر بوحيد لا محالة والساعة جزء من اجزاء الزمان وعبر بها عن الصتمة لسرعة
الحساب فيه والبعث احياء الموتى ان تكلنى اى تسلمنى الى نفسى بان لا تنظر
الى بعين العناية والضعف بالفتح والضم ضد القوة او بالفتح فى الرأى وبالضم
فى البدن كما فى القاموس لا اثق الا برحمتك اى لا اعتمد الا على
رحمتك وقوله فاغفر لى ذنوبى بقرينة قوله تب على اى اقبل توبتى فانه
التايب يقال لبارى التوبة ويقابلهما فالعبد تايب الى الله والله تايب على
العبد والتواب اى الذى يكثر عنه قبول التوبة ويقال على الذى يكثر منه التوبة

اما الناس قبيل التضحى بقرينة الآتى اى وهبنا هذا اليوم وقد اقالنا
عثرا اثنا اى تجاوز عنا وقوله عثرا اثنا بفتحتين من العين وثاء المثلثة جمع عثرة
وهى المرة من العثار والذلة فى المشى ثم اى بعد ما طلع الشمس قدر نصف
رمح او اكثر يصلى من ركعتين من صلوة الاشراق وما اولى احالة الصلوة الى محلها
فان هذا الكتاب ليس لبيانها ابن آدم اى يا ابن آدم اركع اى صلى تعبيرا بالجزء عن
الكل اربع ركعات من صلوة الاشراق فانها اثنتا عشرة ركعة والاربع ظاهر
الرواية والقراءة بعد الفاتحة الشمس والليل والضحى والاخلاص وقيل انها ستة
صلوة الفجر وفرضها والظاهر هو الاول سبحان الله وبحمده عطف على الآثار
المقدر كما بينا ومن الظن انه حال بتقديره سبحه حال كونه ملابسا بحمده لانه
يلزم فيه عدم التسبيح عند عدم الحمد كما تقرر من حكم القيد والواو مانعة عن
الحمل على الحال الموكدة ويتم الكلام قدم من استعاذ بالله فى اليوم اى
قال اعوذ بالله فى كل يوم فلا يصح استعين كما ذكره الامام العلامة محمد بن
على النقاش فى تفسيره وما الطفه وما احسنه ان السين والتاء للمبالغة
فى الماضى والمضارع من باب العوذ فلا يقال استعذت واستعيد ويعوذ
والعوذ لان شانهما الدلالة على الطلب وذا فى الامر فيصح استعذ بالله
الطلب منه ان يفيد كونه امتثالا ان يقال اعوذ او تعوذت او العوذ دون
نحو استعيد لانه ليس بعائذ بل هو طلب العياذ به وما ذكره الجوهرى ان

استعذت

استعذت بمعنى عذت فمردود عند اهل اللسان هذا خلاصة كلام المصنف
فى الشرح وتحقيق الكلام فى هذا المقام ان العوذ والاستعاذة والعوذ والاعتصام
كما فى ايضاح القراءة والصحاح والقاموس والديوان وفى النهاية والمقدمة
ان العوذ الاعتصام ويجوز ان يكون السين للطلب كما فى المقدمة والتاج
ان الاستعاذة طلب الامتناع ممن استعاذ على الا واعتصم بان قال اعوذ
بالله وعلى الثانى من طلب به الامتناع فيصح فى جوابه استعذت استعيذ بكل
من المعنيين المذكورين واما فى الشرح ففيه نظر من وجوه الاول ان معانى الا
فعال غير مطردة بل يحتاج الى السماع والثانى ان الطلب وان غلب فى الاستفعال
لكنه يكون بمعنى فعل كاستقر بمعنى فى الثالث ان الاغلب فى التفعل الصيرورة لكنها
كثيرا بل الكل فى الرضى الرابع ان تخصيص الطلب بالامر دون اخويه فى مادة تحكم
لا تكلم به وافق العرب الخامس ان معنى استعيذ بالله على ما ذكره افعل طلب
الامتناع فانه من الاعانة على ما فى التاج وفيه اشارة الى ان الطلب استعمل
من هذه المادة بلا سين وتاء ايضا والسادس ان الجوهرى لم يكن منفردا
كما ذكرنا والله اعلم سيد تقدم الاستغفار اسم السيد من الرئيس
المقدم الذى يعمد اليه فى الحوائج يعنى هذا الدعاء الذى هو جامع لمعانى للتوبة و
الاستغفار لغة طلب المغفرة قولا وفعلا وشرعا عبارة عن التوبة وهى ترك الذنب
لقبحه والتوبة الندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما

فلا يصح رده كما تقرر وكان
الرواية من الائمة لم يطلقوا
على ما ذكرناه

امكنه ان يتداركه من الحقين   احدمن العددين بيان المراد من كله اوفاتها
بدونه محتمل ان يكون للشك   هذا الوقت اقبالاى وقت توجه ليلك ووقت
ذهاب نهارك ووقت تاذين المؤمنين لاجلك ويجمع الداعي على الدعاء ولا يخفى
ان هذا الكلام الغيب بما يأتى من دعوات الاذان   وانما قال نعم للمشاكلة واد
آخر النعم بالنصب صفة الاثنين   وقرايه ما به اى ما به انه يقرءه اى ستحجه قراتها وانما
قلت هذا التاويل لان القراءة يستفاد من قوله نعم ويوس اول النظر الى المفلحون
على عدد غير الكوفى فان آخر الاية الاولى المتقين فالسملة والم ليسا باستين عندهم
حتى يكون ست ايات لكن فى الايضاح ان عدد الكوفى اعلى الاستاد وهاتان لعد
انه الكرسى لا اكراه فى الدين الى قوله خالدين   خواتم ملك ايات عن قول الله ما فى
السموات الى آخر السورة والخاتم بكسر التاء وفتحها الآخر   وانما قدم الليل
لانه مقدم عند العرب من حالها اى قال هذه الكلمات من المنار اى مرتباً هذه
الكلمات بها الى معهد البعد المذكورات من البقين فوق المعرم   يبحثك اى يعطيك
كلامقوله من الرحمن ثم وصف الكلمات فقال ترعبان الى الرحمن فهذه الكلمات
قال الراغب عنا اليه وفيه يقتضى الحرص عليه ونجاة الى خلاصا ورحمة عطف على نجاة
كالمعطوفات بعضها بعدها والكل مقيد بقوله منها والفلاح العلم والفرد والغنى والبقاء و
الرضوان الرضاء الكثير كما فى المفردات   اى موضع سكونهم سواء كان من هدف
او دبراو حجراو قدام اوغيرها ومن المولج والمخرج بفتح الميم فيهما او كسر اللام وفتح الراء وروى

فتحها

قوله

ال نفية

فتحها فان المصدر من الثلاثى المجرد مطلقا يجى على مفعل بالفتح قياسا مطرداً كما جاء
الآن حسيبويه ذكر انه من المثال الواوى على مفعل بالكسر فعلى هذا يكون فتح اللام على
الازدواج وللامام التوربشتى هيهنا كلام يقتضى منه العجب والمعنى على ما ذكرنا خير
كل وصول وخير كل خروج او كل موضع يدخل منه او يخرج عنه وانما قلنا با
ستغراق اللام لان اسم التفضيل الا لصاق الا الى المفرد المعرفة ولقديم اسم الله
للاختصاص ثم يسلم على وجه متعارف على اوميه فى البيت فان لم يكن فيه
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان للملائكة ترده عليه كما
فى الشرعة وعند الطعام اى لو اكل فذكر عند الطعام ولا بيت لكم ولا عشاء
فالمبيت اسم مكان او مصدر من باب بيبيت وبيات كما فى القاموس وغيره
الكون فى جميع الليل ويجى تابه بمعنى اقام الليل وترك سواء نام اولم ينم كما ذكره
الرضى والعشاء بالفتح والمد طعام يؤكل عند العشاء بالكسر والمد من المغرب
الى العتمة وفى المفاتيح ان المفتوح يستعمل فى الطعام مطلقا ولفظ الحديث
خبر يخاطب به الشيطان اعوانه والمعنى ليس لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت
ويحتمل ان يكون منه دعاء على اهل هذا البيت وما دعاء الكافرين الا فى
ضلال   عند دخوله فقط فاذكر اذكر عند الطعام قال لا عشاء لكم
عند طعام فقط فاذا ذكر عند دخوله قال ادركتم العشاء والكلام تشبيه
الى انه لو لم يذكر عندهما قال الشيطان ادركتم اياهما   بكسر الجيم وضم وبضم

وهو مغيب الشمس فكفوا امر من الكف اي امنعوا بهم عن الخروج من الباب في
هذا الوقت وتنتشر اي تتفرق في هذا الوقت فيحتمل ان يتضرروا منهم لكثرتهم
اي حين من الزمان فخلوهم اي لا تمنعوهم عن ذلك حينئذ واغلق كل واحد منكم
بابك فان في جميع الترمذي اغلقوا الباب واوكوا السقاء واكفئوا الاناء وانما عدل
عن الجميع ليشمل الحكم كل فرد بعينه وضرر الصبيان اقل وقوعا من جهة ترك
الاغلاق وغيره كما لا يخفى اطف من الاطفاء الناقص وروي المهموز ومعناها
بالفارسية فرو كشتن آتش وچراغ والمصباح شامل لقنديل المسجد وغيره
وهذا اذا خيف الحريق فان امن فلا باس بتركه كما دل عليه بعض الرواة
اوك اي شد وكل لحد راس سقاك بالوكاء اي الخيط والسقاء بالكسر والمد وعاء
الماء تعرضه بفتح التاء وكسر الراء والصحيح ضمها اي بمده على الاناء ولو قضيبا
عرضا خلاف الطول وهذا عند عدم ما يغطي به وانما امر بذلك لئلا يتضرر من السارق
والحشرات والنجاسات والشياطين والوباء فانه ينزل ليلا من كل سنة قبيل في
كانون الاول ولذا امر بتخمير الاناء وصدر الحديث وهو جنح الليل دال على ان هذا
الاوامر متعلقة بالافعال الواقعة في الليل فيغلق ليلا ويطفي ليلا ويوكي ليلا ويخمر ليلا
كما صرح به الراوي الصحابي ابو حميد كما قال النووي انه تخصيص بلا دليل وذا غير معتبر عند
الاكثرين فتعميم له بلا دليل وذا غير معتبر عند اهل اذا اتى اي قصد اتيان فراشه
او فليستطهر عطف على الشرط بحذف الصدر اي اذا اتى فراشه فليستطهر لان الطاهر

رواه

رواه الصدق ثم اي بعد الوضوء والصلوة فانه لو رضا بلا صلوة كان الوضوء
خفيفا كما في بعض الروايات باتي اي ليقصد الاتيان فانه لا ياتي الا بعد ان
ينفضه بضم الفاء اي يمسحه بصنفه بفتح الصاد المعجمة وكسر النون اي بطرف ثوبه
مما يلي طرفه والنفض في الاصل التحريك وانما يستحب ان ينفض فراشه قبل ان
يدخل فيه لئلا يتضرر من عقرب او غيرها واما قال بصنفه ثوبه لئلا يتضرر من عقرب
او غيرها الا لئلا يصيب مكروه بيده ثم اي بعد ان ياتي فراشه قوله ان امسكت
نفسي اي قبضتها عن التصرف في بدني بان يقطع تعلقها ظاهرا او باطنا وذلك عند
الموت واما عند النوم فلا ينقطع تعلقها الا ظاهرا بما تحفظ به من العصمة والباء
للسببية فليضطجع عطف على ليقل بقصد اقتران القول بالاضطجاع وهي الفعلية
اشعار بان لا تثبت على الايمن والمباحث الطبية متمهدة بان انفع هيآت النوم
الابتداء باليمين ثم الانقلاب الى اليسار ثم الى اليمين على شقه الايمن اي جانبه فانه
اسرع الى الانتباه ويتوسد من التوسد وهو في الاصل جعل الشيء وسادة [illegible]
اي ابعد بفتح الهمزة وكسر السين او اطرد بوصل الهمزة وفتح السين فهو مزيد او مجرد
فكها اي بفتح الفاء وكسر الراء اي خلصت نفسي مما عليها من العبادات والمعاملات
والمعاملات واجعلها في مجمع الطبقة الاولى من الملائكة فالرهبان جمع الراهب الرهون
في الاصل كما في الديوان وغيره والرهبة والرهب واما الراهبية فالتاء للمبالغة
او لحذف الموصوف او للحمل على ما هو بمعنى الفاعل فلا يرد انه مما يستوي فيه المذكر

والمونث كمازعم الزمخشري والذى على نقيل المجلس ويطلق على اهله وروى في الملاء الاعلى باسمك اللهم اموت موتا حقيقا او حكميا كالنوم وبا سمك احيى رضى حيوة حقيقة او حكمية كالحيوة الدنيا ثم ينفث بضم الفاء وكسرها او يخرج الريح من الفم مع شئ قليل من الريق وسياتى التحقيق وفى كلمة مع قرينة الاتى اشعار بانه قراء المعوذتين اولا ينفث فالفاء فى قوله تفصيله وقوله لم يمسح ان ينفث فيمسح بالكفين واعلم ان فيما ذكرنا قد تخلل اشكال مشهور وتقديم النفث على القراءة فالقول بالسهو عن الرواة اجتراء على كلام رسول الله صلعم ناشى عن عدم الاطلاع على فن العربية ما استطاع منهما اقبل او ادبر من جسده ثم بين هذه الجملة ولذا ترك العاطف فيها ستيل اى يضع مبتدا بهما على صدر راسه ما اقبل عطف على راسه والمقابل بحذف القرينة اى ينتهى بهما على قفاه وما ادبر من جسده فتيل ذلك الجمع والقراءة والنفث والمسح كلها ثلث مرات كفانا يتعدى الى مفعولين والمفعول الثانى المهمات كما قالوا الا انه يلزم فيه عطف العام على الخاص ثم العكس فى كلام واحد على انه لا يبعد ان يكون حالا اى قد اعطانا طعاما وشرابا كافيا لنا آوانا بالمد اى ردنا الى منزل لنا او عطف علينا ورحمنا عطف على اطعمنا تقييد بقوله كفانا لان الاصل اشتراك المعطوفين فى القيد وقوله فكم الفاء فيه للتعليل وكم للتكثير والكافى بمعنى المال او طعاما وغيره مما ذكر ولا موى اى لا داء

لاسكن

الى سكن او لا راحم بالمعنيين ضد الايواء فى المشارق الذى سن اى الذى القلبى بالنعم فجعل تلك النعمة الثقيلة اكثر والذى الوعلا عمل منى وان كان منى فاكثر فلك الانعام فالمنة الايقال بالنعم والاعطاء يختص بالصلة ذكره الراغب ولو يده ما ذهب الكرمانى ان الاعطاء لغة تمليك بلا عوض اى مالى فيقض عمل العبد كما يشعر به القبلة فقدم المن المنح على الاعطاء ليكون ترقيا من الاعلى الى الادنى كما انه ذكر الفاء ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى كما فى قولهم حد الاتصل فالاكمل وفى بعض النسخ وافضل بالواو والفاء اوفق لما بعده وهكذا فى سنن ابى داود واعلم انما ذكرنا من الفرق بين الاعطاء والمن لغة يطل ما ظن ان لا فرق بينهما ولا بشرط عمل العبد فى الاولى ولا عدمه فى الثانى بناء على اطلاق بعض المن ايم اللغة وقد تقرر ان كلا منهم لايخ عن تسامح على كل حال اى بناء او الكلام وان كان محبة فان كل محبة فان كل النسبة الى ماهو اضعف منها اى لغير موجبه للحمد والمليك المالك المتصرف التام والملائكة يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده كرر هذه الجملة لسبب تحلية الخبر فعلمه يعنى فلا باس بالعطف على اشهد وقد مر معنى الشرك والافراق فى دعاء الصباح لوقاها اصله تتوفى التائين كما تقرر على ان فى هذا المقام اجتماع ثلث تاءات وقوله لك مماتها اى موتى وحيوتى تختص بك ولا مدخل لغيرك فى ذلك فاحفظها من الافات الصورية والمعنوية بوجهك الكريم اى هذا تك الشريف الدائم النفع وكلماتك لك اى صفاتك النافعة وقوله اخذ بناصيته اى متمكن من التصرف فيه على اى وجه شئت كما مر وقوله ينكشف اى تزيل عن حق عبادتك وحقك بكل المغرم والماثم مصدر ميمي وضع موضع الاسم فالمغرم فى الاصل ان يلتزم الانسان

ما يصر على المأثم ان يقع في الاثم الذنب وقوله ولا هرم ولا تخلف على الجمهور ليس العزم والاخلاق الكسر والنقض وروى لا تخلف على المعلوم المخاطب في ينصب

ولا ينفع ذو الجد بفتح الجيم فيهما وروى بكسرها والمعنى على الاول لا ينفع الغني والمحظوظ والعظيم غناه او حظه او عصمته بدل الطاعة ولا يقيم مقامها وعلى الثاني الى قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فان الجد بالفتح اب الاب والام والمعنى والحظ والعظمة بالكسر

الحي بالنصب على الاختصاص وروي بالرفع على انه صفة لهو عند الكسائي ولو جعل بدلا من الموصول او الضمير لزم ان يقال انه في حكم الطرح ولا يخفى شناعته

وهو وضع الجنب بالارض العظيم بالجر صفة العرش ولو ثبت نصبه كان صفة له مقطوعة له وقوله فالق الحب والنوى اي الشاق ما يذر من البر والشعير وغيرهما من المطعومات وشاق النوى جمع نواة التمر وقوله منزل العود يشير الى انه خلق الاشياء لا ليعلموا وليعلموا وقوله الاول اي الاسبق على كل موجود والآخر اي الباقي بصفاته التي كان عليها في الازل من العلم والقدرة وغيرها وليس بعدك اي بعد افنائك ما على الارض وما قالوا ان معنى الآخر الباقي بعد فناء المخلوقات كلها فمذهب المعتزلة ويستلزم فناء الجنة والنار وغيرها واهل الحق على خلاف ذلك وقوله الظاهر اي الغالب على كل شيء فليس فوقك عليك شيء وقوله الباطن اي المستتر من المخلوقات فليس ابطن منك شيء وقوله اقض او فنا جميع حقوقك وحقوق عبادك واغننا من حيث الافتقار اليك او اغننا يغني النفس محترزين من فقر النفس وهو المعنى بقوله صلعم كاد الفقر ان يكون

كفرا اسلمت اي جعلت ذاتي منقادة وطائعة لحكمك على ان الاوامر النواهي وفوضت اي توكلت عليك في جميع الامور الدينية والدنيوية والجات اي اسندت ظهري اليك يقال الجأ امره الى الله اي اسنده كما في القاموس ومن النظر انه قبيل الحاجة اضطره فان المعوض السابق عليها بابي عنه رغبة ورهبة اليك اي فعلت هذه الافعال الثلاثة طوافي ثوابك وخوفا من عقابك وكل منهما علة لما دل عليه هذه الافعال وصلة رهبة محذوفة تقديره ورهبة ولم يقل اليك ومنك فيكون من قبيل الاكتفاء وقد كثر ذلك في كلام العرب على ما ذكره المص ويجوز ان يكون الرغبة متضمنة للرهبة او يجري مجرى النقيض وهذا اقتبس فيشير الى ان الرجاء غالب على الخوف لتكرار الرغبة لا ملجا ولا منجا بالالف وقد يروى كل منهما بالالف والهمزة للازدواج والمعنى لا يلتجي من قهرك الى احد الا اليك سكنا يا بعاره في الاصل الاصل وهما في المصابيح كما ذكره في شرح المصابيح وفيه صنعة الكلام وهي الجمع بين النبوة والرسالة وقال الراوي اني رددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي فقال صلعم بل آمنت بنبيك الذي ارسلت كانه اشارة الى انه ينبغي ان يقتصر في الاذكار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله اوحي اليه صلعم بهذه الكلمات فتعين اداءها بحروفها كما في شرح مسلم على خاتمها اي خاتمه وهذا لا ينافي الحديث السابق او يجعلهن آخر ما يكلم به لانه عليه الصلوة والسلام قد علم كل احد عملا يناسب حاله بقوله قرا خبر كان فتقيد انه صلعم قرأها كثيرا او دائما روى الترمذي انه صلعم كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات بكسر الباء اي السورة التي تزهف الله من كل نقصان وهذا بيان وصفة ان قاريها يشترط ان يقول في اولها ماضيا او مضارعا او امرا منهن يرقد كثير من الرقاد النوم فيهن انه بدل بظاهره ان هذه الاية في كل واحدة من

هذه السورة ولعل يسير الاختفاء والاهتمام بشأن الكل وهي أي ملك السور الحديد قال

راويه معوية بن صالح ان بعض اهل العلم كانوا يجعلون المستجاب ست سور الحديد آه

هكذا روى ان المنذري عن سنن النسائي وفيه اشارة اي ان كثيرا من اهل العلم

على ذلك الا انهم انه مالم يعلم ماراتهم في ذلك والى ان المضاف وهو السورة مقدرة في

هذه الاسامي فان الاسم هو المضاف والمضاف اليه معا وان جوز به سيبويه

ان يكون الاسم هو المضاف اليه فقط. حتى تقرأ اي اذا كان لا ينام حتى تقرأ كما

في بعض الروايات وتبارك الملك بالنصب احترازا عن تبارك القرآن

ارى بضم الهمزة اي اظن ويعقل كيضرب وبنام تلى مفعولي ارى

الاواخر صفة الايات من قبيل التغليب فان الاخرة هي الثلث فقط مو شيـ[illegible]

انه موقوف وقد التزم ان يذكر بعد زهرة ومركتاب فيه هذا الحديث وليس عفا كونه

ههنا فكانه من سهو الناسخين صحيح اي توقف ادرجاله فانه رواه ابو داود

باسناد صحيح على شرط الشيخين وضعت جنبك مع ضمك الرجلين وكشف الوجه

على ما يقرأ من اداب القراءة وقت النوم امنت بكسر الميم اي حفظك الله مما

يوذيك متوافق ما يأتي بادي بكسر الواو سورة اي تامة اقلها ثلث

ايات ويحتمل ان يراد مقدار سورة فيشمل اية الكرسي ونحوها يوصيه يوقظه

من الايذاء ايصال الضرر دينيا كان او دنيويا يهب بضم الهاء اي يستيقظ من النوم والتقيم

فيدخل في المعنا ما اذا استيقظ ولم يقم بل نام مرة اخرى ثم قام ويؤيده ما في الاذكار ان

مغ ابت

مغ هبت انتبه وقام من نومه ليس في بعض نسخ الترمذي ولذا لم يذكره المشكوة

اليه اي تسارع اليه يتعدى بنفسه واليه بخير اعم من الذكر ومنه

الصدقة ونحوها فان ذكر الله يشير الى انه لو لم يذكر لم يكن محفوظا وان

ختم بخير غير الذكر مات اي كان في جميع الليل يكلوه ليحفظ لفظا ومعنى وذكر المهم

انه بهمزة مضمومة وانما ذكر الهمزة لانها يكتب بصورة الواو وانما قال مضمومة لئلا

يتوهم ان يات بمعنى اقام اقام ليلا ويكلون بدل عنه فيكون مجزوما لان الشرط

اذا كان ماضيا والجزاء مضارعا فجزمه اكثر فاندفع ما ظن ان الاولى ترك قيد المضمومة

ياتي تتمة هي من قوله اذا راى في منامه مدا وقصرا وقد تقلب العين

واوا في الاصل الروية بالحاسة ثم جعلت اسما لما يراه النائم من ادراكات

مخلوقة اما محبوبة على يد ملك من المبشرات والمنهيات كما اذا ارى نفسه ناصحا

او منصوحا مثلا واما مكروهة على يد شيطان من المعاصي كما اذا اراه زانيا مثلا

وقوله عليها اي الى الرجل هذه الرويا المحبوبة ليحدث لعله امر ندب

ولا يحدث اي يكره تحديث الرويا الا العالم يحب النائم فانه قد يكون للرويا

تعبير او اكثر الا ترى ان امرأة رأت ان شدة بيتها انكرت فعبر النبي صلى الله

عليه وسلم وان غائبها رجع اليها فرجع زوجها ثم رأت مثلها فعبر ابو بكر ان زوجها

قد مات فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد

قالت نعم قال هو كما قال وقد تعبير من لا يحب بما يحزن في الحال ويقع ان قدر ولذا

المنع م

قالوا ان هذا المنع عن الحقيقة كالمنع عن المعصية فانه لو قدر انه من اهل الشقاوة
لم ينفعه الطاعة لكن منع عن ذلك   ليسقل وينفث على المعروف بضم العين
ذكرها بتمامها السقل والنفث وليصق بالضم اصله بالزاء وتجويز التبديل
من البزق الصاد رماء الفم منه كما ذكره المص والاسم البزاق والبصاق والبساق
ماء الفم اذا خرج منه فاذا لم يخرج فريق كما في القاموس واوله البزق ثم التفل
والنفث ثم النفخ كما ذكره الامام الصغاني في العباب وقيل التفل ريق يسير
والنفث ريح وقيل كلاهما ريق يسير والمذهب الاظهر نفخ بلا ريق والفرق ضعيف
والحاصل ان فيه ثلاث روايات والاكثر بالنفث واريد بالكل النفث وهو
نفخ لطيف بلا ريق كما في شرح مسلم فليس او للتنويع او التخيير او الشك كما ظن
بل الظاهر انها بمعنى روي كما افاده الكواشي والقاموس   ثلثا ملتبس بالتكرير لم يوجد
فيما رايت من نسخ الاصول   عن يساره طردا للشيطان وتحقيرا له وانما
خص اليسار به لانها محل الاقذار   من شرها اي شر هذه الرؤيا   ثلثا اي
يتعوذ ثلثا كما ينفث ثلثا   ولا يذكرها لاحد لئلا يعبرها بوجه ما ليلا
له وقوله لا يضره اي جعل الله تعالى ما ذكر سببا لسلامته من المكروه المترتب على الرؤيا
كما جعل الصدقة وقاية للمال والاحسن ان يذكره بعد قوله فليصل كما لا يخفى
فليتحول اي لينتقل عن جنبه الايمن او الايسر   ليقم فليصل اي ليقم
فليتوضأ وليصل فالفاء للتعقيب كما في اللغة في صل اداب الرؤيا المكروهة

سنة

سنة ان يتعوذ من شرها ومن شر الشيطان ويتحول حين يهب من نومه عن يساره ثلثا
ولا يذكرها لاحد اصلا ويتوضأ ويصلي ركعتين ويقرأ اية الكرسي وينبغي ان يقرأها
في الصلوة ويجمع بين هذه الروايات فان اقتصر على البعض يكفي كالاستعادة وقال القرطبي
الكرطي ان الصلوة جامعة فانه يتحول عن جنبه ويتصق عند المضمضة وليتعيذ
قبل القراءة ثم دعا فكفيه الله شرها بمنه وكرمه وتمامه في فتح الباري
فزع بالكسر من الفزع الفياض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من
جنس الجزع ولذا لا يقال فزعت من الله كما يقال خفت من الله ذكره الطي
والوحشة ضد الانس واللهم وارق بالكراي سهر من غضبه اي ارادة انتقامه
وعذابه والهمزة بالسكون خطرة يخطر بالقلب   ان يحضرون بكسر النون اي شر
حضورهم وهذا كناية عن نفي فهم في الظاهر كما ان الهمزات كناية عن نفي فهم في الباطن
يلقنها اي يعلم ابن عمر هذه الكلمات اعوذ بكلمات الله   كتبها اخره لبعيد
خبر لكان بتصبير فيه وانما اختلف الجزان في المضارعية والماضوية للاشعار
بان التعليم اكثر من الكتابة والصك الكاغذ في الاصل الكتاب فارسي معرب
ثم علقها في عنقه غير العاقل ولو بالغا فتعليق العوذ لم يختص بالصغار
كما ذكره المص ويؤيده ما ذكره ائمة التفسير والفقه   كلمات الله اي
كلماتك وعلمك الشامل فيكون من وضع المظهر مقام المضمر يؤيده تفسيره
ما ياتي من قوله بايهن   لا يجاوزهن اي لا تميل عنهن بل يحيط المؤمن

اى م والكافر وقوله من شر متعلق باعوذ يعرج فيها ارتقى اليها وذرا اى خلق
فى الماضى وبرأ اى يخلق فى المستقبل ومن شر طوارق الليل والنهار
اى من شر الاسوء الحادثة فى الملوين فان الطوارق جمع الطارق وهو
فى الاصل السالك للطريق ثم يعبر به عما يحدث فى الليل وانما جمع المذكر
هذا الجمع لانه خص بغير العاقل كالمواضع على ما ذكره الرضى الا طارق
اى حادثا فى الليل والنهار يأتى فان الطروق فى المتعارف خص با
لاتيان بالليل كما ذكره الراغب فهو مجاز كما فى السابق بخير اى مقرونا
مع خير والباء للتعدية واعلم ان طارقا يدل على معنى ما ذكرنا ان الطوارق
جمع الطارق لا الطارقة كما ذكره المصنف وخص بالتكلمة التى لها ولى بخرها
بما يسترق من السمع من حوادث فى الارض فى للارق بفتحتين مصدر
حسنى او المعنى لاجل ان يرق ويذهب وما اظلت السموات اى ما ادنت
منه مما يكون تحتها من الملائكة والثقلين وغيرهم كانها القت ظلها والار ضين
بفتح الراء ويجوز السكون وقوله ما اقلت الارضون اى ارتفعت عليها
او حملته كما فى النهاية وما اظلت الشياطين اى اغوته وانما ذكر بلفظ ما
للابهام جارا اى حافظا من شر خلقك كلهم وان يفرط اى يعجل على
ما يظلم من فرط اى اذا سبق وهذه جملة مستأنفة فان تقديرها من جملة
ذلك الشى ان يفرط بالضم ومن النظر انه يدل فانه بدل البعض وطلب الحفظ

من بعض

من بعض الشر ومما الاوجه ان يطغى على او علىك اى يتجاوز الحد فى الظلم او العصيان
فلم اتعرض بالنهى فهو النظر الباطل ان او الشك الراوى سيما قال الله لو اما نى ف
ان يفرط علينا او ان يطغى عز اى غلب مستجير كلك وتبارك اى لكائنك
وهما كالتعليل لقوله كن لى جارا عارت اى غابت من الغيار بالكسر و
هدأت بالهمزة اى سكنت من الهدار بالضم لا يأخذه تأكيد لما قبله والسنة
من الوسن وهو فتور يتقدم النوم وانما قدمت والقياس المبالغة عكسه لانه ورد
على سبيل الوجود وقرأ اهدا امر من الاهداء وهو التسكين يقال اهدات الام
الصبى اذا جعلت تضرب عليه كفها وتسكينه لينام وانم امر من الانامة
تحوا بالتدن يمسك اى يمنع من الزوال والسقوط ولئن وابتدء
لئن زالت السموات والارض الى الزوال فاللام للتوطئة القسم وقيل ان
هذا اللام فى جواب القسم المحذوف اى اقسم بالقسم لئن زالتا وان اقسم بالعدم
لئن يزال احد من القوانين العربية ولم يطلع على ذلك ما امسكه من الخطأ
احد من بعد الله لو فان نافية فى جواب القسم ومن زائدة للتأكيد وضمير بعده
لله تو وقد شنع ان يجعل الضمير للزوال لانه يلزم منه نفى الامساك عنه لو
ان يقع اى ما يسقط بارض من الامور الابارة والرؤف اى .
اى الراحم والرحيم مبالغة الراحم ومن الخطأ الظاهر اسم ان جملة
فان حال الناس متعلق برؤف ولا يمنعه لام الابتداء لانه فى غير محله فان

حقه صلة الكلام الا انه آخر الى الخبر لا يصح ان ذكره الا اجتماع بينهما الموتى جمع الميت
والكان اصل فعلى ان يكون جمعا لفعيل بمعنى مفعول لانه يحمل عليه فعيل بمعنى فاعل
لذنبي مفعول ثان لاستغفر فانه يتعدي اليه باللام ومن والكان الفعل
ان يتعدي اليه بنفسه لان غفر متعدي وبالسين يزيد مفعول آخر عملا بالاحكام
او معرفة لا ترع اي لا تمل على الطريق الحق الي غيرها بعد اذ هديتني اي بعد هدايتك
واما لك اياي الي تلك الطريق فاذ بمعنى ان المصدرية هب لي من
لدنك مشعر بكمال معرفته بجلال قدسه لانه يدل على طلب الرحمة وتوفيق الثبات
على تلك الطريق منه تعالى بلا واسطة فان لدن يختص باول غاية الزمان وحضوره
كما ذكره ابن مالك وقوله انت الوهاب بحذف المفعول ليفيد تعميم كل مسئول وفي
الحصر نفي مذهب الاعتزال فانه دال على انه الهادي والمضل لا غير العزيز
بالرفع صفة اخرى للجلالة ويجوز ان يكون صفة للرب من تعار بتشديد الراء
اي استيقظ في الليل وذكر في النهاية ان التعار هو التيقظ مع
الكلام وفي شرح السنة ان اصله السهر والتقلب على الفراش ويجوز ان يكون
ان المعنى من استيقظ وتقلب على الفراش ويؤيده ما بعده من قال يتحرك من
الليل . او يدعوا شك الراوي وليد بن مسلم وقال انه صلعم قال اللهم اغفر
لي او قال يدعوا وهذا اشمل وانسب بجواب الشرط وهو استجيب وقوله
قبلت صلوته ببركة هذا السهر والادعية احسنت اي واحسنت كما في

بعض

بعض النسخ وقد جوز ابو علي حذف العاطف والطاغوت فعلوت من طغى
بقلب اللام مكان العين ثم قلبت الفا وهو كل معبود دون الله وكل متعبد
من الكاهن والساحر والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير وفي
اي حفظ عن المجهول جواب الشرط ويتخوفه اي يقصد ولم يتمنع اي لم يجسر ان
يدرك الذنب اياه من ابتداء هذه المسافة من زمان الليل الي انتهائه مثل
ابتداء هذه المسافة من الليل اي لم يقع منه ذنب الى ان يحيى من الليل
المستقبل مثل هذا الزمان ولا يبعد ان يكون كناية عن غفران الذنب
فلينفضه اي فليمسح بطرف ثوبه ما خلفه عليه اي ما قام على فراشه مقامه
من الموذيات فيما يقال عند القيام ليتهجد اي ليصلي صلوة الليل في الليل
فان التهجد لغة النوم والسهر بعد النوم فهو من الاضداد وقال الخليل طرح
النوم وقال الطبري السهر بعد النوم وقال ابن فارس صلوة الليل وشريعة
ان يصلي صلوة الليل في الليل كما في عين المعاني وغيره فيصلي ثمان ركعات او اكثر
او اقله ركعتان فلو تعذر الطهارة جلس ساعة مستقبلا ذاكرا داعيا كما في الاحياء
وغيره فان دخل اي اراد الدخول كما في رواية البخاري والخلاء بالفتح و
المد موضع الحاجة من الخبث بضمتين او السكون رواية والاول جمع .
وهو ذكر الشياطين او مشكل الثاني على نحو عسر وعسر وهو خلاف الطيب
وقيل الشر او الكفر والخبائث جمع الخبيثة وهي انثى الشياطين وقيل المعاصي

كما في المنهاج واذا خرج شعر بتحقق الخروج بخلاف ان دخل غفرانك

اي اسألك غفرانك ذكر عن تقصيره في شكر انعام الطعام وتسهيل المدخل و

المخرج والهضم وغيرها وفي ذكر الذكر اللساني في الخلاء كراهة تنزيه عند الاكثرين

لكن لا يكره عند بعض كما في المنهاج وهو الصحيح كما في الغنية الاذى بفتحتين

اسم من الايذاء وهو ما يحصل الى الحيوان من ضرر ديني او دنيوي ويتوضأ اي اراد

التوضي ثم يبول في اثنائه والدار المنزل ولو اخرويا والرزق العطاء الجاري

ويقال لما يصل الى الجوف ويتغذى منه وليعمل العلماء خبار بمعنى فيحمل العطف

على الخبرية والظاهر انه لا غبار في عبارة الاصول في رق بالفتح والتشديد

وهو الصحيفة البيضاء وقيل الجلد الذي يكتب فيه وقال الفراء حتى الف الاكمال

جعل في طابع اي ختم الرق بالطابع بفتح الباء وهو ما يطبع به ويختم من الخاتم

وهو اسم الالة وقوله فلم يكسر بما يطبع التهجد مبني على السكون كالفصل و

الباب ويجوز ان يكون مبتدأ وافضل من قبيل الحوادث والمراد افضل

كل صلوة بعد الواجبات وتوابعها من السنن وجوف الليل اي ثلثه الاخر

وهو الجزء السادس من اسداس الليل ذكره الملك وفيه تامل وقد حمل المطلق

على المقيد اذا اتحد الحادثة عن ابي هريرة انه صلعم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى

كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له

ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاستغفر له افضل الصلوة صلوة

المرء في بيته يشير الى استحباب الزوائد والنوافل في البيت الا انه قلما يشير بل

افضل بكلام لا ينقض الثواب او يسقط السيئة فالافضل ان يصلي في المسجد السنة

اشار الترتاشي وغيره صلوة الليل والنهار مثنى اي كل صلوة تطوع في الليل

اثنان لا واحدة او ثلث او كل شفع صلوة على حدة اي اثنتان اثنتان

صلوة على حدة ومن حراء وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى مثنى ورباع

وهو اشق فيكون افضل فلا يستدل به على افضل الاثنين بسلام كما قالوا

وكان النبي عم جزم به يتهجد واذا ظهر ومن الظن ان تمام جواب

اذا والشرطية جزء كان ويتهجد حال فان الصلوة لم يقارن القيام اذ التقضي

بينهما ولان الدعاء لم يكن في اثناء الصلوة بل قبل التوضي والحال تقتضي

المقارنة كما تقرر قيم السموات وفي رواية قيام السموات والمعنى انت مدبر لكل

وانما لم يقل ما فيهن مع انه يشمل اللام ميلا الى تغليب الاشرف نور

السموات اي منورها وخالق نورها انت الحق اي المتحقق الوجود

ممن سمي بالالة ووعدك الحق اي الذي يتحقق بالا يجاد دون وعد غيرك فلعل

التعريف اللام للقصر الاضافي فان الحقيقي لا يكاد يوجد وانما ينكر الباقي لان

التعريف صانع غير متعدد فلم يصح القصر والمراد بالقول القرآن فلم يتعدد بعد ومن

الظن انه لا ترجيح للتنكير على التعريف لقاؤك اي يعتك فهو رد لمذهب اللا احد

اوريتك فهو رد لمذهب المعتزلة والشيعة وغيرها والجنة حق بالتذكير لانه اما مصدر

مفيد للمبالغة او بمعنى الصفة واما صفة مشبهة على زنة المصدر على التقادير جاز
التذكير والافراد كما في قوله النبيون حق ومحمد حق لزيادة الاهتمام به فانه
صلعم والساعة القيمة او الوقت الذي يقوم فيه القيمة في الاصل جزء
من الزمان واوي وانما سمي به لوقوعه بغتة ونكر الحق للمبالغة لك
اسلمت اي لا لغيرك نهيك انقدت وبك امنت اي ما اخبر عليك صدقت
واليك انبت اي الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اي ببراهينك او السيف
والحجة خاصمت معانديك من الكفرة وغيرهم واليك حاكمت اي اليك رفعت
كل قضية لا الى غيرك من الاصنام والكواهن فحكمت على كل جاحد للحق
ما قدمت وما اعلنت من امور الصادرة عن النبي تركها اولى من فعلها في
حقه عليه الصلوة والسلام ومجرد البيان اهتمام بدلالة الاختصاص بهذا الدعاء
كما ظن سمع الله لمن حمده اي اجاب ارادة من حمده فاللام صلة
مع حذف او قيل ممن حمده او استمع عليه كما ذكره الرضي والزمخشري قوله من النوم
حال من فاعل فقد اي منتبها من العشر بالضبط اي اتم الايات العشر منها
السابقة فتوضأ اي لعمل بفرضه وسنته وندبه فيستاك لا محالة لانه سنة
موكدة واستن من الاستنان اي من السواك على اثنائه واستعمله قبل
الصلوة وفيه دلالة على انه يستاك قبل الصلوة سنة او ندبا على اختلاف
الروايتين احدى عشرة ركعة ثمانيا صلوة الليل وثلثا للوتر

فصل

فصلى بسنة الفجر ثم خرج مشيرا الى ان الاولى ان يصلي السنة بعد الصبح
ثمث عشرة ركعة ثمانية صلوة الليل وثلثا للوتر قيل ان يستقر امر الوتر على الثلث
ولعل الجلوس على راس الركعتين كالوتر لانا اجمعنا على ذلك الجلوس وقوله
احدى عشرة ركعة يوتر بواحدة اي بركعة منفصلة بالعشر ولا يبعد على الاستيناف
التحريمة وكان الوتر ثلثا اليه اشير في فتح القدير وعن ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثمان ركعات ويوتر بثلث ويصلي ركعتي
الفجر رواه احمد ولعل شكر الوضوء من احدى عشرة الاولى وسيجيء تتمة
الكل والله اعلم بالمرام اهدني اي ثبتني على الهداية صيق
المقام اي المقام الذي هو اسم مكان لا ينصب شيئا وان كان يكفي للظرف رائحة
الفعل على ما ذكره الرضي اذا صلى الوتر ثلثا يفيد ان المحقق من وتره صلى
الله عليه وسلم وهو الثلث سبح اسم ربك وفي رواية انا انزلناه في
المعوذتين بكسر الواو عطف على قل هو الله احد اي يقرا في الثالثة
السور الثلث ولم يقرا اصحابنا الى الاخلاص لانه هو المذكور في مسند
ابي حنيفة رحمه لا يفصل بالكسر بين الشفع اي التهجد والوتر بتسليمة فيصلي
ثمانيا ثلثا وليس معها ابنه على جواز ذكر التهجد والتسليم الا في اخر ركعات الوتر
او يوتر بواحدة او خمس او سبع او تسع او احدى عشرة او اكثر من
ثلث عشرة كلها قبل استقرار امر الوتر على الثلث كما مر في المبسوط كان يصلي

خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلث الوتر سبعا اربع وثلث وتسعا ست وثلث واحدى عشرة ثمان وثلث وثلث عشرة زيد عليها سنة الفجر فيوافق ما قد صح من العلماء الاعلام قال في شرح الآثار ان فقهاء المدينة وعلماءهم قد اجمعوا ان الوتر ثلث ركعات لا يسلم الا في آخرهن به عمل عمر عبد العزيز وغيره وقد وافق ذلك عمل كثير من الصحابة فلا ينبغي ان يعمل بخلافه ويقنت اي يدعو فان المشهور من القنوت الدعاء في الآخرة اي الركعة الاخيرة اذا رفع دليل على ان المسنون هو الدعاء بعد الركوع ولكن في البخاري ومسلم عن انس انه قال كان القنوت قبل الركوع وانما قنت بعده شهرا وفي شرح الآثار عن الاسود انه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوة الا في الوتر فانه كان يقنت قبل الركوع قوله فيقول الفاء لتفسير القنوت السابق وفيمن هديت اي يجعلني من جملة الذين هديتهم الى الصراط المستقيم وتولني امر من توليه اذا احب احد قام بحفظ اموره وبارك لي اي اوقع البركة فيما اعطيتني من خير الدارين والمباركة يتعدى باللام وعلى كلمة ما موصولة او موصوفة ويجوز ان يكون مصدرية كما في قوله وقني احفظني من شر ما حكمت تباركت اي زدت في الخير يا ربنا وتعاليت مبالغة علوت والمعنى وعت اي لا يحيط بك وصف الواصفين بل علم العارفين كما ذكره الراغب فلا يتوهم انه من التفسير فاشتق الف اي اوقع الالفة بين قلوب المسلمين والمسلمات فيكون من التغليب ويجوز ان

يكون

يكون من الاكتفاء بالاصل واصلح الحالات مصاحبة لفراقهم فان الذات صفة لموصوف محذوف والتبيين القرآن فاقيل ان الذات معجم فكلام ظاهري خارج عن التحقيق واللعن في حق الكفار الا بعاد عن رحمة الله والصد الاعراء والاولياء لصادالدين والكلمة الكلام فالتباس السنة بيئة والعذاب هذا الا انه روى ابو داود والنسائي عن انس عن النبي صلعم قنت شهرا ثم ترك اي دعا على الكفار في القنوت شهرا ثم ترك الدعاء عليهم كما في المفاتيح

بسم الله الرحمن الرحيم رواه البيهقي في صلاة هذين الله عائين في السنن الكبير واثبت في مصحف ابن مسعود فانهما من القرآن عنده وان كان الصحيح انما ليسا منه نستعينك اي نطلب منك العون على الطاعة وترك المعصية ونطلب المغفرة للذنوب وفي بعض النسخ ونؤمن بك ونثني عليك اي اذكرك بخير فانه في بعض النسخ من ذكر الخير فهو منصوب على المصدر اي خيرا ثناء ولم يثبت في الاصول نشكرك كما يجري على السنة العامة وبه صرح المطرزي نعم قد ذكره في الخزانة وغيره من الفقهيات ونكفرك اي نكفر بنعمك فالكفر نقيض الشكر ونخلع اي خلع الفرس رسنه اذا القاه وطرحه ونترك من تركت الشيء اذا خليته وهما موجهان الى من ونعمل منهما نترك فليس الواو للتفسير كما ظن ونيجرك اي لعصيك ويخالفك ولك نصلي بالواو وقد روي بدونها ولك نسعى والسعي هو الاسراع في المشي ونحفد اي نعمل لك بطاعتك من الحفد

فنسعى وفي بعض النسخ والكلم

وهو الاسراع فی الحدمة والجد بالکسر الحق وروی نرجو رحمتک قبل نخشی والملحق بالکسر بمعنی اللاحق عن الکسائی وقیل ملحق بالکفار عنهم وهذا اوجه لانه استیناف معناه التعلیل وقد روی بفتح الحاء منه ای من الوتر وانما لم یؤنث لان تانیثه غیر حقیقی ذکره الجوهری وغیره والقدوس بضم القاف والفتح وتشدید الدال من ابنیة المبالغة ای الطاهر المنزه عن النقایص یمد صوته ای یزید فی واو القدوس بسکون السین الموقوف علیه والجملة نصب للحال من فاعل قال والقایل منه ان یقول هذه الکلمات الا فی المرة الثالثة فلا یخفی ما فیه وللنسائی عن ابی بن کعب ثلث مرات یطیل فی الثالثة وفیه دلالة علی جواز الذکر الجهری بل علی استحبابه اظهار الشعائر الدین وتعلیما للسامعین وتنبیها للغافلین وایصالا للبرکة الی اطراف الذاکرین وتفسیر الکل رطب ویابس من الشاهدین واختار بعض المشایخ القلبی لانه ابعد من الریاء من کان نیته خالصة فالاول والا فالثانی کما فی المفاتیح والروح ملک عظیم او خلق لا یراهم الملائکة والحیوة وبرود والکتاب والسنة اعوذ بک ای من التقصیر فی ثنائک وعبادتک فهو استعفاء عن التقصیر فیهما ولذا علل بانتقاء القدرة علی ذلک فقال لا احصی ثناء علیک کما اثنیت علی نفسک ای لانی لا اقدر علی تحصیل اصل ثنائک فکیف اثنی واعبد علی الکمال ثم علل ذلک الانتقار فقال انت کما اثنیت نفسک ای لانک تحصی ثنائک حین اثنیت علی نفسک

لا غیر لانک

لا غیر لانک المحیط بجا هلک لا غیر فالاحصاء تحصیل الشیء بالعدد والاحاطة به کما فی المغربات وانت مبتدا خبره المحصی المقدر بقرینة السابق والکاف بمعنی الحین وما کافة للکاف کقولهم انعل کما یسلم الامام ای حین تسلم وفی حواشی الاصفهانی ان الاحصار اما بجاز عن الفعل وانت تاکید للکاف وما مصدریة او موصولة عایدها محذوفة ای لا افعل ثناء علیک کثنائک علی نفسک او کانت الذی اثنیت به علی نفسک واما حقه وانت مبتدا والکاف زاید وما موصولة والعائد ضمیر المخاطب موضع الغایب حملا علی المعنی والجملة مستانفة والمعنی لا احصی ثناء علیک انت المثنی علیه الذی اثنیت علی نفسک وفیه بحث بوجوه الاول ان الحقیقة المتعینة بلا قرینة والثانی ان فی حذف الجار کلاما وان کان متعینا والثالث ان تاکید المجرور بالمرفوع خلاف القیاس ذکره الرضی والرابع ان الحذف بلا ضرورة لم یجی سیما ما یجرم الی کثرته والخامس ان الکاف الصالح للتشبیه لا یحکم بزیادة ذکره ابن مالک وغیره والسادس ان وضع ضمیر المخاطب للموصول موضع الغایب ضعیف بلا خلاف کما فی الایضاح لمن نسب الی نفسه وسمی بالتحقیق فلا یخرج عن خزانة فیما یقال فی سنة الفجر یقرا هاتین السورتین او الآیتین الا ان الاولی اشد استمرارا ولذا قالوا بانها سنة فیها یقول بعد السلام جالسا غیر مضطجع ولعل المراد به الملائکة والانبیاء وتخصیص هؤلاء لانهم اشرف من غیرهم وانما قدم الملائکة ترقیا الی الاعلی ثم لیضطجع علی الاستراحة عن

تعب قيام الليل فيصلي الفجر على نشاط تام ولا يدل على انه يكون سنة روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها اذا صلى الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع وقال القاضي في شرح مسلم انه بدعة عند الجمهور منهم مالك وهذا الحديث يدل على ان التكلم بينهما غير مبطل للسنة اليه اشير في الخلاصة وانما قيد بالايمن لانه ابلغ في الراحة فيستغرق النوم بخلاف اليسار لتعليق فيما يقال اذا خرج عن البيت الى المسجد وهذا الدلالة المقام لكن الكتب يدل على انه يقال عند الخروج من البيت مطلقا نزل اي يزلق في طين او سطق من الذل بالفتح او الاسم الذلة بالكسر كما في القاموس او يدل غيره من الاذلال والضلال هو العدول عن المنهج عمدا او سهوا يسيرا او كثيرا والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بزيادة او النقصان واما بالعدول عن وقته او مكانه وكذا يستعمل في الذنب الصغير والكبير وقيل ان الظلم ثلثة بين الانسان وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى واعظم الكفر والشرك والنفاق كما في المفردات فمن الظن انهما يقربان من معنى ترك وجهل امور الدين من الجهل في الاصل خلو النفس عن العلم ويستعمل في اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه يجهل علينا على المجهول اي يفعل الناس بنا فعل الجهال من الضرر والايذاء التكلان اسم من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير فالتكرار في الاصل كالسراث وانما لم يوطف بالواو ليشعر باستقلال كل منها من بيتي اي بيت ام سلمة فانه

من كلامها الشريف وطرفه بالسكون اي عينه وانما لم يثن لانه في الاصل مصدر اصل على المعلوم ثم المجهول كما بعده وفيما اذا خرج للصلوة فيه اشكال فانما سيذكره من دعائه صلى الله عليه وسلم انما يكون لصلوة الفجر دون غيرها من الصلوة على ان عنوان السابق مغني عنه على ما ذكره اللهم اجعل في قلبي نورا اي اجعل تصرفاتي ونقلياتي وحالاتي وجملة اعضائي من جميع الجهات على نهج الصواب بحيث لا يكون في شيء من شيء من الباطل والتنكير في كل من انوار للتكثير والتعظيم واليه اشير بقوله اعظم لي نورا اي فخم لي ذكره وبشرى بفتحتين اي ظاهر جلدي واجعلني نورا كالعذ لكم لله لك عند دخول المسجد بكسر الجيم هو اسم ما يقع فيه السجدة بشرط ان يكون بيتا على هيئة مخصوصة فلم يكن اسم مكان لانه ليس بعام بخلاف المسجد بالفتح فانه اسم موقع الجبهة من الارض كما ذكره الرضي وفي القاموس ان الفتح وان جاز لكنه لم يسمع بوجهه اي بذاته الشريف وسلطانه اي بذاته للتمكن من القهر من السلاطة وهي التمكن من القهر فليسلم امر ندب فيقول السلام عليك يا ايها النبي ورحمة الله وبركاته او السلام على رسول الله اوغيره بسم الله مع السابق واللاحق ليشعر بان الاولى ان يجمع التسمية مع السلام والصلوة على محمد مشر الى الحق اثبات على وفق اضافة الاول الى الضمير اعصمني اي احفظني من شر الشيطان

من كلامها

اسالك من فضلك اى الزيادة على الاقتصار ويقال لكل عطية غير لازمة وانما
حذف المفعول في المخرج لان المحتاج اليه فيه اكثر مما يحصى   ينشد بضم الشين
اى يطلب ضالة اى ضالته من كل ما يفنى من الحيوان وغيره من ضل الشيء اذا
ضاع وهي فاعلة من الصفات الغالبة كما في النهاية   لا ردها الله اى
لا ردها الله اصلا وانما آثر الماضي لانه اغلب في الانشاء   لم تبن لهذا
بل للصلوة وذكر الله ودرس العلم والمذاكرة وغيرها وفيه اشعار بان
لا ينشد الشعر فيه كما رواه ابو داود والترمذي وان لا يعطى السائل كما بين
في الفقه   او يبتاع اى يشترى فلا اربح الله لا اعطى الله تجارتك ربحا
اسم عن التاديب بمعنى الفاعل اى الجملة التامة
اربع الله اكبر ثم اربع الشهادة بحيث يسمع نفسه ثم اربع اخرى بحيث
الى غيره ثم اثنتان حى على الصلوة ثم اثنتان حى على الفلاح ثم اثنتان
الله اكبر واحدة لا اله الا الله كما رواه ابو محذورة مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن في المعجم الاوسط عنه ترك الترجيع كما رواه ابن
عمر وهو مخير عند بعض المحدثين وسنة عند الشافعي ومنهي عندنا لما ذكرنا
ويزاد في الاذان ما قال بلال بعد الحيعلة   واذا سمع المؤذن
كلمة من كلماته فليقل السامع بعده بلا فصل مثل ما قال او على وجه قال
فكلا للتشبيه مضمون جملة بجملة او لاقتران الفعلين ويستثنى منه الحيعلتان

كما يأتى

كما يأتى بين النصين وفي السماع انفعال بانه لو رآه انه اذن او كان له صمم لا يشرع
له المتابعة ويجوز ان يقال انه متناول لما اجاب بعد فراغه من الاذان ولو بلا
عذر لكن يشترط ان لا يطيل التاخير الكل في فتح الباري وتحمل التعبير بالمضارع
للتنبيه على انه اجاب عما قال المؤذن من الكلمات المشهورة لا عما يحدث
بامر من الامور وفيه اشعار بان اجابة الاذان بالقول لا بالفعل كما ذهب
اليه بعض اصحابنا وبان الجواب واجب كما قال كثير منهم وقيل انه مستحب   بعد
الحيعلة اى بعد ما اشتمل على الامر بالاقبال على الخير ففي صحيح مسلم انه يقول عن
هذه الكلمة بعد كل منهما والظاهر من كلام التاج والمقدمة انها من قبيل
المشترك وان كان المجاز راجحا ولا يراد كلا المعنيين على الاصح فيحمل على عموم
المجاز كما ذكرنا   انما قال ذلك اى مثل قول المؤذن كما ذكرنا من التفصيل
ومن قلبه متعلق بقال دخل الجنة لانه مخلص موحد به يستحق الجنة بفضله
تعالى   من قال حين يسمع اى وقت استماع الاذان لا بعد الفراغ
ولذا قال الطحاوي ان جواب الاذان لا ينحصر في مثل ما قال المؤذن
فيكفي ان يقتصر عليه ويحتمل ان يراد حين يسمع كلمات الاذان ويفرغ
عنه ويؤيده انه لو اشتغل به لفات الجواب عنه والقالة القول
واذا سمع المؤذن يتشهد اى يشهد المؤذن فان سمع اذا علق ابين
يكون مفعوله مفهوم الجملة   وانا اشهد به وانا اشهد به ليس بتكرار فانه

جواب الشهادتين ثم ليصل بعد الفراغ من متابعة الموذن كما فى المنهاج قوله

يسال اي ليسال فهوا امر غايب بحذف اللام على نحو قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا

يقيموا الصلوة ولا يخفى ان هذا الامر معطوف على الامر السابق المقيد بالفراغ عن

الاذان فيفيد ان دعاء الوسيلة الآتية بعد الاذان كما فى فتح الباري

وله اي لاجل صلعم والوسيلة لغة كل ما يتوسل به اي يتقرب من قرابة

او صنيعة او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل الى الله من فعل الطاعات وترك

المنكرات كما في الكشاف والمراد منزل من منازل الجنة من صحيح مسلم سلوا

الوسيلة فانها منزلة في الجنة ولا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون

انا هو وقال صلعم من سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة هذه اى الاذان

التامة من الزام الحجة وايجاب الاجابة والمسارعة الى المدعو اليه وقيل انما

انما وصفت بالتمام لانها ذكر الله تعالى والصلوة عطف على الدعوة اى الدعاء

الباقية الى يوم القيمة بلا نسخ وتبديل وتغيير كالقران وقوله آت اي اعط

فهو امر من الايتاء والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق لانه مغفور ما تقدم

وما تاخر من الذنب ويحتمل ان يراد منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وقوله وابعثه

اي اقمه في مقام محمود القائم فيه او ابعثه فاقمه فيه او اعطه اياه وهو مقام

الشفاعة او مقام يعطى فيه لواء الحمد او العرش الذي وعدته في القران عسى ان

يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى لا ينافي الوعد لانه من الله واجب والموصول بدل

اوعطف

اوعطف بيان او صفة لاحتمال ان يكون المركب علما ولا يخلف اى لا ينقض

الذى وعدته فى القران يسمع النداء اى الاذان بعضه او كله

كما مر وكبر عطف على كبر فيفيد تكرار التكبير وقوله يشهد للغيبة لا للتكلم حال

على حذف واى او على حذف المبتدا اى وهو يشهد وقد يكون الحال مقارنا

للعامل وبعده وقد بعده عطف على يقول وفى الاعلين اصله الاعليين كما

الاكرمين قلبت الاولى الفا ثم حذفت لالتقاء وقوله ودرجته بالرفع قال

الطيبي اى اجعله كائنا درجته فيما بين درجات الاشرفين من المرسلين

وفى قلوب المختارين وعلى لسان المقربين وقوله وجبت حال بدون قد والواو

فانه صيغ ما قبل الا وما بعدها من الماضي صوغ الشرط والجزاء والمعنى انه سمع وقال

ما ذكر لزمت على شفاعته لا يقال كيف جعل ذلك جزاء والشفاعة للمذنبين لانهم

قالوا ان للنبي صلعم شفاعات اخرى كرفع الدرجات وادخال الجنات بلا عتاب

ولا حساب وغير ذلك بما يناسب الحال والمقام قوله من حين ينادي اى

يشرع او يفرغ عن الاذان كما مر وانما وصف الدعوة تارة بالقائمة وتارة

وتارة بالصادقة والصلوة بالنافعة لاختلاف الاحوال والمقامات وقوله

وارض بالفتح من الرضى وهو بالنسبة اليه هو ان يراه موتمر الامر منتهيا على

عن نهيه والسخط بسكون الخاء وفتحها الغضب الشديد المقتضي للعقوبة

او شبه اى عذاب فليجب اى فلينظر هذا المنادى من تحيته جعل لعبادهو

وقت بهم صلح لجميع الاذان فاذا كبر المنادى كبر المتحيين حي على الصلوة والفلاح
اى اقبلوا الى الصلوة والفلاح الجامع للخير كله من الفوز الخلود فى النعيم وغير ذلك
وقوله المصادقة التى ليست لكاذبة وضميرها للموصول ودعوة الحق بالجر عطف
بيان لهذه ويجوز النصب على المصدرية الا ان ماقبله وما بعده ياتى عنه
بعض الاباء والاضافة لادنى ملابسة اى الدعوة الى الحق والصلوة ويجوز
ان يكون من اضافة الموصوف الى مصدر الصفة اى الدعوة الحق لا الباطلة
كلمة التقوى بالجر اى كلمة اهل عن الشرك وهى كلمة الشهادة واحينا اى ثبتنا
وقت الحيوة والموت والبعث على هذه الكلمة واحياء واموات جمع حى وميت
حال من الحياء لا من الضمير المنصوب كما يغور الدعاء بين الاذان والاقامة
كما يغور فى الاصل مصدر نقل الى معنى القيمة ثم الى هذه الكلمات المتداولة
كانها معهم للاختطاف والصلوة وقوله الله اكبر يشير الى انه يوتر الاقامة وغير
مجاهد انه محدث والاصل التثنية وفى ذلك احاديث فى قال الامام الطحاوى
ان تثنيتها ثبت اى بتواتر الاثار وقوله قد قامت اى انتصبت للجماعة
للصلوة وجوابها اقامها الله اكبر وادامها الترجيع فى الاصل الترديد و
المراد العود الى الشهادتين بخفض الصلوة مرتين دبر رفع مرتين المكتوبة
الى المعرفة قوله وجهت مستحب عند الطحاوى تبعا لابى يوسف لهذه الحديث
وروى علقمة والاسود وغيرهما من التابعين ان عمر قال بعد التكبير سبحانك

اللهم

اللهم الحديث وهكذا روت عايشة عنه صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة
انه كان صلى الله عليه وسلم يستفتح صلوته ويقول سبحانك اللهم الحديث فلا
ينبغى ان يوجه كما قال ابو حنيفة وغيره خلافا للشافعى ووجهت وجهى اى
توجهت بالعبادة له اى اخلصتها حنيفا اى حال كونى مائلا عن الاديان
والاراء الباطلين وما انا من المشركين حال اخرى ونسكى اى عبادتى فيكون
من ذكر العام بعد الخاص ومحياى ومماتى اى حيوتى وموتى له تعم اى
هو خالقهما وقوله الخير كله بيديك اى عندك كالشئ الموثوق به المقبوض عليه
والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك والا تضاف اليك بل الى ما اقترفته
ايدى الناس وان كان كله بتقديره وارادته وانا بك اى موجود بك واليك
اى مرجعى وحولى اليك اللهم باعد اى اخ خطاياى بالكلية سواء كانت واقعة
او مقدرة ثم يقع والخطاء العدول عن الجهة وذلك ضروب احدها ان تريد
ما لا يحسن وتفعله والثانى ان تريد ما يحسن فعله ووقع منه خلافه والثالث
ان تريد ما لا يحسن ويتفق خلافه والاول هو الماخوذ والتام والثانى يا
لقصد لا غيره والثالث لا يوخذ اصلا اغسنى اى طهرنى من جميع الذلات
بانواع المغفرة كناية عن المحو التام كقوله تعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
وفيه ترق من الادنى الى الاعلى فان الماء كثير الاستعمال والثلج قد يستعمل
بخلاف البرد بفتحتين وهو ما يبرد فى الهواء من المطر وينصب ويبدد ركبة

الانقلاب وكانه طلب المحو بغفران لم يتعلق الى احد من جنسه ولان الزلات
كالنيران بعضها احرق من بعض فاستعمل هذه المبردات بعضها ابرد كالاخرى
سبحانك اللهم بارادتك وبحمدك سبحتك مافا التسبيح التنزيه عن النقائص
والحمد الرضي كما في المشارق واللهم معترضة وتبارك اسمك اي كثرت بركاته في السموات
والارض وتعالى جدك اي علي عظمتك ان يحيط به وصف الواصفين بل علم
العارفين فان تعالى مبالغة علي تمام والجد بالفتح العظمة الله اكبر
من كل شي كبيرا اعظم الشان ويجوز ان يكون وصفا قائما مقام المصدر
وقيل انه حال مؤكدة وفسر انه اذا اجازت بعد الاسمية وجب ان يكون خبرها
جامدين معرفتين ذكره الرضي وغيره كثيرا مصدر او ظرف حمدا او حينا كثيرا
والفرق بينه وبين الكبير انه يستعمل في الكمية المتصل والكبير في المنفصلة في العدد
قوله بكرة واصيلا اي سبحتك دائما فان البكرة اول النهار والاصيل ما بين العصر
والمغرب فهذا على نحو قوله تعالى بالغدو والاصال حمدا مصدر للحمد واللام غير نوع كما
في قولهم الحمد لله حمد الشاكرين ذكره الزمخشري في قوله تعالى متاعا لازواجهم وقيل انه
مصدر لفعل محذوف اي احمد حمدا احمد محمد النبي صلعم له تعالى بالاسمية والفعلية جميعا
وفيه انه حذف بلا ضرورة مع الاشتمال على المحال وهو دوام الحمد واستمراره من
شخص واحد في وقت واحد طيبا اي طاهرا من جميع النقائص مباركا اي ثابتا
فيه الخير الكثير والمباركة يتعدى بنفسه كما في هذه الرواية ويتعدى بفي كما في رواية اخرى

مباركا

مباركا فيه وما قيل انه في الرواية الاولى من قبيل حذف الصلة الخ فيه انه من قبيل
الحذف والايصال لتوافق الروايتين ففيه ان حذف الضمير المجرور ليس بقياسي
سيما فيما لا ضرورة فيه والموافقة ليست امرا ضروريا لجواز ان يعبر عن معنى واحد
بعبارتين بين ذنبي اي اثمي قيل ان اريد به الذنب اللاحق كان المعنى
اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينها وفيه ان الدعا بالمحال لا يجوز ومن المحال
بعد التقدير فكيف يجوز ان يحمل كلام عليه ذلك نقني اي طهرني طهارة
والدنس بفتحتين الدرن من نفخه بدل من الشيطان بدل اشتمال وفي
رواية ابن ماجه ومن نفخه اي بنفخ الشيطان اي كبره فانه يوسوس اليه
فيعظم نفسه ويحقر الناس وقوله نفثه بالسكون اي شعر الشيطان فانه كشي
ينفث من الفم كالرقية ولعل المراد منه الهجو ويذم احد به او يغري بفسق و
قوله همزه اي جنونه ويجي بمعنى الغيبة كما ذكره ابن الاثير الملكوت التصرف بالامر
والنهي والواو والتاء للمبالغة كما في الجبروت وهو الاصطلاح لعرس القهر
على سبيل الاجتهاد والمبالغة او التكليف والكبرياء الترفع عن الانقياد
فليقل امين التامين في حق الامام مطلق والماموم الواقف على الامام ولو
كانت القراءة سرية وقوله فمن وافق في الزمان او الصفة كالاخلاص والخشوع
والاول الصحيح واختلفوا ان الملائكة الحفظة او غيرهم وقوله مد بها صوته بان
زاد الفا بعد الهمزة وشدد الميم وقد لا يزاد ولا يشدد واختلف انه عربي

او سريا اي كساءين وقوله رفع يديه بعض الاوقات بحيث لا يسمع الا من يقرب منه صلعم
بلا واسطة بدليل ما يليه قوله فيرتج بالتشديد ما قال في النهاية الذي يحصل منه
دوي كما تشاهد في المساجد وروى ابن ماجة بتمته من الصف الاول حتى يرتج
المسجد فالارتجاج هو الاضطراب لم يدل على استماع عليه ما يليه فلا ينافيه سنية
التامين وبه عرف مقدار رفع الصوت   سبحان ربي العظيم اي البالغ الى
اقصى مراتب العظمة وذلك اي الثلث ادناه اي ادنى للعدد المسنون من الخمس والسبع
والتسع خشع لك سمعي اي انقاد جميع جوارحي تبعا بفراغة قلبي قال الراغب اكثر
ما يستعمل الخشوع فيما ينبغي ان يشتمل ما يدرك   سبوح قدوس بضم العالي فيهما
ويفتحان اي اللهم انت مسبح مقدس فمن الظن التقدير ركوعي وسجودي لمن
هو سبوح وقدوس لانه يابى عنه عطف الرب عليهما كما لا يخفى   سوادي
وخيالي اي كل جسد من ضخم او دقيق في الاصل ما يضاد البياض ثم يعبر به عما يرى
عن بعيد من شخص والخيال والصورة المجردة في المرآة او العكس ثم يستعمل في
كل ما يتصور وفي كل ما دق كما في المفردات وقوله ابوء اي اعترف بالنعمك علي
فالنعم اسم من الانعام كما ذكره الزمخشري وغيره فمن الظن ان على طرف المقدر
كالفصاحة في المفرد او طرف النعمة على ارادة تضمين فان تقدير المعرف لم يجز
عندهم والمقيس عليه ممنوع ولا وجه للتضمين كما لا يخفى وقوله هذه حال من ضمير المتكلم
اي حال كون جميع اعضائي معروفة بالجناية فاتهم العصيان مقام شكر نعمة المحسنة

[البياض]

فهذه

فهذه مبتدا كناية عن جميع الاعضاء فان اليدان بدل منه ومن قبيل الاكتفاء
والواو بمعنى مع وما مصدرية اي مع جنايتي وعصياني اياك نحو كل رجل وضيعته
والجناية في الاصل احداث الشر   اذا قام اي اذا انتقل من الركوع الى القيام
شرع في التسميع بحيث يتم عند الانتصاب ثم حمد في القيام بقوته الحالية في بعض
المقام واثبات اللهم اكثر من حذفه وانفصل لتكرير النداء عند سيبويه فان التقدير
يا الله يا ربنا وقوله ولك الحمد ثبوت الواو ارجح وهي زائدة او حالية او عاطفة
اي ربنا استجب ولك الحمد ملء السموات بكسر الميم وسكون اللام والاشهر نصب
الهمزة على المصدرية وجاز رفعها على الوصفية للحمد ولا يجوز الزجاج غير الرفع والمعنى حمدا
يملأ الاماكن كلها خلقها او يخلقها وقوله من الذنوب والخطايا حقوق العباد
وحقوق الله او الكبائر او الصغائر وانما وصف الثوب بالابيض لان الاهتمام
بتبييضه اكثر ولانه اقرب اليه والوسخ لصحيحين الدنس   اهل الثناء
اي يا اهل الوصف بالجميل واهل المجد اي العظمة ونهاية الشرف فهي مستانفة
لا وصف لانهم على ما يعرفه كما ظن ويجوز انت اهل الثناء واحق كلام قال العبد هذا
الكلام لا مانع المحال ويجوز نصبه وكلنا اي كل عبد مملوك لك خاضعين ويجوز ان
ينصب كالاهل لا ينفع اي لا ينجي ذا الحظ في الدنيا بالولد والمال والجاه منك
حظه بل عمله الصالح وملء ما بينهما من الملائكة والجن والانس وغيرهم خلقه اي
خلقها وله ثم خلق صورته على احسن وجه وشق اي فتح واحسن الخالقين

اى المقلدين او المبدعين فى اعتقادهم الباطل فانه لا يضاف للحلق بغير الآية عاد والابداع الى غير الحق عند اهل الحق وما اسفلت به من عطف العام على الخاص
اى ما حملته قدمى من الرجل ما يطأ عليه الانسان من الذلك الرسغ الى الاصابع
كلم تاكيد لذنبى ودقه وجله بكسر الفاء فيهما اى صغيرة وكبيرة وهذا تفصيل
اجمالا لما تقدم الدق لان الكباير الناشات عن الصغاير غالبا ولان الداعى يتضاعف
فى السؤال وهذا الواو فيه للمال الكمام وانما ذكر العظيم وكرر لان المطلوب غفران
الذنوب العظيم ودلالة المعهود عنه معتبرة وانما قال كلها بعد التقوى للمبالغة
فى الاحتراز عن المنهيات وانت وليها ومؤليها جملة معللة واعلم ان هذه الاحاديث
يدل على ان الرجل له ان يدعو فى ركوعه وسجوده بما يحب من هذه الادعية وليس منها
شئ يوقت كما قال قوم وخالفهم اخرون فقالوا لا ينبغى له ان يزيد فى ركوعه على
سبحان ربى العظيم وفى سجوده على ربى الاعلى لحديث عقبة بن عامر قال لما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال النبى صلعم اجعلوا فى سجودكم وقد عمل به النبى بنفسه
عليه الصلوة والسلام فيكون ناسخا لما تقدم من القول بالمرويات كما فى شرح
الاثار   اى سجود قراءة القرآن المعهود وهو آية السجدة وقوله بها اى
بسبب سجدة التلاوة والاجر ما يعود من ثواب العمل ولو فى الدنيا والوزر با
الكسر الثقل ويعبر به عن الاثم والذخرة بالضم والسكون مصدر وذخيرة اى اعد وتم

المعقبى

المعقبى وقوله كما تقبلها استخدام اى كما تقبلت سجدة لزله وتوبة وقصه داود عم
وطن داود انما فتناه اى ابتليناه بالزلة فاستغفر ربه لها وخر راكعا اى سقط عن
الارض ساجدا له فاناب ورجع الى التوبة فغفرنا له ذلك اى استغفر عنه وان له
عندنا اى القربة سوى المغفرة وحسن مآب ورجع فى الجنة   بفتح السين
وسكون الجيم للمرة من السجود والاسم السجدة بكسر السين والسكون واجر لى
بضم الهاء اى اغننى من كل واحد من حر بالكسر وقوله وفى ساير الصلوات اى لقنت
فى باقى الصلوات ويدعو لدفع النازلة ويؤمن من خلفه وفيه اشعار بان قنوت
الوتر لم يقيد بنازلة ولا يشعر بانه يقنت فى الفجر دايما على ما ظن على ان متن
الحديث برواية احمد وابى داود هكذا عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلعم
شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر اذا قال سمع الله
لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعو على احياء من بنى سليم على رعل وذكوان
وعصية ويؤمن من خلفه فعلى هذا يكون ما رواه المص من المتن محل تردد فتامل
والجواب عما ذكرهما فذكرناه فلا يفيد فى التشهد وهو قراءة التحيات
سمى له لاشتماله على الشهادتين والتحية جمع تحية وهى ما يحيى به العبد سيده وتعظمه
وهذا شامل للسجود والانحناء ووضع اليد على الصدر والسلام والدعاء
ونحوها فالمعنى انواع التعظيم الظاهرى والباطنى ثابتة لله والصلوات جمع صلوة
وهى من الله تعالى رحمة ومن الانس والجن الدعاء ومن الملائكة الاستغفار ومن

التحيات

ومن الطير والبهايم التسبيح كما ذكره الزاهدي والطيبات جمع الطيبة وهي من الكلام الصالح لان يثني به على الله تعالى او ميل الاعمال الصالحات فيكون من عطف الخاص على العام سواء اريد بالجمع المعاني المشتركة كلها او جميع افراد المعنى الواحد وانما لم يذكر قرينة للتعيين ليذهب النفس كل مذهب والجملة اما خبر الملك كما في الوافي قوله تعالى انتم اعلم ام الله فيكون من عطف المفرد او الاول وخبر الباقيين محذوف كما قالوا في نحو زيد قائم وعمرو فيكون من عطف الجملة ولكل منهما مرجح حيث عدم الحذف والاشتغال في الثناء السلام الذي وجه اليا الرسل والانبياء ويجوز ان يكون اللام اشارة الى قوله تعالى وسلام على المرسلين وسلام على عباده الذين اصطفى ولا شك ان ذلك المعنى لا يتيسر الا من العرف فهذا من حجاب هذا التشهد وانما عدل عن الجمع وانه كان اللام هنيئه لئلا يتوهم التساوي بين ثناء الخالق والمخلوق وفيه اشعار بان الاقتصار على السلام ليس بمنهي كالاقتصار على الصلوة وعليه يدل كثير من الايات منها سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون وهو الذي يصلي عليكم وبه صرح في المنية فادعاء الكراهية من النووي لم يصح ومن المص كما يأتي فمن الظن ان التشهد مستثنى وانما عدل عن الغيبة والسياق نقيضه ليجمع بين الوصف بالغيبة والتكلم كما جمع بين الوصف بالنبوة والرسالة وانما يذكر العاطف لانه جامع بين الجملتين لا بين المسندين ولا بين المسند اليهما ورحمته اي احسانه وفيه اشعار لضعف ما قيل انه لا يجوز وارحم حقه

عليه السلام

حقه عليه السلام وانما ذكر على منهاج السلام من الافراد وعلى خلافه في الاضافة اشارة الى وجه آخر من المخالفة بين الثنائين وانما جمع بركاته اي خيراته الزيادة لان من دلالة لفظ البركة على معنى الجمع خفاء وقد انتهى بما سبق توهم التساوي بين الثنائين وقضيته العطف منها على نحو ثنائيته تعم السلام الذي وجه الى الامم السابقة على امر الاجابة بسادة فيه اشارة الى انه يجوز السلام على جميع المسلمين بطريق الاستقلال كما قالوا اولى انه يستحب البداءة بالنفس حال الدعاء روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا فدعا له بدا بنفسه وانما لم يعطف لما مر بعينه عباد الله اي النبيين والمرسلين والملائكة والصديقين وسائر المسلمين والصالح من المشهور القائم بما يجب عليه حقوق الله وحقوق العباد وفيه اشعار بان مسلما لا يكون له صلاح لا يكون له حظ من هذا السلام الواقع من جميع المسلمين وكفى به خسارة على ما ذكره الحكيم الترمذي لكن في قوله السلام علينا بشارة كافية لجميع المسلمين كما لا يخفى اشهد اي اعلم او ابين انه مخفف ان المثقلة وانما لم يعطف للاختلاف فانها اسمية وفعلية ووجه الاختلاف التنبيه على ان المطلوب من الجمل السابقة الدوام ومما نحن فيه الاستمرار وانما قدم عبده لانه صلعم قال الرجل كنت عبدا قبل ان اكون رسولا ولهذا قيل عبده ورسوله وهذا وان كان مرسلا الا ان رجاله ثقات وفي الاكتفاء اشعار بانه لا يزاد ما روى ابن ابي شيبة من قوله وحده لا شريك

له لان في سنده ضعفا كما في فتح الباري واشهد بالعطف لوجود الجامع واعلم
ان في تقديم هذا التشهد اشارة الى انه اصح اسنادا من غيره واشهر رجالا على
ان رواية ابن مسعود من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وقال الترمذي وبه
يستعمل اكثر العلماء من الصحابة ومن بعدهم كما في فتح الباري المباركات
كالصلوات والطيبات صفة للتحيات ساوجه وقيل الظاهر انها مبتدات اما بحذف
العاطف او مقدرة وحذف خبرها وفيه نظر من وجوه الاول انه ليس بظاهر والثاني
انه لم يكن شيء منها مبتداء الا الاول فان البواقي معطوفة عليه والثالث
ان الحذف بلا ضرورة خطاء والرابع ان حذف العاطف لم يثبت الا نادرا
والخامس ان كونها مبتداء ينافي البعد بدلالته لم يكن ذا اعراب بالله
تفسير لاسم الله [illegible] الاضافة المقيدة للاختصاص والزاكيات الباقيات
او الطاهرات ارسله بلا عطف لانه لا جامع بين الجملتين وقوله بالحق
حال اي ملتبسا بدين مطابق للواقع اي بدين ثابت لا يحوم حوله
نسخ ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل اظهار هذا الدين وقيل بسبب
القرآن وسائر المعجزات وفيه نظر بشيرا اي حال كونه مبشرا ومنذرا
المؤمنين والكافرين او لاجل التبشير والانذار اي كيفية الصلوة على
وجه الكمال في الصلوة لم تعم بقرينة المقام فيتناول الصلوة على الآل فان
لم يصل عليهم فكانه لم يصل عليهم وكانه لم يصل عليه كما في شرح التاويلات ولا

يتناول

يتناول ما هو المشهور وما في غير الصلوة من قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
مع ان الكلام المبسوط دال على انه يكفي في الصلوة وعلى آل محمد اي على
جميع ما ينسب من الجن والانس وهو المختار عند الشيخ ابي منصور وغيره
من المحققين وقدم وجه الاضافة الى الظ كما صليت اي صلوة
دائمة الى الابد فان كالقران الفعلين على نحو ادخل كما يسلم الامام اي حين
يسلم فالكاف بمعنى الحين كافة كما في الكافي واليه اشار الرضي فالمعنى
ارحم من كل وقت رحمت ابراهيم ورحمته دائمة فكذا رحمة نبينا عليهما
السلام ولا يضر اكثرية الرحمة في حقه عليه السلام فانه بقدر كثرة الفضيلة
ولكل نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد وانما خص ابراهيم
وجميع الانبياء في ذلك سيان الا انه به اكثر مناسبة فانه ابوه وعليهما
السلام وبما ذكرنا من وجه وجيه لم يره عين الامام معنى الاجر الصلوة
على الدوام اندفع اشكال شهير في هذا المقام من فقدان كون المشبه
اتم وجهان في المرام مع الاستراحة عن رد اجوبة كلها ضعيف غير تام من
اقواها قال الامام الشافعي انه تشبيه صلوة الى محمد بصلوة ابراهيم وآله
عليهم السلام وما قيل انه ليس من الحاق الناقص بالكامل حتى يشترط
الاتمية بل من قبيل الالكان او الحال فانه يكفي فيه الاعية فيه فرد الاول بان
العامل في المعطوفين هذا الواحد المذكور على المختار فلا يجوز تقييده

باحدهما دون الآخر ولو قلنا بغير المختار لزم خلاف الاصل من وجهين
الحذف وتقييد احد المعطوفين والثاني بانه لا يمكن لمؤمن ادعاء التمتع
بوصف المرحومية فيثبت ذلك الوصف لمشابهته لابراهيم عليه السلام
ولا ينبغي ان يقال انه متصف به لا في تلك المشابهة والى ابراهيم هو المسلم له
من الانبياء وغيرهم وقوله انك حميد مجيد محمود وحامدا والمعنى لانك كثير
الحمد مجيد اي كثير الشرف او الجود وقوله وبارك اي اوقع البركة فيما
اعطيته من خير الدارين وقوله كما باركت كما مر فيندفع الاشكال المشهور
وقوله قوله مشيرا الى ان الاصح من كيفية الصلوة هذه الرواية فالمختار
ان يقرأها دون ما ياتي من الروايات الكثيرة وقوله وعلى ابراهيم
وفي بعض النسخ وعلى آل ابراهيم والظاهر انها من اختصار الراوي و
الاصل وعلى ابراهيم وعلى آل ابراهيم بشهادة سائر الروايات وآل
محمد وفي بعض النسخ وعلى آل محمد ولعله اولى بدليل الاصول وقوله
وعلى آل محمد ابراهيم لعله من قبيل الاختصار وهذا اولى مما قيل انه
من اقتحام الاول وازواجه جمع الزوج وقد يقال الزوجة ويجمع
على زوجات كما في المعرب والذرية اصلها ذريئة بالهمزة وقيل ذروية
وقيل فعلية من الذر هي الاصل الصغار من الاولاد وفي التعارف اعم من
الصغار ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات في العالمين اي فيما

بين الجن

بين الجن والانس والملائكة وغيرهم وينبغي ان يقيد به جميع الروايات والاطلاق
وآل عليه الامي من لا يكتب او الباقي على جبلته في الاصل منسوب الى الامي
الذي لم يكتبوا لكونه على عادتهم وذلك فضيلة في حقه لاستغنائه منه بحفظ واعتماد على ضمان
الله تعالى وقيل منسوب الى ام القرى مكة لانها اوسط الارض في زعمهم عرفنا من قوله
في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقوله في صلوا اشارة الى زيادة
الاهتمام بالصلوة على النبي صلعم والى انها ليست بفرض خلافا للشافعي واما عندنا
فسنة او واجبة وقوله اجبنا ان هذا الرجل لم يسأله قط لانه قوم مد تكلم قبل
ونحن نستفيد منه وليسكت الآن بسبب سؤال اذا صليتم اي في الصلوة
لعزيمة السؤال ان يكتال على الموصوف مما كلفت عليه اذا اخذت منه او
على المجهول والمعنى ان يوفد بكيله من الكيال بالكيال الاوفى والاكمل مجري له
له الجزاء وما قيل ان الكيل الاوفى عبارة عن نيل الثواب الوافي فلا يظهر
له معنى وقوله اذا صلى علينا ظرف فليقل واهل البيت مناوي ومن الظن
انه منصوب على المدح او مجرور وبدل من ضمير البناء او عطف بيان لان المقصود
الصلوة على النبي واهل البيت جميعا فلا وجه للتخصيص باهل البيت ولان
الضمير لم يكن متبوعا في عطف البيان كما في الكافي وبدل الكل لم يجيء من
ضمير المتكلم كما في الكافية امهات المؤمنين في وجوب الاحترام و
تحريم النكاح لا في جواز نكاح ماء بهن وهذا على التغليب فانه لا منع الكلي

انهن امهات المومنات على الراجح وللواحد منهن يقال ام المومنين والكان اصلها
امه وفيه اشارة الى انه لا يقال النبي صلعم ابو المومنين وهذا الاصح والى ان يقال لاخوتهن
واخواتهن اخوال المومنين وخالاتهم وفيه خلاف وقوله اهل بيته مروي عن
انس النبي صلعم والكان اصله من جمعه واباهم بسبب المقعد المقرب
مقام الشفاعة فالمقعد مكان القعود وانما وصف المكان بوصف صاحب
القرب عند الله للمبالغة في قربه عنده لكا واعلم ان هذه الاحاديث يدل على الصلاة
الآل الى الضمير ولذا قال جمهور النحاة ان اضافته اليه قليلة وقيل غير جائزة
فليتخير من الدعاء الماثور عن النبي صلعم او في حكمه كالمثبت به للقران او الحديث او كل
دعاء شاذ ولو من امر الدنيا ولم يكن في حكم الماثور فاللام للعهد او الاستغراق والاول
اولى كما تقرر واليه ذهب علماؤنا والى الثاني الشافعي الا انه عام مخصوص لخروج الدعاء
بالمحرم من ذلك فيكون مجازا في الباقي على الاصح من مذهبه فلا يعمل به بلا قرينة
وليستعذ اي ليطلب الملجا بان يقول اللهم اه وفتنة المحيا اي فتنة زمان
الحياة وهو ما يعرض للانسان من الافتتان في الدنيا والشهوات والجهالات
وفتنة زمان الموت شدته وامر الخاتمة وغيرهما والفتنة في اللغة الامتحان وفي
العرف كشف المكروه ويطلق على القيد والاحراق وغيرهما كما في شرح البخاري
وقوله من شر فتنة المسيح بالتخفيف وقد شدد التنبيه وفيه اشعار بان المسيح
لا يطلق عليه الا مقيدا بالدجال بخلاف عيسى عم فانه يطلق عليه مطلقا وسياتي التعليق

بالمقام

بالمقام وانما حض بعد العام بصعوبة هذه الفتنة وانما استعاذ بنفسه منها
ومن غيرها لقصد تعليم الامراء الجل الامة او لاظهار التواضع اعوذ بك من فتنة
المسيح لعل مخالفته في التقديم لاختلاف الترتيب وقوله ما انت اعلم مني كالغذاكنه
للسابق وانت المقدم تعليل له فانما لا يدرك كنهه ثم وصف بالكثير بالياء
المثلثة او بالباء الموحدة كما في بعض روايات مسلم كما للمبالغة وقد اشار
الى ان الكثير يستعمل في الكمية المنفصلة كالاعداد والكبير في المتصلة كالاجسام و
قوله لا يغفر الذنوب الا انت اقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وقوله
مغفرة من عندك اشارة الى التوحيد المذكور اي ان طلب المغفرة بفضل
من غير عمل حسن بكان هب الى المغفرة تفصيلا وان لم اكن اهلا لها بعمل
وقوله الغفور الرحيم على جهة المقابلة لما تقدم فالغفور مقابل لاغفر لي والرحيم
لارحمني ان يغفر لي جميع ذنوبي مفعول اسالك من الخير وهو مفعول
وقوله حسابا يسيرا اي استعمال العدد بلا تضييق وليقل الي في
شرح البخاري اللهم اسالك من الخير وهو مفعول ثاني لاسال فانه يتعدى
اليه تارة بنفسه وتارة بالباء وعن من اسال الله من فضله كما في المفردات
وقوله كله بالجر تاكيد للخير وليس بمفعول ثان لاسال لانه لم يستعمل الا تاكيدا
او مبتدا كما ياتي وقوله اتنا بدون الواو وفي القران بالواو ولعل الترك
من الراوي وقوله ما وعدتنا من الثواب بناء على تصديق رسلك او على

او على السنتهم ان يقول الرجل اى مقولہ وقوله اللهم آه تفسير له وقوله وهو على كل شئ من الاعطاء والمنع وغيرهما تقدير فلذلك اللهم السابع الى آخره كالبيان له ولذا ترك العاطف على انہ انشاء بخلاف السابق ثم سرد الكلام على هذا المنهاج فيما ياتى من نحو لا حول آه لا اله الا الله مستانفة والواو فى قوله ولا نعبد الا اياه للتقييد وقيل حال من الفاعل اى نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه وفيه ان الحال اما منتقلة او موكدة وليس من القسم الاول وهو ظ وكذا من الثانى لانها واجبة التخلية عن الواو وقوله له النعمة اى الانعام تعليل للسابق كالتى يليه والفضل التفضيل الذى كالتبرع وليس من الفضل الذى هو الاعطاء والالزم الاعطار التكرار والثناء المدح هو فى اللغة خاص بالخير وقد يستعمل فى الشر شاذ والحسن المستحسن من جهة الشرع والعقل والحس ومخلصين حال موكدة من العابدين المتضمن له كل التوحيد اى لا نعبد الا اياه حال كوننا مخلصين له الطاعة من كل شائبة كذر نقول ظرف مخلصين والدين مفعوله ولو كره حال متداخلة او مترادفة فان قدر ولو عن معنى الشرط بقى شبه الواو والمعنى حال كون كراهتهم اخلاصنا او عبادتنا انت السلام على سبيل المبالغة والحصر اى ليس ذو سلامة عن كل نقصان الا انت ومنك اى سلام ابتداء ومنك وصلہ عنك لا عن غيرك ليكون العدد من مجموع هذه الكلمات ثلثا وثلثين اذا فرغ كان كل واحدة احدى عشرة

كمانى رواية

كمانى رواية مسلم الا ان الاظهر ان المعنى ليكون من كل واحدة من الكلمات الثلث ثلثا وثلثين لانه لم يرد فى شئ من طرف الحديث ه التصريح باحدى عشرة الا فى حديث ابن عمر واسناده ضعيف وقوله عشرا اى يسبح عشرا او يحمد عشرا او يكبر عشرا الا انه لم يرد فى شئ من الطرق مانع له فيحتمل ان يلحق ذكر لحدى كما فى رواية مسلم وقد يجمع وان يكون على سبيل التخيير او على الافتراق الاحوال بافتراقهم وفى ترك العاطف الدال على الترتيب اشعار بان الترتيب ليس فيها امرا مستندا وان كان اولى لانه الواقع فى اكثر الاحاديث ويمكن ان يقال الاولى البداية بالتسبيح لتضمنه نفى النقايص عن البارى تعم ثم بالتحميد لتضمنه اثبات صفات الكمال ثم بالتهليل الدال على انفراده الا ان بعضهم سبحانه وليس فيه دلالة على ان الاولى ان يكون هذه الكلمات على سبيل الاجتماع والانفراد الا ان بعضهم قالوا بترجيح الاول وبعضهم بالثانى وكلاهما حسن الا ان الثانى احسن لان للذاكر على كل حركة سواء بالسابقة او بغيرها ثوابا والحركة بالانفراد اكثر كما فى فتح البارى فذلكا انما ذكر مع ظهور ان احدى عشرة ثلث مرات يكون ثلثا وثلثين ليعلم هذا العدد بوجهين مفصلا ومجملا والنكتة الاهتمام بشانه ويقال له الفذلك فيما فى الحساب ان يذكر تفصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا ودبر بضمتين اى خلف كل صلوة مطلقا كانت او فرضا الا ان الاكثرين حملوا على المكتوبة بقرينة ما ياتى من الحديث وفيه اشعار بان

هذا الجزاء لا يترتب الا اذا كان مواظبا عليه مداوما به كما يسهو اذا تذكر بقوله هذه الاذكار فان السهو غير فاضل كالوسطة البرهة والاشتغال بعد واهى الا انهم قالوا بفضل راتبه والظاهر انها غير فاضلة اذا الاشتغال بها اولى من الاشتغال بهذه الاذكار مع امكان الجمع واحتمال فوت الراتبة وهى مكملات للمكتوبة وقوله حمد الله اى دبر كل صلوة وكبر الله اى امر خارج عنه فانه معنى تمام الشئ كما فى المفردات فالم اى دبر كل صلوة وقال تمام المائة كالفذلكة والمعنى وقت انتهائها الى حد لا يحتاج الى شئ امر خارج عنه فانه معنى تمام الشئ كما فى المفردات فالم يقل لا اله الا الله لم يتحقق تمام المائة هو على ما ذكرنا يكون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا به لقال وقوله لا اله الا الله بدلا عنه وقيل تمام المائة مبتداء وقوله لا اله الا الله خبره ويحدثه ان يكون قوله تمام المائة من جملة هذه الاذكار خطاياه جمع خطيئة من الخطاء وهو الاسم الذى لم يتعمد كما فى المجموع وهذا المعنى الحق فى مثل هذا المقام بما قال العلماء فى امثال تلك الاحاديث ان فاعل ذلك العمل ان لم يكن له كبيرة غفرت وضعفت الكبيرة كما اذا كان صاحب كثيرة فقط وغفران الكبائر انما يكون بفضله تعم وبشاعة او بالتوبة كما فى المنهاج مثل زبد البحر كناية عن المبالغة فى الكثرة معقبات اى حكما ياتى بعضها على عقب بعض او ياتى بها على عقب الصلوة والناغات للذنوب من التعقيب اذبى ورداشتن وحكم كسى را نسخ كردن كى ياتى

المزيد عليه

المزيد عليه وقوله لا يخيب اى لا يصير محروما عما يريد من الغفران وكلمة او للشك فانه فاعلين بمعنى قائلين اى الفعل هو الثابت من جهة المؤثر وهذا اعم من القول وقوله مكتوبة اى مفروضة بسبب بعض فى الاحتراز عن النافلة لان فى اعتبار مفهوم المخالفة خلافا بين الفريقين كما بين فى الاصول فقوله معقبات مبتدا ودر طرف قائلين والخبر ثلث آه اوس كل اى من التسبيح من التحميد والتهليل والتكبير وقوله اوكذلك اى من كل من سبح والتحميد والتهليل والتكبير او قوله اوكذلك اى من كل من السبح والتحميد والتهليل والتكبير على الوصف المذكور مع لا اله اى حال كون الكلمات المعدودة بالعدد المذكور مصاحبة بهذه الكلمة فيلزم ان يكون عدد تلك الكلمة واحدة وقوله لمحيها اى ذالت هذه الكلمات اثار الخطايا فهذا على الاسناد المجازى ان يموت الى هو تعالى انه اذا رتفع الموت بان مات دخل الجنة بان يدخل فى جنة هو روضة من رياض الجنة او فى جوف طاير يشرع فى الجنة فى ذمة الله اى فى حفظه ورعايته حالا فى لا وقوله المعوذتين بالكسر الفلق والناس واما المعوذات فالسورتان مع الاخلاص من الجبن بضم الجيم وسكون الباء وهو ضعف القلب عما الحق ان يقوى فيه كما فى المفردات وهذا كما ترى موجب لترك كثير من الخير كبذل النفس والمال وغيره اى ان ارادون كمال العقل الى مخافته واوان الصحوه فالارذل السم

تفضيل من الرذل الردى من كل شئ والعريضة ب وسكون الميم بيده عمارة
البدن بالحيوة والمراد اردى من العمر وهو حال الكبر والخرف وانما استعاذ منه
لانه يوجب فوت المامورات وارتكاب المنهيات   يوم تبعث اى تحشر
ولعل التخصيص لشدته على ذكرك اى على عبادتك فان الذكر يطلق على كل
عبادة ولذا عقبه بطلب الاعانة على شكر التوفيق فيها ثم طلب حسن
العبادة واظهر في مقام الاضمار لئلا يتوهم ارجاع الضمير الى الشكر فقط
اى علم او مبين وقوله اخوة اى مشاركون فى الدين والذى به نفتخر لا
بالنسب كاهل الجاهلية وقوله اجعلنى واهلى مخلصين لك فى جميع الاوقات
وقوله اسمع دعائى واقبله منى وقوله الله اكبر جملة معللة للجعل و السماع
معا فان المعنى لانك بعد وعلى كل شئ فانك اكبر من كل شئ كبير فاللام للاستغراق
فقد صح الاضافة وانما التفت الى الجلالة لاظهار التعظيم وكمال التلذذ   عصمة
امرى اى حفظ جميع ما يتعلق اخرتى والمعاش مصدر عاش او اسم منه
من التكلم المطعم والمشرب وغيرهما مما يكون به الحيوة وقوله من نعمتك اسم من
التنعم اى عاقبة على وزن كلمة ونعمة وفرحة كما فى الصحاح وغيره
اهدنى اى بلغنى اى ما هو صالح للثواب الجزيل من الاعمال دون ما هو شئ
منها دون النظر ان للعمل احسن الاعمال واكملها   الغشى بالنون وفتح
العين المهملة والشين المعجمة امره نعش الله الميت ذكره ذكرا حسنا كما فى القاموس

وقيل من نعش اى رفعه والاول اولى كما لا يخفى   سبحان ربك رب العزة اى تنزيها
لربى كل احد مالك للغلبة على كل غايب فيكون ربك صفة لا بدل فانه لا يخ
عن سوء ادب لانه مطروح حكما عما يصفون اى وصفهم اياه سبحانه بما هو
منزه عنه كاثبات الشريك والصاحبة والولد وغيرها وسلام اى تحية
وكرامة او سلامة وامن عن القتال ونحوه على المرسلين من الانبياء و
الملائكة وانما خصوا بالزيادة شرفهم ولا يبعد ان يراد المومنون تغليبا
وشرعهم حذف المنع عليهم فى قوله الحمد لله اى على تقدير حسن العاقبة للمومنين
للانعام وتنبيها للكافرين للانتقام وفيه تعليم للثناء عليهم ويجوز الاكتفاء عن
الصلوة بالسلام   على راسه لعل المراد منه الوجه فانه من الراس اخته
قوله الرحمن بالرحمن صفة الجلالة ويجوز الرفع صفة للضمير الغايب على راى لا بدلا
منه لما وقوله اذهب امر من الاذهاب والفرق بين الهم والحزن تقدم
دبر صلوة الصبح اى يقول بعد صلوة الفجر وثانى رجليه اى صانعهما بلا
تغير عما كانا عليه من حالة التشهد من الثنى وهو العطف والصرف فيكون
مشتركا من الاضداد   يضم الضاد والقصر اى بعد الركعتين
او اكثر والاربع ظاهر الرواية من ارتفاع الشمس مقدار نصف رمح او اكثر الى
ما قبل الزوال واعلم ان الضحى حين تشرق اى يصفو شعاعها وغراء امرها
فى رواية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الضحى وقال هذه الاشراق فوقت

فوقت الضحى وقت الاشراق كما فى الكشاف والضحى بعد الضحوة وهو طرف غير
متمكن وقيل انه جمع ضحوة كما فى الصحاح وغيره وقوله بك احاول اى ما استعانتك
الطلب كل مطلوب لى منك وبك اصول اى احمل على العدو واقهره وانما غير بالمزيد
عما هو فعل ثلاثى بمعنى لافادة المبالغة فى هذه الافعال فيها   فى الاصل
ما يوكل من شعير او فاكهة او غيره وقوله فليجب شرعا لانه لو لم يكن لكان آثما روى
ابو داود عن النبى صلعم من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله وهذا اذا لم يكن عليه
او على طريقه لهو لان رؤية اللهو وسماعه حرام   ولا سيما اى مثل الوليمة موجود
فى الاطعمة فى حكم الاجابة قالوا ولا سيما للاعتراض ولا لنفى الجنس وسى اسم بمعنى
مثل وما زائدة وقيل فيما بعده ثلثة اوجه الرفع على الخبرية والنصب على الاستثناء
والجر على الاضافة وهذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وفيه انظار مبنية توجب
اجابة الدعاء والوليمة اسم من الايلام طعام الزفاف او اعم والعرس بالضم والسكون
او بضمتين اسم من الاعراس وهو طعام الزفاف فالاضافة للاختصاص واعلم ان
هذا الطعام مستحب عند الاكثرين ويكون على قدر حال الزوج من اى شئ قدر عليه من اللحم
والخبز والسويق وقد اولم صلعم لبعض والحيس طعام من التمر والاقط والسمن
فان كان المجيب صائما صلى اى دعا للمولم بالمغفرة والبركة واليه اشير بقوله دعا وبر
من التبرك وهو الدعا بالبركة   ذهب الظما بفتحتين ذهب لشرب الماء عند
الافطار العطش الذى كان به وابتلت اى صارت العروق رطبة بهذا الشرب

وقوله ثبت الاجر تحريض على العبادة بمعنى لا يبقى التعب ويبقى له الاجر المرتب
على الظما وانما قيد بالاستثناء لانه يمكن ان يحيط العمل بامر من الامور
ان يغفر اى غفرانك هو المفعول الثانى وبرحمتك متعلق به   افطر عندكم
دعاء للمضيف ويجوز ان يكون خبرا فان اصحابه عليه السلام ابرار طالبون
للحبة وكثير منهم مقربون طالبون لله لا غير   فليسم الله اى كل اكل فا
فالتسمية سنة عين كما ذكره المص فى العطاس لان فى المفاتيح لو قعد جماعة
على سفرة وسمى واحد منهم لكفى فيكون سنة كفاية وفيه اشارة الى كفاية بسم الله
والاحسن ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويستحب الجهر بها وقوله ويوكل ما يليه
ظاهره وان الاكل من موضع يده واجب فيحرم الاكل من موضع يد غيره
وبه قال الشافعى فى الام لكن قالوا انه سنة كما فى النسفية ويدخل الفاكهة فى
الحكم واليه ذهب النووى حتى قال لا تخصص له وهذا منه عجيب فانه قال الحرم
حين اتى بطبق فيه الوان التمر كل مما عك الشئ ومن حيث شئت فانه غير
لون واحد رواه الترمذى وقوله بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله كما فى
بعض الروايات   يستحل اى يجعل حلالا له فيوكل منه اكلا حقيقيا وقيل
مجاز عن اذهاب بركته وصى من فيما الايرضى الله تعم وقوله الذى لم يذكر
اسم الله عليه اصلا فان ذكر اوله واوسط او اخره لم يستحله كما ياتى وقوله لا يشبع من
الشبع المكروه منه لانه يقسى القلب والى انه يستحب ان ياتى كل طعام يكون

ملكا له ثم اكلوا بعد الجمع وانما يجمع اذا حصل الرضى بالتصريح به او بغلبة الظن فان شك فيه فالجمع حرام كالاكل وقوله تبارك بالجزم على انه جواب الامر ام الصحابة جمع الصاحب او مصدر استعمل بمعنى الصحاب وقدمر وقوله المسموم اى المجعول السم فيه وهذه الواقعة غيرها في معجزات ان الذين اكلوا من الضيافة ماتوا واحتجم النبي صلعم على كاهله كل سنة لاجل اكله وقد توفى صلعم من اثره فصار شهيدا في حديث مسيرة وذهابه عليه الصلوة والسلام مع ابي بكر وعمر وقوله وهذا اى الاكل والشرب او الشرب فقط والنعيم النعمة ليسألون عنه اى عن القيام بحق شكره فهذا سوال حساب لا سوال اعلام بالانعام بدليل اخر الحديث وقوله اصبتم اى وجدتم وضربتم اى خفضتم ايديكم لاجل اخذ الطعام في المشارق ضربت الملائكة باجنحتهم اى خفضتها وعلى بركة الله اعتمد وافضل عنه اى زاد للانعام في حقنا فان هذا كاف هذا اى البسملة والحمدلة يوازي هذا النعيم سواء بسواء فيقوم مقام الشكر ان نسي التسمية اول الطعام من قبيل الاكتفاء اى ان ترك التسمية عامدا او ساهيا او مكرها او جاهلا او عاجزا في الاول والوسط حتى لم يبق الا لقمة قدس ان يقول بسم الله اوله واخره ظرفان اى اكل مستعينا باسمه تعالى من جميع اوقات الاكل فانه تدارك ما مضى من النقص بتركه ذكر الله فيكون من قبيل الاكتفاء وايراد الظرفان توضيحه انه روى ابو داود وغيره انه كان

رجل ياكل

رجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه اى صار ستر لها مع مجذوم اى مصاحبا مشاركا في الاكل مع مجذوم من جذم بالضم وهو من به جذام علة يحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وربما ينتهي الى ان ياكل الاعضاء وسقوطها وقوله ذي عاهة اى افة ومرض وقوله ما سمى بقوم وقت اعتمادي عليه او حال كوني اثق ثقة به فهو مفعول به او مفعول مطلق لفعل هو حال وليس بحال اذ المصدر لا يقع حالا الا سماعا وفيه دليل على جواز الاكل مع المريض اى مرض كان وما ورد في بعض الروايات من النهي عن المصاحبة له محمول على الاجتناب بطريق الاستحباب لا الوجوب قالت وقد كان لنا مولى مجذوم فكان ياكل في صحافي ويشرب في اقداحي وينام على فراشي اذا فرغ من الاكل والشرب اى منهما معا او من احدهما فالدعاء الاول يصلح لكل منهما والبواقي لهما وقوله اطعمني من قبيل الاكتفاء على وجه وكثيرا كعبره حمدا وغيره يكفي كرمي اى غير مطعم بالكسر ولا مودع بفتح من التوديع ويروى بالكسر من الايداع اى غير مطروك الطلب اليه فانه المطعم ولا مستغنى عنه فلا يدعي ولا مكفور اى غير مجحود النعم واعلم ان غير يكون مبتدأ كالذين بعده وربنا خبر الاخير كقولهم زيد وبكر وعمرو قائم والجملة تعليل الحمد ويجوز نصبه على المدح او الاختصاص او اضمار اعني فان الكل الفاظ مترادفة

كما لا يخفى على واقف العربية سوغه بالتشديد اى سهل دخول الطعام او الشراب في الحلق من غير حول اى حركة او حيلة ولا قوة اى لا قدرة او سولة ذقنا منه اى من اللبن وفيه دلالة على ان اللبن خير الاطعمة كما ذكره المص ولعل ذلك من حيث انه لم يقل خيرا منه وقد دل بعض الاحاديث على ان العسل خير منه كما ذهب اليه بعضهم وليس هذا مقام تفصيله ان ياكل اى بان ياكل الاكلة بفتح الهمزة وسكون الكاف اى ياكل اكلة واحدة فهي للمرة كالشربة ويحمده في الموضعين بالنصب على العطف وبالرفع على الخبرية اى فهو يحمده اذا غسل يده اى الى الرسغ فان اليد مشتركة اليه والى الابط كما في القاموس وفيه اشارة الى ان غسل اليد وما مر من الاحاديث مشعر بانه صلى الله عليه وسلم يد عوا قبل الغسل وكل منهما سنة كما في الوقار ابن الجوزي والاطلاق دال على ان الغسل سنة بعد اصل الفاكهة لكنه صلى الله عليه وسلم قال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار رواه الترمذي ولا يبعد ان يكون سنة او اختلط باليد شيء منه كبعض البطاطيخ من علينا اى من المنة اى الذي انعم بالنعمة يقال من فلان على فلان اذا انقله وتمامه في المفردات كل بلاء اى انعمنا كل انعام حسن لا منقص منه غير مودع بالنصب كما مر ويجوز رفعه ولا مكافا فا بفتح الفاء والهمزة من المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى متعالية عن ذلك ولذا لا يستعمل لفظ المكافاة من جوهم كما قال الراغب الذي اطعم اى

اشبعنا

اشبعنا وسقى من ماء او من الشراب سوى الموصفين صلة الفعلين وهاتين ايضا شيء يجري النظر وقيل اعطى كسرا من الطعام وسقى كثيرا من الشراب بزيادة من بينهما النعيم وربما لا قرينة على المحذوف ومن الازاد في الابيات من العرى بضم العين وسكون الراء مصدر عرى بكسر الراء من في المواضع الثلثة لابتداء الغاية الا انها في الثالثة لا يدخل تحت المغفر كما ظن لان ذلك لا يليق بجنابه صلى الله عليه وسلم ما به العمى افتقاره البصر والبصيرة اشبعت اى اسبعتنا واروينا وقوله فهيئنا اى اجعل في حقنا محمود العاقبة من التهنية من التهى وهو كل ما لا يلحق منه مشقة ولا يعقبه وخامة ورزقنا من الرزق وهو العطاء الجاري واطيب اى اجعله لذيذا من الطيب وهو في الاصل ما يستلذه النفس وفي الشرع ما كان متناولا من حيث انه يجوز من المكان الذي يجوز كما في المفردات جديدا كان او غير جديد وقوله فيما هو مصنوع له فان القميص صنع لرفع الحر والبرد عنه وهو قد يضر للابس في بعض الافات وقوله سماه اى ذكر اسمه كالعمامة والقباء وغيرها كسوتنيه اى لا لكن غيري كسوتي هذا الثوب وقوله سالك لم يعطف على السابق لانه يخالف له في الاسمية وقوله ما داري اى استتر من المواراة والجمل اى اتزين وقوله تعم با اخره واختلف امرمن الاختلاف بالقاف وهو الابلاء ويجوز ان يكون الاول بالقاف والياء والثاني بالفاء والكل ... الهمس بطول العمر ومراده صلى الله عليه وسلم مخاطبا بعينه فانه مجرد

تعليم للانه خلع اى نزع والسر بالكسر الحجاب اوفيه اشارة الى ان العرى يكره ولوفى الخلوة ولعل المراد من الجن من كان كافرا فان التسمية لم يمنع عن الجن المومن والمفهوم لم يعتبر فلا باس بكراهة العرى بالنسبة اليه والى الملك والستر لم ينحصر فى التسمية فان الماء والطين وورق الشجر ستر لا يقال ان الجزء المعرفة لا ينفى غيره قولك فيفيد الحصر فى التسمية لانا نقول انه مغى تاويل لا حقيقى وبه صرح المحقق الشريف فالاستخارة طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وصلوة الاستخارة ان يصلى ركعتين على وجه يدعو ابعدها او فيهما كما فى فتح البارى وقوله اذا هم اى اذا قال الى امر مباح او مستحب له معارض فلا استخارة فى فعل واجب او مستحب وفى ترك الحرام والمكروه وقوله فيركع اى فليصل ركعتين بقراءة الكافرون والاخلاص كما فى الاحياء وغيره واختلف ان الامر للندب او الوجوب وقوله من غير الفريضة احتراز عن صلوة الصبح مثلا ويجوز ان يراد بها عنها وما يتعلق فيخرج عن الرواية ايضا استخيرك اى اطلب منك الخير فى هذا الامر مستعينا بعلمك الشامل بكل امر والاجل علمك واستقدرك اى اطلب منك القدرة عليه والعظم بالجر ويجوز ان يكون يرفع او ينصب على المدح وينصب على المدح قوله فان الفاء فيه للتعليل وان للتلويح ويجوز ان يكون للتفرع والابتهال وقوله لعقد بك الهال دخيرا من

القدرة

من القدرة واى على غير ترتيب الالفاظ وقوله انت علام الغيوب وانت على كل شئ قدير فيكون من قبيل الاكتفاء وقوله انكنت بلفظ ان الدال على التردد فان هذا الامر خير له ام لا وقوله عاقبة امرى يحتمل ان يكون الامر فيه خاصا بالعاجل او دعاه او عاما شاملا له وللاجل فعلى الاول يكون للتخيير بين ان يقال عاقبة امرى وان يقال عاجل امرى قال عاجل امرى واجله ويويده ما سياتى من حديث ابى هريرة وابى سعيد وابن مسعود رضى الله عنهم وكذا حديث جابر صحيح حبيب وقوله فاقدره بضم الدال وكسرها اى اقض لى من المقدرة القدرة بالفتح والسكون بمعنى القضاء كما فى النهاية وقد تبعه المص ولا يخفى انه عدول عن الظاهر بلا ضرورة فان القدير فى الاصل التقدير وهو كالاساس بخلاف القضاء فانه كالبناء وقدم تمام الفرق للاصل ثم اشير الى معنى القضاء فقال ويسره اى تمم لى كما فى الاحياء واقدره لى الخير ويسره لى فهو من قبيل الاكتفاء ويويده رواية بقضائك فانه موضع المطموضع المص الذى هو للسر المقدرة ويجوز ان يكون الكلام سالما عن التقدير وضربه للقدر ويويده رواية ما يأتى من قوله ورضنى بقدرك والترضية الارضاء وهو اعطاء ما يرضيه كما فى القاموس واخر الدعاء فى الاحياء هكذا اينما كان انك على كل شئ قدير حيث كان اى ذلك خيرا وقوله خيرا اى ان كان ذلك الامر خيرا وقوله

حيث ما كان خيرا وقوله ان كان كذا وكذا اى ان كان هم الوصف وذلك للامر الذى يريد به شرا وقوله ولا حول تعليل لقوله اصرف واقدر مشعر بانه يجب على العبد برد الامور كلها الى الله تعالى والتبرى عن حوله وقوته فان كان ذلك الامر زواجا بالكسر اى مزاوجة اى تزوجا كما فى الصحاح عليكم اى لا يظهر امر النكاح على احد والخطبة بالكسر اسم ومصدر بمعنى الخطب وهو الزوج وقوله فليحسن من الاحسان روى بالرفع على الاستيناف وبالجزم على الجزم العطف ويجوز الرفع على الاستيناف كما مر وقوله يسميها اعتراضية وخبر اسم ان وقوله هى وبين وبنائى تركه للاعتماد على السابق وقوله استخارة لفظاته مذى كثيره استخارة الله والسعوه بالكسر خلافا السعادة دينية كانت او دنيوية وقوله تركه اى ترك الاستخارة اعتقادا او اصلا او فى بعض الاوقات دون بعض واعلم ان الاكتفاء بالصلوة يدل على ان المستخير اذا صلى ودعا وقع ما هو خير له من امر الدارين وقيل ما اتفق له وقد ضعف جلال سند ما فى الاذكار عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه كما فى فتح البارى تولى الامر اى فعله بنفسه والعقد الجمع بين اطراف الشئ ويستعمل فى الاجسام الاصلية كعقد الحبل ثم فى المعانى نحو عقد البيع وتختص بالقرآن

الكلام المنثور اى سجع كما فى القاموس وقوله ان الحمد بكسر الهمزة والنون المشددة المفتوحة او المخففة المكسورة مع ضم الدال اى بان الحمد لله نحمده اى نحن وكذا كل من الافعال الثلثة الباقية فيكون متكلما وحدا صورة تنبيها على زيادة الاهتمام بشان الشهادة وان الاخبار عنها مطلوب عن كل مكلف بخلاف السوابق فانه يكفى فى الاخبار عنها واحد منهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فهو عطف على ضمير الجلالة فان اعادة الجار يشترط عند اكثر الكوفيين وبعض البصريين كيونس والاخفش وعليه قراءة حمزة المتواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم فما فى الانوار من تضعيف قراءة الجر باطل قطعا لتضعيف الكلام المتواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على من له وقوف على علم القراءة وقوله حق تقاته اى حق تقواه بان يطاع ولا يعصى ولا تموتن اى لا يكون على حال سوى الاسلام واذا ادركتم الموت سديدا اى قاصدا الى الحق ويصلح لكم ويوفقكم الاعمال الصالحة بالقبول ورسوله عطف على رسوله راشد اى اهتدى بفتح العين وكسرها من بعضها اى يعصى الله ورسوله وقوله فانما نحن قائمون بالله وموجودون لاجله اى انا محال البدى فى هذا المقام علماء ابان العمل اختلفوا فى جمع اسم الرسول مع اسمه سبحانه فى الضمير فقال الشافعية كالنووى والقاضى والمص وغيرهم بالجواز متمسكين بقوله تعالى

وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وان ضم اوسم لله ورسوله وجمع للتعظيم وبما ذكره الاصح من قوله صلى الله عليه وسلم
برواية ابي داود وقد سكت عنه وقال علمائنا والمالكية كالقاضي عياض وغيره
بالحرمة متمسكين بالمنقول والمعقول اما الاول فما رواه مسلم ان رجلا خطب
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلعم
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وما روى ابو داود ان رجلا قال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال
واذهب بئس انت واما الثاني فانه يفضي الى ترك التعظيم المحرم الذي
هو تقديم اسم الرسول على اسمه سبحانه تعالى ولا تم ان الضمير في الاية لله
ورسوله بل للمؤمنين والمؤمنات على ما ذكره الزمخشري وغيره وما رواه
المص عن ابي داود فقد خالف ما لم يرده عنه ومن في بعضها استفهامية
لمن النظر ان المنع هنا عما يشعر به البيان من استواء الرشد والغواية
وما قيل ان المنع في السابق عما يقتضي وعظ العوام خلاف من اختصار
الكلام لزدود بان الواعظ وغيره سيان في الارض في نحو ما نحن فيه كما
لا يخفى بارك يتعدى باللام وفي وعلى وبنفسه من البركة وهي الخير الكثير
اي جعل لكم خيرا اي اجعل لكم خيرا كثيرا او ولدا صالحا وقوله العقيب بفتح القاف
وسكون المهملة القدح الغمر او الضخم من الخشب وقوله فيحال من و... غيم

للعقيب ونحو اي بصب ما ؤه في البيت وادبرى اي وطى والاعادة من العود
هو الانجار وقوله ثم قال النبي صلعم للحاضرين من الصحابة رضي الله عنه و
الفاء في قوله فعلت العصبة وقوله ادخل من الدخول وهو الوطي ملتجيا
بسم الله طالبا للخير الكثير اذا خلا اي اراد الدخول واشترى المملوك
وناصيتها وناصيته وشرها وشره فيكون من قبيل الاكتفاء وجبلتها اي خلقها
وكذلك يفعل ويقول في الدابة المشتراة ويستثني البعيرة ودروة السنام بالضم والكسر
اعلاه والرزق والكسر ما ينتفع به كما في القاموس اذا ان لاي فرغ عن الجماع
فانه لا يذكر عنده باللسان الا التي الاب بمولود اذنه الايمن في اذنه اليمين
واقام في اليسرى وحوله وجهه يمينه ويسره في الصلوة والفلاح فكان امنا من
ام الصبيان وقوله في محرره بالفتح والكسر والسكون من كفا منكرا اي ذلك
حكم الاعلى بتره ممضوعه والتحنيك الدعاء هو من عطف الخاص
بتسمية المولود باسم حسن قال صلعم من حق الولد ان يحسن ادبه ويحسن
اسمه ووضع الاذى اي بحلق الشعر وغسل الحاستروا العق بالفتح اي
مذهب العق وهو شاه يذبح عن المولود رخصه وشاما ان غرتيه واصله
القطع وكلاهما معطوف على التسمية فيكونان فعيد يوم السابع وذكر
في الشرعة ان تعق يوم السابع او اربع عشرة واحدى وعشرين وقد عق
صلعم عن نفسه بعد النبوة فيذبح اولا ثم يغسل راسه يحلق ويتصدق بوزن

الشعر ورقا ذا التقدير والرفعة كما في القاموس والهامة ما يقتل من ذوات
السموم كالعقارب والحيات والعين اللام المعيبة لسبوع وقوله افصح اي تكلم
فليعلم امر تذيب وفي الشرعة اذا تكلم الصبي يعلم اولا لا اله الا الله ثم هذه فتعالى الله
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم اضربوه اي الاب والجد والوصي
فلا يضرب الصغير غيرهم الا باذنهم كالعلم وفي التجنيس انه يومر بالصلوة لسبع عشرة
ويعني الاوامر تذيب الا ان يخافوا الوقوع في معصية وفي الاحياء عن انس قال صلعم
اذا بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلث عشرة
ضرب على الصلوة سبع عشرة سنة زوجه ابوه ثم اخذه بيده وقال قد ادبتك
وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا والاخرة وقوله لا الاجعل
اي لا يجعل فانه دعاء ولذا لم يكرر لا الداخلة في الماضي والفتنة الضلال والاثم
والكفر والعذاب كما في القاموس وهو لغة قطع المسافة والخروج وان
كان صلى الله عليه وسلم مسافرا قال للمقيم اسال حفظ دينك واماتتك اي
اهلك ومن يخلف بعدك منهم وخواتيم جمع خاتم اي اخر عملك كما في بعض الروايات
واقرا اي ادعوك بالسلامة عن جميع الافات ويقول المسافر لمن يودعه اي
بلسان النبي صلعم لا يخيب اي لا يحرم ودايعه ولا يضيع اي يتلف ولو للشك
على رواية والوداع شامل للدين والاهل وغيرهما ومن قال صلعم
عليك استمسك على كل شرف بفتحتين اي حال كونه عاليا على كل مكان عالي

ولى الفرق الى الطريق اطواي قرب وهون اي سهل وقوله زودك ياتي تفسيره
والحرنا بو عبس الدارمي هو جبل احد الامر الجيش جمع معد للحرب والرتبة
طايفة منهم ولم يرد في تحديدها نص كما في المغرب فاوليت للشك والجيش
اعم من السرية كما ظن وقوله في خاصته اي في حق نفسه وفي حق متابعته بالجر
بحذف الصلة عند الاخفش الصغيرة لانه متعين وقوله ثم قال الامير بعد
ايصاية اغزوا واستعينوا بالله ثم وتغلوا اي لا تاخذوا من الغنيمة شيا قبل
القسم صفة من الغلول وهو الخيانة مطلقا ثم خص بالغنيمة ولا تغدروا
من الغدر ضد الوفاء من باب نصر وضرب وعلم كما في القاموس ولا يقتلوا
ولا يمثلوا بالضم اي لا تقطعوا بعض الاعضاء كالاذن والانف والذكر و
غيرها او لا يسود الوجه مثل به مثل كما في الفايق والوليد من وقت الولادة
الى تمام الاسبوع او ان يحتلم كما في دار المصون فيشمل الحر والعبد ولم يشمل
لعقين الاطفال والصفا على الاول وقوله بسم الله وعلى ملة رسول الله اي
متبركين باسمه مستعين بذاته ومستقرين على المعتقدات والشيخ الثاني
الذي فني قواه والطفل الولد ما دام ناعما كما في المفردات او الى يحتلم
والصغر لعم مضاف فانه يكون الشيء صغيرا في جنب شيء وكبيرا في جنب
اخر وقد يقال باعتبار الزمان فيقال فلان صغير وفلان كبير اذا كان لم
يمر من السنين اقل بالاخر وشرعا غير البالغ والمراد غير النائم منه بقرينة المقابلة

والمراة انثى ما الفرس اولاد ادم واعلم انا لا نقتل من هو لا راذا لم يقاتل ولم يكن ذا راى ولا نقتل ضموا اى اجمعوا اغنايملكم جمع غنيمة وهى ما اخذ من المشركين عنف والحرب فانه واصلحوا والسيف لانه سد والغنايم والاحسان يقال على الانعام على الغير وقوله اذ انشى النبى صلى الله عليه وسلم معهم بطريق التوديع والمشايع وقوله على اسم اى متوكلا عليه واعنهم بالظفر على الاعداء اصول اى اقهر واحول اى احرك واسير اى امضى فى الارض وقوله من عدوا او غيره اى من انسان او سبع او مرض او دين او غيرهم فقراءة لايلاف من اقامة السبب مقام المسبب اى فقراءة لايلاف قريش لانه امان من مكروه ويجرب بفتح الراء اى يخبر قرئ تلك القراءة اولانه مصدره ولعل المجرب هو المصدر والا فالظاهر انه يذكر الرفد استوى استقر المقرب المقتدر والى ربنا اى جزائه متعلق بما بعده واللام عنها مانع كما فى والجملة مستانفة وقوله هذه صفة سفرنا واليه مفعوله لسان المتكلم مع الغير مشاكلة الاية ولذا عدل الى الواحد للبعيد عنهما فى قوله انى وقوله من العمل حال من مفعوله يرضى والصاحب الملازم والخليفة القائم مقام احد فى اصلاح امره المعنى انت الحافظ والمعين والمصلح لامور اهلينا فى اوطاننا والوعثاء بالسكون المشقة والكابة الغم والمنظر كالمنقلب مصدر اى النظر والرجوع والمعنى واعوذ بك من السفر من النظر والرجوع الموجبات المشقة والغم والخسرات فى المال تنازع فيه المصدران فالهن اى التكبير والاعوات المذكورة

وزاد فيهن اى فيما بينهن آيبون كراجعون لفظا ومعنى من الادب فابدلت الواو الفائم الالف همزة كالقرية ولربنا اللام لتقوية العمل للمقدم اذ المؤخر ولكليهما على النجاوت واذا ركب عطف على اذا استوى ومدا اى رفع سبابته وا بنصبك اى احفظنا بحفظك فى سفرنا واقبلنا اى ارجعنا مع اماننك الى اوطاننا وازدام من الذى للجمع اى اجمع الارض وقرب اطرافها والبعد وقد بكسر الباء الحمل البازل والجذع وقد يكون للانثى كما فى القاموس ولذا ذكر ضمير ذروته اى اعلى سنام البعير وكما امركم ظرف الذكر او الركوب اى على وجه امركم من التعظيم والتوكل وانتهزوها من المهنة للجنة اى استخدموا انفس هذه البعير وهذا التانيث لمجاورته الانفس للاستواء الذكر والتانيث فيه فان من الظاهر يحتمل بها وعقلى اى يحمل النفر لقدرة الله تعالى والحوكالكور بالفتح اى الكفر او المعصية او النقصان او الفساد او القلة بعد الايمان او الطاعة او الزيادة او الصلاح او الكثرة بلاغا اسم من التبليغ اى اسالك ما يبلغ ويتوسل به الى المط ويبلغ مصدر معروف من التبليغ صفة بلاغا فيفيد زيادة مبالغة ثم ذكر خاصا بعد عام بيدك الخير اى بقدرتك الخير والشر واخلفنا بالخير اى كن خليفة منا ومصلحا لامور اهلينا على اى ارتفع منه ما ارتفع فى الجبل من الطريق والهبوط والنزول واشرف اى اطلع على واد من قذف

غرت كنصر وضرب وعلم وكرم اي اسقطت الراكب او سقطت به حاقالبار للتعدية او السببية والبحر مكان واسع جامع للماء الكثير ذكره الراغب او الماء الكثير كما في القاموس فالبحر على التقديرين مجاز عن السفينة وان يقول مبتدا وخبره امان والجملة قائمة مقام الجزاء اي اذا ركب السفينة فيقول ذلك فانه امان لهم وقوله انفلتت اي خرجت من عنده بغتة روى الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله ثلث مرات فان لله تعالى عبادا لا يراهم قال بعضهم انه حديث حسن محتاج اليه المسافرون وعن المشايخ اي مجرب لك الشرف اي العلو على كل عال في القاموس الشرف محركة العلو والمكان الثاني اما اظللن اي القت السموات ظلها عليه وما اقللن اي رفع الارضون اياه وفي ذكر السبع اشعار بان كلا من السموات والارضين سبع على كل سيره مائة كما بين كل منهما كما في جامع الاصول من حديث الترمذي وغيره وكل ارض منها ملائكة وجن وآدم وحواء ونوح وابراهيم واحكام يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويستمدون الضياء منها كما في غرائب القرآن وغيره وذرين اي اذهبت الرياح من السحاب والفاء للتعليل مقدمه مع حذف المنادى كي يجيبا الدعوى لانك قلت ادعوني استجب لكم وثناء لك خير هذه البلدة وقد كثر اطلاق القرية على البلد وهي

في الاصل

في الاصل اسم لما يجتمع فيه الناس وخير ما فيها من الاهل جناها بالفتح ما يجتنى من الرطب وغيره من الاثمار وحببنا اي اجعلنا محبوبين في قلوبهم ولو طالحين قل بهم وثنا واجعل صالحيهم محبوبين في قلوبنا فاستعملهم واذا نزل احد منزلا ثم قال اعوذ آه ويرتحل من ذلك المنزل اذا امسى اي اذا امسى النبي صلعم وصار واسار وهو ما بعد الزوال الى المغرب واقبل اي توجه ولفظ ابي داود اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض حوطيت على الاتباع و تكبير الكاف كالذي يأتي من شرك اي ما يحصل من ذاتك من الخسف و السقوط عن الطريق والتحير في الفيافي فيك اي في اجوافك من الحيات والعقارب وغيرهما وما يدب اي يتحرك على ظهرك من الحشرات والمؤذيات سواء كانت انسانا او غيره واعوذ بالله كالتقرير للتقرير والتاكيد واسود شخص بعينه وقيل احسب الحيات العظيمة من شانها يعارض الركب وتتبع اصواتهم ولذا خص بالذكر وجعلت كانها جنس آخر من الحية واختلف انه منها منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة ولذا جمع على اساود او غير منصرف للصفة الاصلية والوزن كما في الميسر والجيم ومن شر ساكن البلد اي شر الجن الذي سكنوا الارض فان البلد من الارض ما كان ماوى الحيوانات وان لم يكن فيه بناء وقيل من شر الانس الذي يسكنون البلاد التي يستوطنون بها ومن شر والد اي من شر ابليس وولد اي

الشيطان او من شر كل والد و مولد ومن من عطفت العام ووقت السحر لفظ

مسلم كان النبي صلعم اذا كان في سفر وسحر سامع سمع حمدي ذا او بحفف يعني الامر اى بلغ

او ليسمع كل سامع حمدي فان الباء زائدة في مفعول السماع ذكره الرضي وفيه

تنبيه على الذكر والدعاء في السحر حسن بلائه اى نعمة الحسنة حال كونها

واردة علينا ربنا اى يا ربنا احافظنا من جميع الافات وافضل اى انعم علينا

ما يحتاج اليه عائذا اى انا مصدر اى يعوذ عوذا او صفة فعلى الاول حال

موكدة من مفعول صاحبنا وعلى الثاني منتقلة من مفعول افضل اى على

كل منا وقد بعد ان يكون حالا من فاعل اسمع او يقول اشكل اصحابك اى

افضل مصاحبيك صورة وصفة في القاموس هيئة الشي حالته وكيفيته يا لي

اى انت بعدي بها واقتح كل سورة ببسم الله نادي يا علي صوت ان

البسملة ليست من السورة كما هو المذهب عندنا وعند مالك واختم قرائتك

بها اى اقرا البسملة بعد الصمد مرة فيكون عدد ها ستة فاكون

في كل سفر ابدا فهم عن البلاذة اشاره بالحال فان انت ظرف اكون التاخر

مخلوا اى يفرغ من غيره تعم قلبه مشتغلا به تعم ولسانه مشتغلا بذكره تعم في

وقت سيره علك للتعدية اى جعل الله ملكا دواما اى راكبا خلقه

لاتح اى لا يفرغ راكبه عنه من مشتغلا شعر او غيره من امر الدنيا عن ذكر الله تعالى

فاذا استوت اى استقرت على البيداء المفازة حال كونها

مركبة

مركوبة بالحاج راحلة الصالحة للارتحال اذا احرم لبي اى اذا اراد الاحرام قال لبيك آه

فركن الاحرام النية وشرط التلبية لبيك الاول يخاطب ابراهيم عم من حج الى يوم

القيمة حين ناداهم عاملا بقوله تعم واذن بالحج للناس الآية واذا على طريق جواب

السلام من الغايب فان المجيب قال عليكم وعليهم السلام وهذا وما بعده كلامان فلا

يلزم انه لا يخاطب شادة في كلام واحد ان الحمد بالكسر ليكون ابتدائيا وقيل

بالفتح تعليلا والمعنى اجيبك لان جميع الانعامات منك والنعمة اى الانعام بالنصب

ويجوز الرفع على الابتداء او على العطف على المحل الحمد على رأى ذلك خبر الكل ذلك خبر

لا شريك وخبر الملك والمعنى الملك بلا شريك مختص بك والرغباء بفتح الراء مع المد و

بضمها وبفتح مع القصر لطلب السوال كما في المنهاج وقوله اكبر الحج اى بالآية

اذا طاف اى اذا اراد الطواف والدوران حول البيت سبع مرات اتى الركن

الاسود وبين الركنين الركن الاسود والركن اليماني بين الركن الاسود والحجر

اى الركن الشرقي وهو بالكسر والسكون ما حواه الحطيم من جانب الشمال وفي الطواف

السبع ووقت الاركان الاربعة والمقام بالفتح حجر في شرق البيت ووضع ابراهيم

عليه السلام قدميه عند بناء الناس او رفع البيت وفيه اثر قدميه فنعني من

التقنع اى رضينا بالقسم واخلف اى عوض عما ذهب عني من امر الدنيا

والحقن بالام برواية كما ذكره المصنف وقرا نافع وابن عامر بالماضي فليستلمه

فليستلم اى يضع يده على الحجر ويقبله بعد رفعها الى المنكب للافتتاح والتكبير

والتهليل من الباب اي باب الصفا هو باب بني مخزوم وانما خرج النبي صلعم منه لانه اقرب الى الصفا لا لكونه سنة من شعائر الله اي علامات الحج امره تعم فان الشعيرة العلامة ابتدا بمضارع اوامر يدي اي اقدم وقدم ما قدم الله اي الصفا والمروة من شعائر الله فيرقى اي يعلوه ويوحد الله بان يقول لا اله الا الله وانجز وعده اي وفى به وهزم الاحزاب اي كسر قبائل شتى عددهم اثنا عشر الفا اجتمعوا على محاربة صلعم يوم الخندق ثم ينزل من الصفا يمشي ويقصد المروة وانصبت اي شرعت في بطن الوادي لسعي اي مشيا سريعا يعني ما يقرا خمسا وعشرين اية من البقرة صعد من بطن الوادي مشيا كما لم ينصب قدماه حتى اذا اتى يرقى المروة ورقي بالكسر وقوله يصنع اي يكبر احدى وعشرين مرة ويهلل اي يدير سبع مرات فيما بين ذلك اي بين الصفا والمروة وصنع من التكبير والتهليل كما مر كما حدثني اي على وجه عرفتني لا تنزع عنكم الكبر اي لا يخرج ذلك الهداية بتوفيقك اي يقبض روحي حال كوني مسلما منقادا للمامورات والمنهيات خير الدعاء اي افضل الادعية دعاء وقع في يوم عرفة لانه افضل الايام واختلف في الجمعة لا غير وخير ادعية التي حمد الانبياء فانه خير ادعية الانبياء واكثرها في هذا اليوم لانه مشتمل على محض الثناء بلا شائبة غرض وطلب اعتمادا على كرمه تعالى وانما ذكره في هذا البحث لانه من افضل الامكنة في هذا الوقت اشرح اي وسع صدري وقلبي بادخال نور الايمان

ويسر لي

ويسر اي سهل باحداث الاسباب ورفع الموانع وانما ابهم المشروح والميسر المضافين الى المتكلم ثم فسرهما تاكيدا ومبالغة فيهما وساوس الصدر وراي امور له وتجد النفس والشيطان من القلب والوسواس بالفتح فانه اسم من الوسواس بالكسر وشتات الامر بالتخفيف افتراقه ويجيء بمعنى التفريق كما في القاموس و الفتنة الشدة والنصيحة والعذاب والضلال والولوج والدخول اي بسبب ريح معذبة التلبية بعرفات سنة يشير الى انها فرض ومرة واحدة عند الاحرام وسنة عند الانتقال من حال الى اخرى فيلزم الاساءة بتركها والاكثار منها مندوب بلا انتقال فتحيا اي يلبي ثلث مرات كلما احد فيها صلى العصر يعني في وقت الظهر ثم جاء الى عرفات موقف الحاج يوم عرفة وعرفة للموقف سببه مولد وليس بعربي محض كما في الصحاح وغيره اهدني اي اذهب الى المقصد ما لبيان الثاني فان الهدى بضم الهاء يجيء بالمعنيين والبار للسببية كالتي تاتي وليس من قبيل ملابسة العام الخاص كما ظن ونقني اي طهرني من الذنوب بسبب التقوى اذا رجع عن عرفات الى المزدلفة و المشعر الحرام جبل بها اسم قزح وقف عنده الامام وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومن الظن الفاسد ان المشعر موضع والحرام نكتة بدل منه او صفة او عطف بيان فدعاه اي ذكر الله تعالى بالقلب حال كونه قائلا الله اكبر ولا انه الا الله والله واحد ولعل المراد لا اله الا الله وحده لا شريك له اه فهذه

الافعال متعدية والمفعول به ضمير الكلام المخصوص فالحكم بان المتوسط لازم والطرفين
متعديا أن الكل بمعنى القول توهم   فلم يزل متوافقا بالمزدلفة حتى وضاء الصبح   مع م
بالكسر اى اسفارا   لم يزل يلبى فى المواضع المعلومة من وقت الاحرام حتى يرمى
حصاة واحدة فى يوم النحر الجمرة فانه يقطع التلبية وانما سمى كل من المواضع الثلثة
بالجمرة لما بينهما من الملابسة ولاجتماع الجمرة الاولى والوسطى منهما وقال اى
العقبى ومن الظن الفاسد الناشى من قلة التتبع انه اريد بالجمرة الحجر الذى يرمى
بمنى وبالطريق فى الجبل نعوذ بالله مما يخالف مراد الله   واذا اراد رمى
الجمار الثلث جمع جمرة والاضافة بمعنى فى والجمار جمع جمرة وهى موضع الرمى والجمرة
الدنيا اى الاولى وانما وصفت بالدنيا لكونها اقرب من منازل النازلين
عند مسجد الخيف وهناك موضع مناخ ابل النبى صلى الله عليه وسلم ولانها
اقرب من الجبل من غيرها   رماها بان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط
السبابة ويضع حصاه بقدر الباقلا على ظهر الابهام ثم يرمى وقوله على اثر
اى عقيب بكسر الهمزة وسكون الثاء وبفتحتين كلاهما مروى وفيه اشعار بان
لا يرمى جملة والاولى واحدة فيلزمه ست   ثم يتقدم الى بطن الوادى فيسهل
اى فيصير الى الارض السهل منه يقال اسهل الرجل اذا صار الى السهل من الارض
كذلك اى يضع حصاة يكبر مع كل ثم ياخذ اى يذهب الى قطعة الارض
ذات شمال الجمرة الوسطى حتى وصل الى موضع سهل واعلم انه لا يرمى يوم النحر الا جمرة

العقبة

العقبة ويستحب ان يقف عقيب رمى الاولى والثانية دون الثالثة   ويستبطن
اى يصير الى بطن الوادى يستقر فيها حتى يفرغ عن رمى الجمار رواه جملة اى اجعل
حجى حجا مبرورا او مقبولا او غير مخلوط بشئ من الاثم وذنبا اى اجعل ذنبى ذنبا
فيكون من عطف الجملة   مسمى مكبرا اى قال بسم الله والله اكبر   ولا يوقت
اى لا يعين شيئا من الدعوات عند الرمى وقوله صفاحها بكسر الصاد جمعه
الصفح بالفتح ويضم وهو من الوجه عرضه كما فى القاموس وانما فسرنا بالعرض
اشارة الى ان الاضافة بيطل الجمع وانما وضع كذلك ليكون اثبت وامكن فلا
يضطرب الذبيحة براسها مستغ… بكمال الذبح او بوجه … والاضحية بضم
الهمزة ذكرها ما يذبح يوم النحر تقربا ويطلق على التضحية فالمعنى فى وقت التضحية
وهذا شامل لما قبل الذبح ويؤيده ما ياتى من قوله ثم يذبح فلا يكره ان
يقول هذا الدعاء قبل الذبح وقوله بسم الله دليل على جواز حذف همزة
الاسم المضاف الى الجلالة بعد الباء كما هو مختار ابى ياشا والمشهور
منهم هو الحذف فى قولهم بسم الله الرحمن الرحيم تقبل منى ودعوات محمد ضحيتى
وضحاياهم او قربتى وقربانهم وقوله وجهت اى صرفت وجهى الى رب العالمين
اللهم منك اى هذه الاضحية عطية منك وذبيحتى خالصة لك   فاشهد
بها اى احضرنى اضحيتك اول قطرة القيت على الارض خاصة مصدرها بتفاح
من اللام وكذا عامة للمسلمين   فان كانت الذبيحة بدنة قيل ناقة او بقرة نحر

بمكة وفيه بحث من وجهين فانها في اللغة الابل خاصة ذكرا كان او انثى وفي الشرع
هي والبقر ذكرا كان او انثى ولم يدخل الغنم فيه بل في الهدي كما في المغرب وغيره
ولعل المراد لا يدخل خاصة لان السنة في البقر الذبح بخلاف الذبح فانه قطع
اسفلها   فان كانت الذبيحة عقيقة شاة يذبح في سابع الولادة كما
مر في الاصل شعر يقطع عن المولود فيه وقوله كالاضحية في الذبح والتسمية و
التكبير والادعية وقوله يسمي على العقيقة بانه يقول بسم الله عقيقة فلان
البيت اي الكعبة فانه من اعلام الغالبة في نواحيه وزواياه اي في
اطرافه واذا خرج من البيت ركع اي صلى في قبل البيت بضمتين القاف
والباء منقط وقد يكسر اي في مقابله البيت اي الجهة التي فيها الباب
دخل عند فتح مكة او في حجة الوداع والاول الصحيح والحجبي بفتحتين الحاء المهملة
ثم الجيم فاغلقها اي اغلق بلال باب الكعبة عليه صلعم عليه وسلم ويدخل
فيه اسامة وعثمان بطريق التبعية فسال اي سال ابن عمر الراوي وقوله
جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وعلى رواية عمودين عن يساره عمودا
عن يمينه وعلى رواية عمودين عن يساره وعمودين عن يمينه   ورائه
اي خلف النبي صلعم ويومئذ اي في زمانه صلعم يشير الى انه الآن مغير عما
كان عليه ثم يصلي وبينه وبين الجدار قريبا من ثلثة اذرع لمن اراد الاتباع
جعل ذلك بينه وبين الجدار فانه يقع قدماه في قدمه صلعم او يداه وفيه اشارة

دخول الكعبة

دخول الكعبة بلا اذن احد واستجابة الصلوة فيها وعن ابن عباس مرفوعا
من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا كما في فتح الباري قوله او بلال بن رباح .
باضافة الباب واغلاقه عليه الصلوة والسلام فقعد من جانب البيت الى
مقابله من جدار البيت والاسطوانة بضم الهمزة وسكون السين المهملة والضم
لغة وبضم الطاء المهملة السارية معرب استون على افعوالة على المشهور والعماد
في الغالب من جنس البناء من دبر الكعبة بضم الدال وبضمتين اي من جانب مقابل
باب الكعبة ثم انصرف اي تحول من مكانه الى الاركان الاربعة من داخل البيت ثم
خرج من البيت ثم انصرف اي خرج من المسجد بعد الصلوة في الاكتفاء اشعار
بان الداخل في الكعبة لا يرفع بصره الى سقفها قالت عائشة رضي عنها العجب للمسلم
اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف يدع ذلك اجلالا لله واعظاما
دخل رسول الله صلعم ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها كما في فتح القدير
ويتنفس اي شرب منه ثلث انفاس وليتضلع اي يكثر من الشرب حتى تملأ
جنبه واضلاعه كما ذكره المص في القاموس تضلع امتلا شبعا او ريا حتى بلغ الماء
اضلاعه وقوله منها اي من زمزم لتانيث البير والماء مضاف محذوف
والآية العلامة اي علامة المومنين ان يتضلعوا منها وعلامة المنافقين ان
لا يتضلعوا   ماء زمزم شفاء سقم كما في مسلم وروى ابن حبان والطبراني
باسناد صحيح عن النبي صلعم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم وعن ابن

عباس انه كان اذا اراد النبي صلعم انه قال خير ماء ان يحف الرحل تحفته لسقاره
من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال ان اسناده صحيح ونقل عن البلقيني انه قال
ان ماء زمزم افضل من الكوثر لانه غسل به صدر النبي صلعم ولم يكن يغسل الا بافضل
المياه   لا شرب له من المهمات الدينية والدنيوية كالشبع وحسن الخلق
وضيق الصدر وتسكين المرة وفقط او اعتبار النفس برياضتها وطهارة
القلب والنفرة والقوة والرفقة في الدين وغير ذلك من النيات فانه اخرج
من الجنة من اللون والحلاوة واللذة وان لم يجد الشاربون لمصلحة الايمان
بالغيب كما في نوادر الاصول وقوله ليقطع الماء ظماك بفتحتين اي عطشك
فالفعل غايب لا المخاطب كما ظن لانه مع ذلك يحتاج اي حذف الصلة وهي به
وكان ابن عباس شربها في المستدرك من حديثه مرفوعا ماء زمزم كما
لرجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله وهو اصح كما فتح الباري
الا انه في حكم المتصل لانه مما لا مجال للراي فيه فوجب كونه سماعا وله شاهد من
حديث جابر وقد صح عن ابعيته تصحيحه كما في فتح الباري فتح القدير
الدلالة المبنية للحجة المقصد المستقيم ذكره الراغب واستقى اي طلب
منه سقيا وشربه بالفتح الجرعة الواحدة وقوله هذا سند صحيح لما قدمنا من الا
الثلثة المقررة   والراوي الحجة حالية مؤيدة لما ذكر وقد شربه جماعة
من العلماء لمقاصد فحصلت فالشافعي للرمي فكان من عشرة تسعة والحاكم

يحسن الضيف

يحسن الضيف فكان احسن اهل عصره تصنيفا والشيخ ابو الحجر لنيل حالة الذهبي
في الحفظ ثم حج لعشرين سنة نال تلك الحالة فشربه لرتبة اعلى كما في فتح القدير وقد
ذكرنا تفصيل اكثر من الحكيم الترمذي   روى له مسلم الا انهم قد طعنوا فيه كما في
فتح الباري   روى له البخاري الا انه مختلف فيه قال ابن معين مرة ضعيف
ومرة لا باس به ومرة صالح وقال ابو زرعة والدارقطني ابن حاتم فيه ليس بقوي
وقال ابن عبد البر انه سيء الحفظ ما علمنا فيه ما يسقط عدالته وهو ح ممن يعتبر حديثه
كما في الفتح القدير   نصح الحديث الفار فصحة اي لما ثبت ما تقدم من الامور
مع التائيد صح هذا الاحاديث فبطل ما ظن ان بحرها التوفيقين عنه ثبت للصحة
بل لا بد من توثيق من بعد ان لم يتق هذين مما رواه احمد والمنذري نا احمد
لله على تصحيح ما تردد فيه من هو يحل في هذا الفن   هو كالفرط واحدة القوم
وهو في الاصل القصد وعرفا الخروج الى محاربة العدو انتهاء ايهم اوان لقى
اي ادرك وان كان في سفر تجارة انت صدى ما بعده تفسيره فالمعنى
معين في الاصل منسوب الى العصب من المرفق الى الكتف   اذا اورد
لقاء العدو وعبارة الصحيح من ان رسول الله صلعم في بعض ايامه التي
فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس قالوا ذلك لفضيلة اوقات الصلوة و
الدعاء عندها ولانه امكن للقتال وقت هبوب الرياح ونشاط النفوس
وفيه اشارة الى انه لم يقاتل اول النهار وقوله لا تتمنوا لقاء العدو لما فيه من صورة

الاعجاب والاتكال عن النفس الوثوق يدل بالقوة هو نوع بغير ولا ينصرها الباغى بقوله الباغى وقوله العافية العامة لى ولاحبابى بجميع المومنين وهو متناول لدفع جميع المكروهات فى الظاهر والباطن فى الدنيا والآخرة وقوله فاصبروا حيث على الصبر على القتال وهو ادركان وقوله ان الجنة درجات تحت ما يضرب العدو السيوف على المسلمين منزل الكتاب

تلويح الى معنى الاستنصار فى قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله هازم الاحزاب اى القبائل المجتمعين على محاربته صلعم وقوله زلزلهم اى خوفهم بالشدايد وازعجهم من الزلزلة وهى الحركة العظيمة اذا اشرف على بلدهم اى اطلع على بقعة من العدو فيشتمل نحو احد ولذا انس وقال التى يقصدها وعبارة الصحيحين الجيش لما راهم رسول الله صلعم قال الله اكبر الله اكبر خربت خراسا اذا نزلنا بساحة قوم بارضهم فساء صباح المنذرين بفتح الدال اى غارتهم فان اكثر الغارة فى الصباح فى نحورهم اى فى خلايهم من النحر وهو موضع القلادة وانما خص ذلك لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال والملاحضة الثقال نحرهم اى بقتلهم حصرهم اى ضيق عليهم واحاط بهم جراحة بكسر الجيم اسم عن الجرح وهو اثر دامى فى الجلد صفوفا جمع صف بمعنى مصفوف فانه فى الاصل ان يجعل فى الشئ على خط مستوى كالاشجار وغيرها وقوله لما انطبت اى اعطيت فانه لغة اهل نجد وقوله البسط اى انشر نصيبا واقيا بركاتك لا يحول اى لا تغير ولا يزول بالكلية اللهم عايذا اى انا عايذ وفى بعض نسخه

مايعد والعايذ

مابعد والعايذ مصدر بعد المبالغة اذ المعنى كل منا عايذ بك والياء تقديرا فى اعوذ بك وقوله كرّه الينا اى بغضنا الكفر وهو تعظيم نعم الله بالجحود والفسوق وهو الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانقياد وقوله غير خزايا حال كونناغير مستحيين جمع خزيان من خزى بالكسر اى استحيى والرجز العذاب المعلق واله الخلق اى بالكم يعلم من التعليم يشير الى انه لابد لكل مسلم ان يعلم هذا الدعاء ويعلم ذلك حتى من عطف العام على الخاص والرزق العطاء الجارى دنيويا كان او اخرويا رجع الى حضره من سفره على كل شرف اى مكان عالى ايبون اى انا راجعون من السفر والجملة واقعة على سبيل التعديد ولذا لم يعطف وسايحون اى ذاهبون لربنا متعلق بالخفة من طرفيه او لكل منهما كما مر وصدق الله بلا عطف لقوم الجامع ولايزال عطف على مقدر وهو يقول وانما كررتوا بالبعيد المبالغة اى رجوعا كثيرا فيكون الثانى صفة للاول ويجوز ان يكون حالا لانه من انواع له الفعل اى يترجح من السفر ايبين واويا كتوبى لفظا ومعنى واعرابا وقال المص ان او باصفة لمصدر محذوف اوب او باسناده محذوف نعله بقرينة التقدير فيطل ان الحق ان يقول هو مفعول مطلق لفعل محذوف وقوله لايغادر حوبا بالفتح والضم او الاول لغة حجاز والثانى تميم اى يترك ذنبا فالغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى الداخل خوفا من موذ واقع والكرب بالسكون اشد الغم ذكره الواحدى والمهم من اهمه خزنه فليقل بسم الله

في خلالها الغبار النقع

ان لا طريق الا ازالة بحوادث الا ذكر الله والا ازالة يترتب عليه فاما من شغله ذكره
من المسئلة اعطاه افضل ما اعطى السائلين العظيم كالكريم صفة العرش والكريم
التشريق ويروى بالرفع صفة لجلالة والكريم المنعم حسبنا اى يحسبنى ويكفيك
على ما ذكره الرضى وغيره كمام فيكون جملة انشائية يحسن عطف انشائية عليها
فما قال فى هذا المقام من الاشكال المذكور صار نسيا والوكيل الحافظ
ومفوض اليه الامر الله الله بالسكون فيهما فانه اما على سبيل التقدير كانه لما لم يكن
مما بعد الا هو او على اجراء الوصل مجرى الوقف والتكرير للتلذذ ويجوز كلا
الوجهين فى ربى وما بعده وان يكون مبتدا او خبرا وحال مؤكدة وقوله الله ربى
بالسكون ويجوز فيهما من الوجهين لم يتخذ ولدا كما قال اليهود من اثبات
الولد عزير ولم يكن له شريك فى الملك كما قال النصارى والمشركون من اثبات الشريك
المسيح والاصنام ولم يكن له ولى اى ناصر من الذل كما قال الصابئون والمجوس
غير انه لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اكبره اى اعظم من الولد
والشريك والذل رحمتك بالنصب وشانى اى امورى فى الدارين وقوله
ما حى صحيح الحاكم وقوله لم يدع بها اى بكلمات ذى النون فى شى اى فى امر
من امور الدارين وقوله استجاب الله دعاءه لحذف مفعوله وجوبا كما تقرر
ابن استكثير الى كمال التذلل ماض اى نافع جار عدل اى غير جائر
والقضاء لا يراد به المعنى المقابل للقدر بل التقدير نفسه كما ذكره الجوهرى

قوله وقوله

وقوله بكل اسم وصفته لك دانه يعلم احد من المرسلين وفيه دلالة على جواز
الاستعانة بما لم يعلم من الاسماء فان منها ما لم يعلم الا هو كما مر فى كتابك اى كتبك
المنزلة او علمته بلا ذكر فى كتاب واستاثرت اى فردت به يعلم غيرك ربيع قلبى
اى راحته او طهارته او قوته وجلاء حزنى بالكسر اى اذهابه والفرج بحركة بالجيم
اسم من الفرج بالسكون ان كشاف الغم من حيث لا يحتسب من حين
لا يطق انه منه ويقدم فى الاذان ما يقول عند سماعه والمهول المخوف وعلى الله
خاصة والاظهار فى مقام الاضمار بكمال التلذذ والفعلية ترك العاطف المعقبة
الثابتة المكروه وقوله عندك اى فى العقبى لا فى الدنيا احتسب اجر المصيبتى فابن فيه حذف
فى القاموس احتسب بكذا اجرا عند الله اعتده ينوى به وجه الله ما قال المصنف
اطلب منك ثوابها الاجر غرشى فاجر فى الموضعين امر يجوز ان يكون من ثلثة ابواب
يقال اجره باجره بالضم والكسر واجره ايجارا اى اعطاه الاجر كما فى القاموس
وقوله واخلف امر من الاخلاف ويجوز ضم الخاء من الخلافة لو كان اللام بمعنى على
او خيرا منصوب على نزع الخافض وهو الباء فى النهاية يقال اخلف الله لك بخير و
اخلف عليك بخير خيرا اى عوضك عنه وفى القاموس خلف الله خيرا او بخير واخلف
عليك او لك خيرا اكفنا بما شئت اى ادفع عن شره بكل شى
شى شئت والمصدرية من جوهر كما لا يخفى نفر ابك اى ندفع الاعداء بك
بسببك حال كوننا لاجئا عليك فى مقابلهم فالباء دصلة الله كما فى قولهم ادرء الحدود بالشبهات

بزياده اليا، مما لا يرضى به احد من وجهين تديره وعزمن عزم عليه الامر عزا دافوى
بعد ذلك كما فى القاموس فلا ينبغى ان يفسر بالاقوى احذر من الحذر وتحرك
الاحتراز كما فى القاموس والمد لك يجوز ان يكون وضعا للضمير على راى والشيعة عن
يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه كما ذكره الراغب جار اى حافظا جل
ثنا، ك اى اعظم مدحك وعز جارك اى تحافظه وتتمة الكلام فى هذا المقام فى السابق
اذا تغولت من التغول التلون اى تلونت فى الصحراء الصور مختلفة الغيلان
جمع الغول ويجوز ان يقال ان اللام رد الجمع الى الجنس وهو ما يتلون الوانا من
السحرة والجن او شيطان ياكل الناس او دابة دراها العرب وعرفتها وقتلها
تابط شرا كما فى القاموس نادى اى صات الراى الغول بالاذان وقراءة
اية الكرسى من الظن انه من قبيل الاكتفاء والتقدير واشتغل بقراءتها وفى
رواية بادر دا بالاذان ادفعوا شره بها ويجوز نصب القراءة بالعطف على
محل الاذان كما فى قولهم مررت بزيد وعمرو من الظن انه مصدر لفعل محذوف
اى قرا او قراءة اية الكرسى لانه جاز ان يعمل فيه نادى كما لا يخفى فزع
من الغول والشيطان وقوله غلبه امر اى شر لا يقدر على الاستخلاص منه مالا يختار
اى ما لا يرضى عنه بل يكره فلا يقل اما نهى تحريم ان كان معتقدا انه او فعل
كذا وكذا كان كذا منازعا للقدر واما نهى تنزيه ان قال ذلك وكان فيما فات من
امر الدنيا معتقدا انه بتقديره ومشيته فانه لا فائدة فيه فى الدارين فات تلك

وكان فيما

وكان فيما فات من امر الاخرة فقدر استحسرا على فلك فهو ليس بمنهى بل هو مما يثاب
عليه فاستعمال لو فى ثلثة امور اثنان منهيان ومن الثلث منها ما قيل ان رجلا قال
لصاحبه لو كان كذا لكن كان كذا فقال صاحبه جربت فلم يثبت ومنه الفارسى اكر را
اكر ابانكى كر جفت سازى اروز بنا يد كاشكى نام ولكن ليقل هذا
بتقديره اى بتقديره وان استصعب امر اصار صعبا وعسرا كما فى القاموس
فيكون السين للتاكيد لا للطلب والحزن بالفتح والسكون ما غلظ من الارض
والمراد الامر الصعب والسهل ضد الحزن بالفتح والسكون او الكسر فليتوضا
برعاية الفرايض وليحسن الوضوء برعاية السنن والاداب والاحتراز
عن المنهيات ثم يثنى من الاثنا، وهو ذكر الخير فيشتمل البسملة والحمد فيوافق
ما مر فى اداب الدعاء موجبات رحمتك اى ما يوجبها من الاقوال
والصفات الحميدة وغيرها معطوف على ما يكون سببا لها من الخصال المرضية
والعزيمة فى الاصل مصدر عزم الامر اذا اراد فعله وقطع عليه والغنيمة اى
اسالك الغنيمة اى الفوز بما يستحق من كل ذنب والعصمة بالكسر المنع والسلامة
البراءة من العيوب الكل من القاموس ولا يدع اى لا تترك حاجة مرضية لك
اتوجه بسبب نبيك يا محمد التفات من الغيبة اى الخطاب للتنبيه على
كمال الانتباه ودعا على يقضى ضيرالحاجة وشفقته من التشفيع اى قبلت شفاعته
اى الاستظهار بالقران والاستعانة من القلب بلا كتاب فانها اى

الى الصحراء لانه يجمع كثرة الناس فلو اجتمعوا فى الجامع حصل الزحام الا ان الاولى هو
المشهور فى الزمان وقوله بدا بالالف المبدلة عن الواو اى ظهر بفعل تعليل
للتوحيد وقوة اى سبب القوة الى مدة طويلة والبلاغ ما يتوصل به الى المطلوب
الحين اى زمان محتاج اليه ثم يرفع اى دستم رفع يديه من ابتداء الدعاء
جاعل ظهرها الى السماء فانه لدفع بلا فان كان لتحصيل نعم فيجعل الى الارض
فانه السنة على ما قيل وفيه يقال لا لعلاب الحال الى الخصيب واشارة الى
نزول السحاب الى الارض وقوله حتى يبدو بياض ابطيه مما يكون بان
جاوز بيديه راسه ففيه مبالغة فى الرفع وهذا فى الاستسقاء لا غير كما فى
المنهاج وتحويل الرداء ان يعطف طرف يمينه على شماله وبالعكس والرداء ما يستر
النصف الاعلى من البدن غيثا مغيثا بالضم اى مطرا مغيثا من
الاعانة وهى اعطار الصوت مريئا بتشديد الياء اى كثيرا من قولهم ناقة
مرى اى كثيرة اللبن اى تخفيفها مع الهمزة اى نافعا موافقا غير ضار
من الطعام مثلثة الراء وهو مرى اى حميد العاقبة مريعا بفتح الميم وتحتانية
نيتيه اى كثيرا منه راع يريع اى عاد زاده ويروى بضم الميم من اراع
الابل اذا كثر اولادها وبضم الميم من اراد الاهل وكسر الراء والياء ساقطة اى
كثير من اربع ما لركته اى كثير وبفوقانية اى منبتا من ارتفع الغيث
اى انبت ما يرتع فيه الابل الكل فى القاموس والاول الاصل كما فى المفاتيح

ولا ماقى الكلام

ولا ماقى الكلام من المبالغة على انه ربما يدعى ان كلا منها مقيد بالضد المفيد
لكمال التاكيد الا انه لم يذكر الا واحد او اثنان سرايت اى متاخر من
الريث وهو الابطاء بها بك جميع بهيمة محيى لا عرشحى احى
بلدك اى هيج القوى النامية فى ارض كل بلد من البلاد الاسلام زينتها
اى ما يكون سببا زينتها من احضرارها بالنباتات والازهار وازهار حتى
وسكنها اى ما يكون سببا لاطمينان اهلها او السكن بفتحتين ما سكنت اليه كما
فى الديوان وضاحت اى ظهرت بالكلية بارتفاع سائرها من الحشيش فانه
من فاعلت من ضحى المكان اذا برزت للشمس واغبرت اى اشتدت غبارها
كما فى القاموس وهامت اى اشتدت عطش حيوانا تنا من البهيمات بالتحريك
يعطى الخيرات اى معطى كل خير واعرمرغوب فى الدارين ومنزل احسن
الرحمة وبالغيث متعلق بالجرى او محذوف من الباقى فانه من قبيل
التنازع والمغيث المنقذ من الشدة والمستغفر بفتح الفاء اى المطلوب
منه الغفران وهو سبحانه نعم وللحامات بالمهملة وتشديد الميم اى لكل
فرد ما يختص بنا ولم يقع من غيرنا من الذنوب جمع الحامة الخاصة والعامة
للرجل من الولد وغيره فاستعمل المشترك فى معنى بقرينة ما ياتى من عوام
خطايانا اى من كل فرد مما اشترك بيننا وبين غيرنا من الذنوب اللهم زائدة
مذكورة لكثرة الوسائط فكانه قيل اللهم ضاحت جبالنا اه ولذا كان كذلك

ساعة الثلث ساعة يجتمع في آخرها ملائكة الليل والنهار فيها عداه عدم وهم كالدخان علم الالان الاول مشترك اي لا الالتباس بالثاني والاول غير منصرف نيفتح وروى غير الثاني على حذف البسوة الا انه لا يخلو عن ضعف عنه مم والم علم بحكم لا غيره وللاشتراك فكين نزل السجدة بفتح السين فليحسين اشتار بالاخلاص وغيره وعلى ساير عطف على النبي فيعتقد صلوتهم بالاحسانة لا خوانه اي اصحاب النبي عليهم السلام ويجوز ان يكون الضمير للمصطفى وعلى التقدير من عطف الخاص ابدا وانما دة بقاء الحيوة الكلفة اي الغرض مع مشقة بما لا يهمه وفيه اشارة الى ان المومن لا يرتكب من طيبة النفس امرا من غيرهم في الدين ولو عن معصية يرضيك من الارضا والغرة اي ذا الغلبة التي لا يطلب لا منها ما لا يمكن لاحد غيرك وبجلالك اي اسالك باسبيب عظمتك والاطلاق والتخلية والتفريج الكشف ولا يوتيه اي لا يعطي الحوج ما الخطا اي لم يتجاوز ذلك الاجابة عن من من اصلا فيحصل مطلوب كل اصل وقال الحاكم انه صحيح على شرط الشيخين اخطاءعمدا واذنبت من غير عمد ذقوله منها اي من تلك لخطيته من قبيل الاكتفاء اي او منه اي الذنب لم يرجع في عمل شر الى انه لا ينبغي للمومن ان يقصد في الرجوع من التوبة الى الذنب واذنبناه متنفيح منه اي ذنوبي احضرت تشاركي معي في العقوبة فانها من اجلكم يبسط يده اي يقبل التوبة من

والتفزع صح

المسيئين نهارا او ليلا فان البسط اليد استعارة لقبول التوبة اذ العرب اذا رضي احدهم شيئا بسط يده لقوله اذا كرهه قبضها عنه حتى تطلع الشمس من مغربها فانه تعم لا يبسط يده اليح ولا يقبل توبته وعن ابن عباس اذا فشت الفواحش وذهب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حبست الشمس بمقدار ثلث ليال مع القمر ثم طلعا من المغرب وقد سلبتا الضوء فغلق باب التوبة يعني على الكافر فيقبل توبة المومن وايمان الصبي عندها والمولود بعدها كما في عين المعاني نقله في المكمل يكتب عليه اي يثبت صاحب الشمال عليه بعد ست ساعات او سبع دقوله يغفر له ويمحي ما كتب عليه من الذنب لا تملوا كلا تعلموا ان الملالة استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهذا محال في حقه تعالى فوجب تاويله فيقال لا يستثقل الغفران عنده تعم ابدا ولم يقبل التوبة فهو كقولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرح حكم حتى تتركوا العمل فهو من اجزاء الشيء بجري النظر وقيل لا ينقطع بفضله عليكم حتى تملوا سواله فهو على طريق الازدواج كقوله تعم وجزاء سيئة سيئة وقيل بمعنى اذا وقيل بمعنى الواو كما في فتح الباري هو طلب المطر من غيره لنفسه او غيره وشرعا طلبه منه تعم عند حصول الجدب على وجه مخصوص و اسقنا واغثنا امران من السقي والاغاثة وكلاهما انزال المطر وفيه دلالة على استحباب التثليث والتكرير في الدعاء وان كان المستقي اماما خرج من

[page break]

فارسل المطر حال كونه كثير الدرور والجريان تابعا بعضه بعضا فان الفعليين من صيغ المبالغة وواصل اي اجعل بعض المطر متصلا ببعض واكف بالغيث مرتنا الحاصلة بالحرث ومن طرف ارسل وما عطف عليه حيث اي من كل مكان يضعنا الغيث ويعود اي يرجع نفعه الينا غيثا مصدر لما دل عليه الافعال السابقة اذ المعنى اغث وانزل علينا غيثا وهو المطر والا حج لجعله بمعنى الغيث عاما اي شاملا لبلاد الاسلام طبقا بفتحتين اي عاما شاملا للبلاد في القاموس الغبق عطاء كل شيء ومن الناس والحر الكثير ومن المطر غبقا بفتحتين المعجمة والنار الموجودة الكثير العظم وان لم ارى ذكره على ما قال المص وفيه تامل ولعل الصواب سكون البا ثم حرك للازدواج وهو اعطاء الشراب آخر النهار فانه مصدر غبق يغبق به بضم كما في المقدمة واريد بالحاصل من المصدر وهو الماء الكثير مجللا للارض بما نه صفة من التخليل هو القاء المر عليها بفتحتين المعجمة والمهملة الماء الكثير كما في الديوان وغيره ولعل ما ذكره المص من المطر الكبير القطر مبني على انه جعل من اعدق المطر اذا كثر قطره خصبا بكسر الخاء اي منبتا لكثرة الغيث في الاصل كثرته كما في القاموس رابعا اي منبتا لما اكل وشرب رغدا اي واسع طيبة من الربع وهو الاكل المذكور كما في القاموس مريع اي كثير النبات من امرع الوادي اي اكلا كما في الصحاح والمعنى كثير كلوءة فازاد

الفارقة للتفضيلية معتبلا بالكثر ولم يونث ضمير السحاب لانه وان قال الجوهري انه جمع السحابة لانه من اصطلاحهم التعبير عن اسم الجنس بالجمع وقوله سيبا اي مطرا سائبا جاريا في الاصل مصدر من ساب الماء اي جرى كما في الصحاح وغيره وثانيا تكميل لان السيب مظنة الضرر لا يتم كما ظن لانه يشترط فيه عدم ايهام خلاف المقصود والمتبادر من الالفاظ هو المعاني المصطلحة وقوله فان كشفها اي السحاب جمع لدفع ضرر السبب صيبا كسيد اصله صيوب عند البصرية عند الكوفية وضبطه الفاسي بتخفيف الياء كما في المشارق وهو المطر الكثير او الجاري ما نه في الاذكياء حوالينا بفتح اللام اي امطر من حوالينا وفرا عنا حال كونه غير ضار علينا ولا بلادنا وابنيتنا فالحوالي كالحوال جمع الحول والقياس الاحوال كالثوب والاثواب والواو والحال للبيان قيم زيد فقال اللهم على الاكام بما بالمد وى بالكثرة والقصر جمع الاكمة بفتحتين وهي التراب المجتمع وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والاجام بالفتح والمد وبالكثرة والقصر جمع الاجمة حصين بناه اهل المدينة من الحجارة و الظراب بكسر المعجمة جمع ظرب بكسر الراء وصحتها وهو الوادي الكبير والجبل الصغير والاودية المواضع التي يستقر فيها الماء لينتفع به بعد جمع الوادي ولم يجمع الفاعل على الا فعله الا ذلك ومنابت الشجر خلاف النبات فانه اريد بالخاص العام لانه اكثر ما يحتاج الى الماء فهو المنتفع بها سيما في الحجاز الرعد صوت

السحاب وقوله تلك البروق السحاب بمخاريق من النار الصاعقة نار تسقط من
السماء في رعد شديد ويطلق على شديد غاية الشدة وهو المراد يسمح الى
وسامعوه متلبسا او متلبسين بحال من خيفته اى من خوف الله تعالى او الرعد
جثى اى جلس على ركبتيه ركبتيه ويديه من التواضع وعرض لخشوع على
الله تعالى ومن العوادم من عذابه قالت عائشة رضى الله عنها اذا كان يوم ريح
وغيم عرف ذلك في وجهه واقبل وادبر واذا مطرت ذهب ذلك عنه لانه خشى ان يكون
عذابا يسلط على امته جزها اى جز هذه الريح وقوله جزها ارسلت يحتمل
الفتح على الخطاب وشرها ارسلت على المجهول ليكون من قبيل قوله تعالى انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم اللهم اجعلنا رياحا اى رحمة وريحا اى عذابا كما يأتى
وفيه اشارة الى ان الريح اذا كثرت جلبت السحاب وكثر المطر فتودى الى كثرة
الاغاثة واذا قلت كانت عقيما لا فائدة فيها وقيل اذا كانت الريح ريح العذاب يسد
فرجها من هب عليه فلا يهب عليه عليه ريح اخرى واما اذا كانت الرحمة فتهب
عليه ريح بعد ريح وما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم الريح من روح
الله اى من رحمته معناه انها اذا جاءت بعد ان قوم ظالمين كانت رحمة
لقوم مؤمنين اللهم لقى بفتحتين وسكون العاموف مصدر بمعنى الصفة
اى انى اسالك الريح اللاقح اى الحاملة للسحاب لا عقيما بمعنى المفعول اى
المشددة عنها قابلية للنجر او بمعنى الفاعل اى التى لا يلقح سحابا ولا شجرا وكثيرا بالشبه

الفعيل بهذان بما صدكان بمعنى المفعول في التى لا منفعة لها من النكباء والدبور
والجنوب من قولهم رحم عقيم اى مايشم او مشدودة لم تلد كما في المجمع
بكسر الضاد والدال وفتح الياء جمع الديك كذلك اى عند صوت طاير يقال له الفار
خروس وقوله فليسئل اليه فانها رأت ملكا ويستجاب له عند تأمينه ولانها اقرب
الحيوانات صوتا من ذاكرى الله تعالى فانها تحفظ غالبا اوقات الصلوة نهق
الحمير اى صوتها فانه مصدر نهق الحمار ينهق بالكسر والضم والحمير جمع الحمار
وقوله فليتعوذ فانها رأت شيطانا وللطبرانى في رواية لا ينهق حمير حتى يرى
شيطانا او تمثيل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله وصلوا عليه
بناح بضم النون اسم من النباح بالفتح والكسر مصدر نبح بالفتح والكسر اذا
صاح ويروى بالكسر كما بالضم ويجوز الفتح والكلاب جمع الكلب هذا الحيوان
المخصوص او اعم فيتناول سباع البهايم كالاسد وغيره اى ذهاب
ضوء الشمس كلا او بعضا فان الكسوف للشمس والخسوف للقمر في المشهور عند
الفقهاء وبعض ائمة اللغة ويحتمل ان يراد ذهاب ضوء كل منهما فان الكسوف
يقال لهما جميعا عند بعضهم كما ذكره المطرزى راى الهلال اى في السماء
في الليلة الاولى والثانية والثالثة وانما سمى به لاهلال الناس عند
نظرهم اليه بكبير راعين اهلاه من الاهلال اى اطلع القمر علينا
مقترنا باليمن ماصله رفع الصوت ثم رؤية الهلال ثم الطلوع ثم الاطلاع كما في

الكاشف ربى وربك بالله الله المدبر في العالم لا غير وفيه رد على المبطلة
الذين يضيفون التدبير الى الاجرام العلوية هلال خير بالرفع ويجوز النصب
اى هذا وسالك هلال خير ورشد اى هداية الى القيام بالعبادة من وقت الحج
والصوم وغيرها جزه اى الجزء في الشهر الذى راى هذا الحربه في اول ليلة
من فالاضافة لادنى ملابسة وقوله ويطرو وما عطف عليه من عطف الخاص
الى القمر ما في السماء في الليلة الرابعة الى اخر الشهر وقوله من شهر هذا القمر اذا
غسق الى اظلم ودخل في المغيب يجب العفو دليل على ان العفو امر في غاية الحسن
والجمال ومفتاح لكل امال ولذا امر بطلبه المقال وقال الحاكم انه صحيح على شرط الشيخين
نظر اى راى وجهه ناظرا وخلقى بضم الخاء وسكون اللام واما خلق الثانى
فبسكون اللام وضمه معا كما لتشبيه مضمون جملة باخرى والفاء زائدة وفى
حرم وجهى اى ذاتى سوى خلقى بسويه من غير تفاوت والصورة الشكل وزان
اى زين من ما عاب من غيرى فان الشين بفتح العيب قوله سوى اى ايعل
سوماسا لما الاعضاء وقوله صورته لامتناسبا بلا تفاوت وصور اى شكل
مثل شكل وجهى فليقل السلام عليكم اى السلامة من الافات
يثبت لكم ايها الانسان والملكان وغيرهم وفيه اشارة الى ان السنة ان ياتى
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا والى جواز افراد ضمير الخطاب والتقديم
مشير الى الافضلية والى ان اصل السلام يحصل بلا زيادة ورحمة الله وبركاته

قالها للزيادة الفضيلة والى ان لا جاد عليها او زيد مغفرته لابى داود وعليكم
بالواو في الرد كالمسلم لانه السنة او الواجب او الواجب وبه صرح في شرح التاويلات
وحاصل ما ذكره المص في هذا المقام ان الافضل في رد السلام ذكر الواو وجاز حذفه
في الظاهر انه ينافى ما في الصحيحين ان الملائكة قالوا في الرد على ادم عليهم السلام
عليك ورحمة الله على انه لو كان هذا تحته وارتبة بجميع اوصافه لسمى اوجب
في الرد تقديم لفظ السلام وافراد الضمير وعلى اهل الكتاب عليكم او عليك
بالواو وهو اكثر الروايات وعليه عامة المحدثين وبدون الواو وعنه ابن
عيينة وقال الخطابى انه الصواب لانه صار كلامهم مردودا عليهم والواو
تثبت المشاركة في قولهم السام اى الموت عليهم واجيب بان الواو للاستئناف
لا للعطف والمعنى وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن كما ذكره المص
او ابلغ من التبليغ اشارة الى انه اذا قيل لزيد اقرا فلانا السلام وجب
على زيد ان يبلغه على ما روى عن ابى يوسف كما في الفوائد والى ان ذلك
التبليغ على الفور فانه امانة عنده كما في الشرعة وقوله وعليه السلام مشعر
بانه يلزم ان يجيب من الغائب فقط ولعل هذه الرواية اصح مما ياتى انه
يلزم ان يجيب منهما جميعا وتقدم رد الحاضر على الغائب والتبليغ بالكتابة
كالتبليغ بالعبارة في فليقل الناطس على الذهب مباركا
مباركا منه اى مثبتا في الحمد خير كثيرا مباركا عليه اى مباركا على الحمد

دائما فان المقتدى نقل كان يمنع المواظبة ذكره البيهقي وما قيل ان الاولى باعتبار الذات والثاني باعتبار الاثار فخارج عن اللغة وقوله كما يجب اى
على وجه يجب ولعل السامع وسمى على المجهول له اى العاطس وفيه
اشعار ظاهر بانه فرض على كل سامع وهذا على سبيل الكفاية ولاينافيه
ما في البخاري انه اذا حمد العاطس كان حقا على كل من سمعه ان يقول
يرحمك الله يرحمك الرحمن بل ولا يقتضى وجوب العين او استحباب العين كما
ذكره المص ولـيرد على المعروف ويرد على المجهول وقوله ويصلح بالكم
اى حالكم او قلبكم وقوله قيل له يهديكم الله مشيرا الى انه لم يقل في حق الكتابي
يرحمك الله والله رواه الترمذي وابو داود على كل حال ما كان اى
على كل امر عارض لي من الافات والبليات فان كان نعمة الحمد وقد سمعته
من بعض المحدثين فزيد كل من ما وكان صفة لحال لزيادة الشيوع وجاز
تذكير ضمير الحال وقيل ما مصدرية بحذف المدة ظرف لم يجد وهو ضرب من المعنى
لم يجد مدة كونه حيا وفيه انه فان المبالغة مع تكلفه مستغنى عنه بقوله
ابدا وهذا الحديث وان كان موقوفا الا ان رجاله ثقات بخلاف حديث
علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد فرغ من وجع الخاصرة ولم يشتك
ضرسه ابدا فان سنده ضعيف كما في شرح البخاري
طنت اذنه اى صاتت من الطنين وهو صوت الذباب وللطبيعة نتيجة ذكر الله

وعاليلح

وعاليلح عن الاشارة الى ما هو المشهور من ان الاذان اخذ لا يطن الا اذا
تكلم احد في غيبته وقوله من ذكرك كرى ولو بالشر مفعول ذكر الله قوله فليحمد
الله على سبيل الوجوب وقوله سجد له شكرا قيل انه من كلام ابن عوف
وعن الترمذي انه حديث غريب ولعله غير ثابت ولذا لم ير ابو حنيفة
بوجوب سجدة الشكر لان كثرة النعم بحيث يعجز العبد عند تعدادها بالوجوب
يودى الى تكليف ما لا يطاق فليدع بالبركة وليقل اللهم بارك فيه
ولا تضره اذا اراد نحو ماله اى زيادته وكثرته اضحكك اى جعلك الله
مسرورا دائما وقوله اذا احب اخاه اى احب احدا من المسلمين لاجل
اسلامه جعله وافقا على محبته له بوجه من الوجوه وقوله احبك في الله اى
لاجل رضاه بلا شوب اغراض ونيته وقوله احبك اى الله تعالى وقوله احمد الله
اليك اى انهى حمده فيكون اليك من التضمين الجامع بين الحمد والانهاء هو
الابلاغ وهذا احسن مما قال ابن الاثير ان الى بمعنى مع لانه لم يحسن الجواب
اذا المعنى جعلت حمدي تابعا لحمدك فتامل وقوله اذا صنع على المجهول اى اذا
فعل في حقه امر حسن فانه كل صنع فعل وقوله جزاك الله على هذا الصنع جزاء
خير فقد ابلغ جواب اذا اى انهى المرتبة القصوى في مدح الصانع واداء
حقه والثنا بما سمه من الاثنا وقوله اذا عرض ابراراه شيئا من خوا
من التعويض او التبيين يقال عرض الشي عليه اراه اياه كما في القاموس

اذا استدفى اى قبض دينه بالتمام او فى اى اعطيت ديني وافيا لها
حال كونه ملصقا بكمال ما عليك وقوله وفى من التوفية وهي الايفاء ويتعدى لها
المفعولين بنفسه ويك حال كما ذكره قوله ما انعم اى ما لم يتم على عبده شيئا من
حسن النعمة فقال ذلك العبد هذه الكلمة في حال من الاحوال الا حال ادائه شكر
تلك النعمة وهذا حديث صحيح الحاكم وقوله جده اى اعطى الله تعالى ثواب هذه الكلمة
بتمامه بلا ملاحظة تلك النعمة فانه قد ادى شكرها بالكلمة الاولى قوله كان
العبد قد اعطى ثلاثي من العطو التناول وفي يد من الاعطاء المتناوله
وكلاهما مروى والمعنى ان ذلك العبد قد ادى شكر نعمة الله وصار ذلك جالبا
نعمة اخرى خيرا من الاولى لئن شكرتم لازيدنكم اذا ابتلى
اى اريد ظهور جودته ورداته بسبب الذين من الابتلاء وقوله اكفنى اى
اغنيني وليس من كفاك الشي كما ظن وقوله عمن اى عن افضل من كان عندك
وقوله المضطرين المكروبين وقوله رحمن الدنيا معطيات الامور ورحيم
الدنيا بمغفراتها وقوله مالك الملك اى المتفرد فيمن يمكن التصرف فيه تصرف
الملاك فلا يملكون تولى الملك اى تنقل من قوم الى اخرين نعم وتذل بالتوفيق
والخذلان بيدك بقدرتك الخير والشر ورحمن الدنيا على المومن والكافر بالرزق
وغيره ورحيم الاخرة على المومن بالمغفرة وغيره لتعظيمهما اى رحمة الدنيا و
رحمة الاخرة اذا اخذه اعيا اوستقه او طلب اخذه ما مشتق من عطشا

فيخبر

فيخبر ليغيب فاطمة رضى الله عنها الارادة رضى الله وطلبها خادما عنه
صلعم فامرها النبي صلعم بهذه الكلمات فانه قد ارتفع بها الاعياء وحصل
المطر وهو مجرب كما ذكره المص اوس خمسا اى ليقل من التسبيح والتحميد والتكبير
اوس احدى من اى ليقل من التكبير اربعا وثلثين فاختلف الروايات
في ذلك والمختار الاول كما ذكره المص وقوله وعند النوم من كل ثلثا وثلثين
ومن التكبير اربعا وثلثين قوله بالوسوسة او بالخطرة الرديئة اذا وقع في
قلبه من الشيطان ما لا لم يكن عليه اهل الحق من اعتقاد فاسد وقوله ولينتهه
عن ذلك بالتكليف وقوله ليتفل بضم الفاء وكسرها اى لينفخ كما مر في النوم وقوله
فان ذلك الوسوسة لكمال تاثيره فيه كان شيطان فتم ذكر اسم ذلك الموسوس
فقوحرب بكسر المعجمة والزاء هو المحفوظ من لغاته في الاصل قطعة لحم منتنة
فانه نزعه الشيطان ولهذا اخرج الشيطان الانسان
عن حد عبد الله وتكلم عنده بما هو منهوم شرعا وعرفا وقوله حد اللسان
اى حديد وفا بيده بالشتم وغيره كما اشير اليه في المهذب من القاموس و
يجوز ان يريد بالحد الفاحش وباللسان الكلام فاحشة اى فاحش
اللسان بان يجرى عليه ما لا يرخص شرعا وقوله شكوت اى مشكي خوفي
على ما اشار اليه ابن الاثير وقوله ذرب ما لساني اى بفساده بفتح الذال المعجمة
والراء وقوله اين انت من الكثرة الاستغفار اى استغفر استغفارا كثيرا

بدا اى تنشا لعنه داى وقوله ثم اذا قام فليسلم تشير اليه انه يسلم عند الغيبة لا عند الحضور فيجب الجواب على السلامين على الصحيح كما فى الكاشف لكن فى التحفة ان سلام الغيبة مستحب جوابه وبمثله فى المفاتيح وذكر فى عمدة الارادات السلام الاول افضل من الثانى اللهم معترض وبحمدك متصل بما قيل لم يذكر واصفه مجلسا اوقوم وقوة اى نقصا اوحسرة والاصل وترو ولو وضل السوق حصنها الا انما كان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بامر التجارة فهو موضع سلطنة الشياطين وقوله دخله اى السوق وانما ذكر الضمير لان السوق مما يذكر ويونث على ما قال الجوهرى وذكر المطرزى انه مما يونث فالتانيث باعتبار المكان اوخرج من بيته الى السوق اصيب اى ادرك يمينا فاجرة اى فيما اكون كاذبا فيه فان الفجور الكذب وصفقة اى بيعا خاسرا صاحبه وهى فى الاصل ضرب اليد على اليد فى البيع وقوله عشرا بات ايهم ذلك لحصول المطلوب كل عشر باكورة ثمر اى اوله وقوله صاعا هو مكيال تسع ثمانية ارطال اوخمسة ارطال وثلث رطل على اختلاف بيننا وبين الشافعى والرطل بالفتح والكسر نصف المن والمد رطلان او رطل وثلث منها اى من الباكورة والوليد الصبى لمجزوم اوغيره كالمريض مما ابتلاك ايها الفاسق اوالمريض بما وقع منك من العصيان فان خاف حزن نفسه اى ايذاء المريض بلا فائدة خاطب فى نفسه كما قال عليه السلام

فلا يحس

بلا يحسن من الطيبى انه لا يحسن الخطاب فى المريض ونحوه بالفتح وهو التقضى والاباق احتقارا لعبد ثم الذهاب بجملتك وبعثك ويليك ما يانى وسلطانك اى تسلطك كما فى المغرب وقوله اويتوضا اى اذا صاع له اوا ابقا بقول له اويتوضا ويقول لاستعين بالله اى التشاوم بالفال الردى فانه داب العرب الجاهلين اى يتمنوا بسانح اويتشاءمون بارح من نحو الظبى والطير ونحوه بالفتح سنوحا بالضم اذا مر من مياسرك الى ميامنك وبرح بروحا بالفتح والضم اذا مر من ميامنك الى مياسرك الا ان الشرع ابطله لانه معتقد تاثيره شرك اذا جعل له اثرا فى النقل على انه ليس له تاثير فى جلب نفع اودفع وصده عن مقصده ولحوكه النفر حركة ذى جناح فى الهوا بحيث احرم وقال المصنف يريد ما حصل لى فى علم الله تعم مما قدره له ولعل الاحسن انه مراد استعار عن الشر بقرينة المقابلة والمعنى لا شر الا ما يكون شرا عندك وقوله من الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء اوسكونها ما يتشاءم من الفال الردى كما فى القاموس وقوله لكن هو صفة كاشفة شئ يقال اصابته فلانا عين اذا نظر اليه عدوا وحسود فاثرت فيه فمرض بسببها ويقال عانه يعينه عينا فهو عائن اذا اصابه بالعين والمصاب المعين كما فى النهاية وقوله من اصيب على المجهول اى شئ اصابه بعين رجل وصار معصوما من جهة ذلك الرجل ورقية على المجهول وروى على المعروف من الرقية بالضم مصدر رقاه اذا نفث

فى عوذته وهى التى يرقا بها صاحب كالحمى والصرع وغيره من الفاهات وقيل الرقية عليها وفيه نظر الى ان الرقية مخصوصة بالقول من الكتاب والسنة من الاسماء والصفات ولا يجوز باسم شيطانة والعربية والعبرانية مما لا يحل اعتقاده ولا يعتمد عليه كما فى المدارك فاذا كان مفهوم المعنى منها من ذكر الله تعالى يجوز والرقية ليس بسحر فانه مستحب كما فى المقام الخطابى حرها اى حر شخص اثر فيه عينه فالاضافة لادنى ملابسته والوصب وسجين المرض وقال المصنف هو دوام الوجع ولزومه ولعله ماخوذ من الوصوب هو الدوام الا ان ما ذكرنا احسن من وجهين نتامل وقوله ثم قال معطوف على ودفى هم بايها الجن المعذبة اسمه اشارة الى ان الرقية نافعة لا محالة كانت تانيثه باعتبار الجنة الذى هو الدابة كما ان تذكيره باعتبار معنى ثانيا فلا يرد ان فلا تم كانت هو ضمير ها بفتح الميم وبكسر اتباعا بكسر الحار وقال الشارح فيه تاخير الفعل عن النعت عن النعت اللهم الا ان يقال انه معطوف على الشرط لان فى سائر المواضع تقديم القول عليه ولا باس اى لا شدة عليها ولا مرض لها وكانه دعا وان لم يعطف عليه ما بعده لانه فعلية وقوله انت الشافى حملة معللة والضر الضرر فى النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر فى كل شئ وذكره الزمخشرى فى الاسماء وفى القاموس الضر بالفتح وبضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم بلم بفتحتين اى بجنون خفيف اى باعتراضه وبضم زمن الى

الحسنية الشاملة للمذكر والمونث ولا يخفى ما فيه من حسن الادا حيث اعتبر اللفظ اولا ثم المعنى ص

ان الجن

الجاهليين لا يقدر على الاتلاف الانس ولا على سلب اموالهم وانفسا وطعامهم وشرابهم وهم انهم من الانس كما فى الشرح التاويلات وذكر فى اللولوى انهم فى ايصال والضر كالانسان وقوله عوذه بالتشديد اى رقاه كما فى المفردات والى المفلحون اى حال كونهما منتهيا اليه يرقى بالكسر اى يعوذ الله المجنون المصاحب بعقله كما ذكره المصنف وفى القاموس وعزائم عنه عنها فهو مفتوه نقص عقله اى اصابت العقرب بسمها واللديغ الملدوغ من السم اى بعدما عن الرحمة المخففة وقد يشدد واصلها حموا وحمو على حرد وقوله فاذن لنا مشعر بان يحتاج الاذن فى عربى وبان تعم هذه الرقية ما لم تكن شركا ولا ما هو من معتقدات اهل الجاهلية فلا ينافى ما سبق وقوله انما هو من مواثيق الجن اى هذه الرقية من عقود متوكدة باليمين والعهود مع الجن فان المواثيق جمع الميثاق وهو عقد يوكده بيمين وعهد كذا فى المفردات شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم وقرنية بفتحتين القاف والراء ويسكن والنون مكسورة مع تشديد الياء وكلاهما بالتنوين وسكونها قد سمعت وملحة بكسر الميم وسكون اللام وضم التاء وكسر الى البحر بلا تنوين وروى بالتنوين محطا نفطا بقطع القاف وسكون الفاء والطاء المهملة والالف المقصور وروى بالتنوين فقد سمعت ان يرادعليه الصلوة سلام على نوح فى العالمين ان الحية والعقرب ما لنا لنوح عرم احملنا

فى السفينه ونحن نضن لكان لا نقر احد ذكرك وقال سلام على نوح فى العالمين
قوله وبرئ المحروق الذين حرق بالنار فى القاموس يقال حرقه النار وحرقه اذا
بالنار وروى بالواو والحريق فعيل بمعنى المفعول فان المفعول احرقته لاحرقته كما فى
المشارق فالحريق النار كما فى الصحاح وانما لم يونث لانه فى حكم الفعيل بمعنى
احتسب على المجهول ويجوز ان يكون معروفا فانه جا لازما ومتعديا
كما فى القاموس والحصار حجر صغر يكون فى المثانة ربنا بالرفع على الابتداء
والجلالة خبره ويجوز ان يكون الرب منادى منصوبا والجلالة مرفوعا على المدح
وقوله الذى فى السما اى الذى علا شانه فانه تعالى منزه عن المكان وتقدس
اى تطهر اسمك عما لا يليق به امرك من الخلق والتدبير والحكم جارى فى جميع السموات
الارضين كما ان رحمتك التى صفة الذات من ارادة الانعام ورفع الضر او صفة
الفعل من الانعام والرفع فى جميع السموات فاجعل رحمتك المذكورة فى جميع
الارضين لكل من هو اهل لذلك بخلاف رحمة السما فانها مطلقة فان
الكل مستحق بها وقوله حوبنا اى الذنوب الكثرة وخطايانا اى الذنوب
الصغيرة رب الطيبين اى المجتنبين عن الافعال الاقوال القبيحة ورحمته
من عطف العام ويداوى من به جراحة واحدة او كثيرة وامية من
خارج اذا دخل بخلاف القرحة بالفتح فانه اثر واحد من الجراحة من شئ يصيبه
من خارج روى بالضم وهى اثر ما يصيبه من داخل كالبثر ذكره الراغب

والجرح

والجرح بالضم الاسم ويجوز ان يفتح على ان يكون مصدرا بان يضع
اى بان يطرح عن ريقه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق
بها منه ثم يرفعها فيمسح به على موضع الجراحة ويقول هذه الكلمات وبالارض
اى على الارض بسم الله اى انشر كبه هذه تراب ارض المدينة او جميع الدنيا
اشارة الى فطرة آدم عم ممتزجه بريق بعضنا اشارة الى النطفة التى خلق
الانسان منها فكانه تضرع بلسان الحال وعرض بحرى القال انك اخترعت الاصل الاول
من طين ثم ذريته من ماء مهين عليك ان تشفى من كان هذا نشائيه وينبغى
على المجهول سقيمنا اى مريضنا فاعله واكثر الى وايات بلا لام ولو للشك والجملة
معلله فان للطريق مدخلا فى النضج وتبديل المزاج ولتراب الموطن اثر فى
حفظ المزاج الاصلى واعلم ان للرقى والقوائم اثار عجيبة يتقاعد العقول عن
الوصول الى كنهها كما فى الغاية اذا حذرت بكسر الدال اى نامت الرجل
فليذكر احب الناس اليه كما روى انه حذر رجل ابن عمر فقال رجل اذكر احب
الناس اليك فقال يا محمد فكانه انشط من عقال من اشتكى الى اى
جعل له الالم شكوى اى اظهار الحزن ذكره الراغب والالم بفتحتين الوجع
الشديد وهو فى الاصل مصدر الم يالم بالفتح فهو الم بالكسر وقوله اعوذ
بالله او نعوذ بعزة الله ما احد من وجع ومكروه احاذر اى احتز مما يتوقع
حصوله غير المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن الخوف

يضع يده حال وتحت المراى تحت الموضع الالم وترا اى يضع يده
عليه ثم يقول ثلثا او خمسا او سبعا وهذه وفق لما قبله من الحديث ثم
يعيدها الى يعيد يده عليه ثم يقول وترا بالمعوذات تغليب اى
سورة الاخلاص والفلق والناس بفتحتين هيجان العين
وعرقا دم جار فى الملحمة اى الطبقة الظاهرة منها وذا لا يخ عن الحكمة والوجع
والثقل النفث منه رمد بكسر الميم اجعله الوارث انما جعل بصره باقيا
الى وقت الاجل ويجوز ان يرجع الضمير السمع المستفاد مما قبل وادخل فى
العدو ثارا اى بفتح الثاء المثلثة وسكون الهمزة وهو فعل قاتل القريب وتقيد
الطرف للحصر اى ادخل قتيل قاتله حال كونه عدوا جانيا لا غير بخلاف اهل
الجاهلية وهم يختلفون تقبلون من قبيلة القاتل من وجدوه وان لم
يكن جانيا وقوله وانصرنى من عطف العام بالضم وتشديد الميم
والف التانيث حرارة غريبة يستقل فى الالم وينتشر منه بتوسط الروح
والدم الى الشرايين والعروق الكائنين فى جميع البدن اشتغالا يضر بها
لافعال الطبيعة فهى اسم اخذ منه الاحمام كما فى الديوان يقال احمه الله
فهو محموم ادحمت الحمى بالضم كما فى القاموس وغيره نعار بالفتح وتشديد
العين المهملة اسم فاعل من نعر العرق ينعر بالفتح نعرا اذا فار منه الدم وهذا
حديث صحيح للحاكم فرا بالضم يدل على انه لا يتمنى الموت بسبب مرض ادحم نفرد

جسده

جسده او بناه ويجوز ان يتمسح بما نفر سته كشا هده المبكر كما اسمى الطهاوى
والبخارى وغيرهما من العلماء المتقين وسم بالكسر اى من السامة المهلكة وقوله
فان كان اى السموم او الملوك مضطربا فى ذلك لكمال شدة الوجع او غيره فليقل
هذه الكلمات اذا عاد من العبادة وهى زيادة المريض كما فى القاموس
ولا باس جملة حرية او الشائية اى لم يكن باس وخوف فى هذا المرض على انه
مطهر من جميع الذنوب وقوله اشار اليه مصدر اى تطهر اموبد فانه بذكر للتاكيد
ذكر الى بحشرى ومسح اى النبى صلى الله عليه وسلم مشتكيا من اصحابه ثم
يقول وايت اى لانك اشافى لا اتفاد لا نرك مرضا والشفع كحبلى وفعل المرض
ارقيك من الرقية اى اعوذ بك من كل مرض مستعينا وقوله من شر كل نفس
للا تنوين ولا ثيار اذ المضاف اليه الذى هو الى سد كاليا فى او لانه مضاف
الى حاسد مذكور فقد تفصل بينهما او اما عين فى الخصم مضاف الى المجرور
المقدر كل نفس حاسد وعين حاسد وعينه وروى بتنوين نفس ولا
تنوين عين والمار متعلق بيشفيك ويجوز ان يكون من قبيل التجاذب
والله يشفيك التقديم فيه للاختصاص وقوله من شر النفاثات
اى النار او النفوس السواحر اللاتى يعقدون عقدا فى خيط وينفثن
عليها ويرمين ومن حاسد من كل داء اذا حسد اى ظهر حسده وتسل يقتضاه
وقوله من معصى بالجار كاتمن جمهور الناسخين والظاهر بالسين

فان سلاح المومن روی عن المستدرک للاعر المص ذی عین هو مصدر عانه
اذا اصابه یلزم بالعین تیکا یونع الهزه ای اشف عنک فانه نیکا عدوک
ابغی وفی سبیلک من النکاد بالهمزة یتبدل لکان الهمزه ای مشرتها وفیه لغة
نکتت العدو اذا اقبلت فیهم وجرحت کما فی المعرب وقد بعد الحرم علی انه جواب
الامر لانه یحتاج فی المعطوف الی الکلف تقدیره وهو یمشی لک متثالا امرک
وادراک رضاک ای کل جنازة وهی بالفتح والکسر المیت بسریرة اللهم
عافه ای من السابق او اعف امر من الاعفا وهو المعافات والخلاص
عن کل مکروه حال کونه واقعا فی دینک ومدة اجلک من اضافة العام الی
الخاص فان الاجل هو الوقت ویقال علی جمیع مدة الشئ وعلی اخرها ثم
شاع فی اخر مدة الحیوة الا عافاه استثنا مفرغ ای لم یعد مریضا فی وقت
من الاوقات الا وقت المعافاه فان من استقامة الکاریة ولا یخفی ما فیه من
المبالغة وهذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ذکره الحاکم سال ای تماکی
ومریض وقوله ذلک صفة مرهت وقوله بر اجزا الشرط مقیدا بحال وهو قوله
قد غفر له لم یطعم النار ای لم یحرقه مستعار مبالغة کان للانسان طعاما
یتعدی ویتقوی به اعطیها ای مناذلهم وقوله یحی ان ناقة بضم
الفا وبالفتح تابین للحستین من الزمان حلبه قبل دفع الله من الضرع وحلبه
بعد صر قبضها او حلبه قبل رضاع الفصل وحلبه بعده ولذا کحلق

انما دخل

انما دخل الفا فی جوابه قال الرضی ان عدة اطرد حذف اما عن اسم منصوب بامر بعده
نحو ربک فکبر فلیس الفا فی الموضعین لتاکید الربط کما ظن والتقدیم فیهما للتخصیص ثم علل
عن بهم فقال فانما ای لان الممنوع من جمیع الخیرات الممنوع من الثواب فالحرمان یتعدی
الی المفعولین للاحرف یقال حرمه العطار کما فی المقدمة وقوله السلام علیکم کما فی الاول
لا یخفی الاشعار بالنسب کحام اشهب اللحیه ای اجل غلب بیاض لحیته علی سوادها
جسیم ای عظیم صبح ای جمیل فیخطا ای تخاو نزاد نظر الله فانظروا الیه لم یجز علی
المجهول ای لم یصل بعوض والعرق من هذه البعرة والخصر بفتح الخاء وکسر الصاد و
یجوز کسرها الخاء وفتحها مع سکون الصاد وانما سمی به لانه اخضر مکانه جلس علیه
واختلف انه ملک او بشر ولی او بشر ولی او نبی مرسل بیت لوحی وعلیه الجمهور کما فی
الکرمانی وما یدل الحدیث علیه علی انه واهی الاسناد کما فی فتح الباری واختلف انه
فی زمن ابراهیم او بعده بقلیل او کثیر وان فرعون موسی اب له او ابنه کما فی القاموس
دفع المیت ای وضع السریر الذی یقال له الجنازة او حمله ای حمل السریر من
الارض الی البقیع اذا صلی ای اذا اراد ان یصلی کبر اربع تکبیرات لا یخفی ما ورد علیه
انما هو المعنی خص به بعض الموتی کامل البدر کذا فی شرح الاثار وقوله ثم قرا الفاتحة
بنیة الدعاء لا القراءة والاصح انها مسنونة وقال اخی بنا انه نعم قراها بنیة التلاوة
کانت مکروهة اللهم عبدک ای هذا عبدک وقوله یشهد اثره وعلی شهد للافادة
الاستمرار قوله احتیج بعله حال والعامل یشهد فیقبل الاستمرار ویکون المعنی قد کان

فقیرا محتاجا الی رحمتک وقد کنت غنیا عن عذابه فاحتیج فی الموضعین مجاز
لا یقدح فیه تخلی ای تفرغ وانه لم یعطف الا شهد لعدم الجامع وذاکیا ای ظاهرا
من الذنوب فزکه ای اسلم بانه ذاک الخیر وذکر المطرزی وخطیئا ای مسلوثا
بالذنوب لا تحرمنا بکسر الراء لا یمنع عنا اجره وقوله وارحم من عطف العام
وعافه ای اخلص عن المکارة واعف من العفو واکرم نزله بضمتین النون
والزای ای احسن اجره والنزل فی الاصل قری الضیف ووسع مدخله اسم مکان
من الادخال ای موضعا یدخله الله فیه من القبر او غسله بالماء ای طهره عن
جمیع الاثام بانواع ولعله لزیادة المبالغة ودارا ای مکانا معینا مختصا
به الجنة واهلا ای خاصة به وزوجا یقال علی الرجل والمراة هو من عطف
الخاص لحینا انما ذکره لان الدعاء العام اقرب من الاجابة ولذا ذکر
فیه الفاظ عامة وفیه ذکر صغیرنا مع انه مونث وفی الصحیحین قال الله
لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم وشاهدنا دعا سنا متقدم
علی صغیرنا فی مسند احمد وسنن ابی داود الترمذی والنسائی وابن ماجه
والشاهد الحاضر توفه علی الاسلام مشیر الی انه والایمان واحد وان
المتعلق الاسلام علی الاعمال الصوریة والایمان علی المعنویة قبضت روحها
ای قبض ملکتک روحها فالاسناد مجازی او امرت بقبضها فالمجاز فی الطرف
لا فی الاسناد کما ظن فلان بن فلان بلا همزة فانه وقع بین العلمین اذ هو کنایة

من النخص

من النخص الانسانی دایما ودوفی ذمتک ای امانتک فیکون به جارک فما دام وانک
بحرم من کل مکروه وحبل جوارک بالکسر مبالغة اذا المعنی فی دمن ذمتک وکفالتک
وانت اهل الوفاء قیل انه حال فقد او مفعول وفیه ان الا تم الحالیة اذا المتقلد الالیق
بالمقام والموکد لصدرها بالواو ولو سلم یجبر ان یکون حالا الا عن الاقرب فالصواب انه
معطوف علی الجملة الموکدة فالمعنی اللهم انت مستحق اتمام العهد فاغفر له وستحق
الحمد فارحم فاکد بزیادة اللهم کما اکد بقوله انک انت الخ منها ای التراب
الممزوج بالنطفه وفیها ای الی ارض المحشر یودکم ویخرجکم ای تعریف اجزائهم
المتفرقة علی سنة رسول الله ای دینه کما ذکره المص الا ان الذی یضاف
الی الله والنبی احاد الامه ویستعمل فی تفصیل الشرائع بخلاف الملة فانها لا یضاف
الا الی النبی ولا یستعمل فی تفصیلها فلا یقال الصلوة ملة الله کما یقال دین الله
کما فی المفردات وقوله علی سنة رسول الله ای طریقته الشاملة للدین والملة
واسئلوا ای اطلبوا له ان تثبت الله علی جواب المنکرین وفی سنن
ابی داود ثم سلوا له بالتثبت والسوال یتعدی بنفسه وبالللام کما فی المفردات
واعلم ان فیما مر من الاحادیث باشعار بان النافع للمیت هو الدعاء لا التلقین
والیه ذهب جمهور علمائنا وما فی الاخبار وکتاب الادعیة للطبرانی من الحدیث
الدال علیه فلم یصح بعض المحدثین وحدیث لقنوا اموتاکم ارید به عند الموت
لا البعد کما فی المفاتیح فانه الان ای عند غیبة المیت عن الاحیاء وذلک

ثم من ثاعرم

اذا سوى اللبن او التراب على الخلاف يسال اى يسال المنكر والنكير عن دينه ونبيه
ويسترعليه وفيه دليل على ان الروح عايد الى الميت عقيب الدفن كما هو مذهب
اهل السنة كذا ذكر المص وفيه انا لا نم انه يدل عليه ولو سلم لا نم انه مذهبهم فانهم توقفوا
انه تعم هل يعيد الروح وامتناع الحيوة بدون الروح مم وما اتفقوا عليه انه يعطى
نوع حيوة بنالم ويتلذذ به لا غير كما فى عامة المتداولات واعلم ان هذا الحديث
الاحاديث يدل على انه لم يسال الا اذا مضى ولو بقى ايا ما وقيل يسال بعد
الموت بلا فصل والاول الماحوذ كما فى الروضة وغيرها   زار القبور اى قصدها
للترحم عليهم والاعتبار بحالهم وهذا لا يخلو عن جواز الزيارة للرجال وكذا للنساء
على الاصح واللعن انما يكون فى حق المكثرات   على اهل الديار اى القبور
بقرينة المقام وقد قيل البلاد ديار واصل الديار ما دار عليها الحائط كما
ذكره المطرزى وقال المص انه يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابى
انه يقع على الربع المسكون العمور والخراب قال النابغة يا دار مية بالعلياء
فالسند وفيه بحث من وجوه الاول لا نسلم على ان الديار فى المقابر حقيقة
الا ترى انه قال يقع على الربع والثانى انا لو سلمنا انه فى الربع لا نم انه فى المقابر
حقيقة والثالث ان ثبت التابعة ليس من اثبات المدعى فى شئ فان
الكلام فى الديار لا فى الدار   اهل الدار بدل من الضمير المجرور ودام مرفوع
او منصوب على المدح والمسلمين من عطف العام لان كل مسلم ليس بمؤمن كما

ذهب اليه

ذهب اليه المص وذكر فى شرح المقاصد انهم اجمعوا ان كل مسلم مؤمن لا العكس وقوله
ان شاء الله وكلمة ما يشبه لما مرا ى نحو قاسويد وقوله يسال الله لنا ولكم العافية
اى الخلاص عن كل مكروه وفيه اشعار بانه يستحب ان تقدم دعاء الحى على الميت
كدعاء الحاضر على الغائب وقوله انتم لنا فرط جمع فارط سابق اى انتم سابقون
علينا فاللام للمنفعة وقوله دار قوم كاهل الديار اعرابا والمعنى اهل بقرة هؤلاء
القوم وقوله اتاكم دعاء او خبر من الاتيان او الايتاء او الجيئة او الاعطاء
وقوله مواجلون اى ما انتم مؤجلون فيكون الجملة بدلا عن الصلة وسلفنا اى
سابقون علينا ونحن لاحقون بكم على اثركم اى عن قريب   الذكر سكونه
او كسره اقل مؤنة من الرفع مثل الباب فانه غير مركب مع عامله وقوله غير مخصص
حاله عن المضاف اليه   افضل الذكر اى كل ذكر غير القرآن بقرينة اللام العهدية
وقوله افضل الحسنات النافلة غير القرآن وقوله اسعد من اسعد السعادة وهى معاونة
الامور الالهية للانسان عن نيل الخير اى الاكثر سعادة هو المؤمن المخلص فانه
يشفع لبعض الكفار بتخفيف العذاب كابى طالب ولبعض المؤمنين برفع الدرجات
ولبعضهم بدخول الجنة بلا حساب ولبعضهم بالخروج من النار وقيل ان المعنى السعيد
من كان موحدا فانه لم يشفع بغير الموحد اصلا وفيه اذا اضافة اسم التفضيل بالى
عن اصحابه وضعه ولو سلم فقد اشكل بما مر من شفاعة ابى طالب قوله يخرج
من الخروج ويروى عن الاخراج وقوله وفى قلبه وزن شعيرة اى فى قلبه اثر قليل من زيادة

قليل من يقين ناشئ من عمل خير قيل دليل على التوحيد او فى قلبه من الايمان اى ايمان
ضعيف اى ضعيف يقين لا يزاد عليه من عمل خير وفيه اشارة الى ما ورد من حديث انه
يخرج من النار بشفاعة الانبياء والملائكة والمؤمنين قوم لم يعملوا خيرا اصلا والشعيرة
واحدة الشعير الحب المعروف والبرة واحدة البر الحنطة اصغر من الشعير والذرة النمل الاحمر
الضعيف او الهباء المرئى فى شعاع الشمس اصغر من البر فان اربعا منها وزن خردلة
وكل منها مثل فى القلة فى الوزن برد المعقول الى العباد المحسوس ليعلم باسهل
وجه   ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى عند الله مخلص ما نع اى يصل
اليه وقوله ذنبا من حق الله وحق العباد ولا يشبهها عمل فانها الدافع للكفر
بلا خلاف   فى كفة بكسر الكاف اى كفة الميزان فيوزن تلك الاهالى ولا اله الا الله
اى صحيفة او جسم يحقق من هو الكلمة وقد ورد ان ثواب القرآن يجئ فى صورة
الرجل الشاب وقوله مالت بهم اى امالت كفة هذه الكلمة تلك الاهالى الى العلو
لانها اثقل منهم   ما قالها اى لم يقل هذه الكلمة قط وقوله حتى تفضى اى تنتهى الى
العرش ويقبل سريعا ويكمل ثواب قائلها بسبب الاجتناب عن الكبائر فلو ارتكبها
يحصل اصل القبول والثواب وقوله فتحت له اى لاجل ولد العبد   لا اله الا الله
فى اكثر الروايات بلا زيادة يحيى ويميت بيده الخير كما فى فتح البارى وقوله نسمة
بفتحتين اى ذى روح من الانسان   عدل عشر رقاب اى مثله بفتح العين
وبكسرها قال الراغب ان الفتح يستعمل فيما يدرك بالبصيرة ذوات كالاحكام والكسر فيما

بالجاسة

بالجاسة كالموزونات والرقاب ذوات الانسان جمع الرقبة فى الاصل العنق وجعل
اى حفظا وجعا وقوله لم يات احد مثله فان المقصد من مثله نفى الافضلية و
التساوى معا وقوله عمل من جنس التهليل والتسبيح وغيرهما وقوله اكثر من ذلك
فانه افضل منه وقوله عو ينبغى ان يقال ع فان هذا الحديث كما يكون فى عوبكون
فى الصحيحين ايضا   لمن حجبت بها اى امالت هذه الكلمة اياهن الى العلو
وبعضها اى لو كانت السموت حلقة بعضها هذه الكلمة الحلقة وجعلت بعض
اطرافهن الى بعض لثقلها   كلمتان اى جملتان اوليهما لا اله الا الله ليس
بها حجاب حتى تصل اليه وثانيهما الله اكبر يملاء ثوابها ان كان جسما
وقوله كفرت خطاياه الصغيرة او المطلقة على راى يشهد ان لا اله الا الله
اى يعلم ان الله انه ونفى تحققه من المثقلة   ما من احد اى ما يشهد
من احد فى حال من الاحوال الا منعه تعم اياه من النار قوله حديث معاذ
ليس فى عبارة وهو مبتدا خبره قوله يا رسول الله وقوله قال اذا اى
قال صلعم ان اخبرتهم اعتمدوا على هذه الكلمة وتركوا العمل عند موت
معاذ ويحتمل ان يعود الضمير الى النبى صلى الله عليه وسلم تاثما اى تجنبا عن
الاثم من كتم علما فان قيل كيف يكون اثما فى ترك الاخبار وقد منع عنه لا لكراهة
لا ارضى الدية عنه لعله منع عن ذلك فى اوايل الاسلام حين كان الكسل منسوبا
على الناس وروى فى اخر الاسلام حين كانوا يتصفون بكمال التقوى لا يضعون

كلمتان م

بمثله من شهد بها اى بهذه الكلمة على وجه يوم بريس الاخلاص وصدق النية وغير ذلك وحديث البطاقة اى من حديث مكتوب جعل هذه المكتوبات الطويلة والعريضة مقدار البصيرة عاليا اشهد الى آخره فالحديث مبتدا بحذف من التبعيض واشهد خبره والبطاقة بالكسر في الاصل رقعة صغيرة تثبت بالتقى فيها رقم ثمنه سميت لانها بشهد بطاقة من هدب الثوب بنقل بضم القاف يتعدى بالباء والسجل بكسر السين والجيم المشددة في الاصل كتاب الحكم ذكره المطرب عبد الله وابن امته رد لما قال النصارى من التثليث

وكلمته اى عيسى عم لكمال الفصاحة في غيراداته القها اى اوصلها الى مريم واوجد فيها وروح مبتدا منه نعم بلا واسطة اصل وسبق مادة بخلاف ساير الارواح فانها كالمولدة من ارواح اباتهم والثمانية صفة لجنة ان كانت ثمانية ولا صفة الابواب وضمير شاء للقايل اوله نعم والاولى على ما كان اى ادخله قبل العذاب او بعده حال كونه صاحب الذنوب ارتكبها فكلمة على بمعنى مع ولفظ العمل مشير الى انه اعتقد على خلاف الحق لم يدخل وفيه تفصيل واعر اى قوتهم وقوله فلا شئ بعده بعين اى يبقى بعد فناء الخلق العزيز الحكيم اذا انتهى اليه النبي صلعم قال الاعرابي هذه الكلمات لربي فالى فقال قل اللهم آه كما اسلم وارزقني او عافني شك الراوى فيه كتب هذه الكلمة عشر من الحسنات وهو تمييز من زاد

على الآية

على الآية زاده الله بهذه الحسنات مرة بتفسيره هاك اى سبحان الله وبحمده احب كلام البشر وافضله على ما قال مودى وفيه ان المفضل ليس جنس المضاف اليه ويمكن الا يقال باضمار من فاندفع المعارضة بينه وبين كلمة التوحيد وكلمة افضل لان منطوقه توحيد ومفهومه تنزيه وتسبيح بالعكس افضل الكلام اى افضل الكلمات التى اختارها الله لملائكته هذا ما يقتضى هذا الكلام مسعد ان للملائكة آخر غيركاهذه الكلمة كما قد صح فى الاخبار فلا يعلم منه انهم يتكلمون بها لا غيره كيف ذلك وجبرئيل وغيره بما اوحى الى الانبياء عليهم السلام صلوة الخلق اى دعائهم تسبيح الخلق من عطف الخاص على العام غرست على المجهول من الغرس بالفتح اثبات الشجر فى الارض من هاله الليل ان يكابده من الهول والمكابدة الافزاع والمقاساة فالليل فاعله وان يكابد بدله بعض كان يتفق وان يقابل وبخل بكسر الخاء وجبن بضم الباء وفتحها وقوله فانها تمثيل للابكاد الذى هو واحدة منها كان فى الاثبات اذ المعنى ان مرة واحدة منها افضل من انفاق مقدار جبل من الذهب فكيف بالمرة غرس بفتح الغين المعجمة مصدر بمعنى المغروس وقد جاء فيه الكسر ذا المطرزى وفى القاموس الغرس المغروس نخلة خصت لكثرة نفعها وطيب ثمرتها كما فى المفاتيح كلمتان اى جملتان حقيقتان اى منقولتان بلا مشقة لعلة حروفها ولعلها الا ان اكثرها غير ثقيله وفيه حسن المطابقة وقوله حبيبتان اى محبوبتان فالحبيب

مفعول وانما هو انث وهو ما يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه قد يحمل على فعيل بمعنى فاعل نحو امراة قتيله على ما تقرر وبجهيره انه يقال الا التاء والتانيث الذى هو امر مبهم عندهم الحذف الموصوف فانه جائز التسوية او للنقل فانها ثبت لمحبوبية القايل واراده ايصال الخير فلم يدل على التحقق فلم يكن بمعنى المفعول كالذبيحة والذبيح ذكره الرضى وغيره فلعدم التتبع قيل ان التسوية واجب عندهم والفرق بين الذبيحتين لا يليق بكلامهم من قالها بشرط الاخلاص وغيره كتب على هذه الوجه مختومة اى حال كونه مختومة صحيحة فلم يتغير بالنقصان جويرية هى من امهات المؤمنين رضى الله عنها فى الاصل اسمها جارية غير اليها النبى صلى الله عليه السلام اسم برة بالفتح كراهة ان يقال خرج من عنده برة او ليت عند برة او نحوه بكرة اى غدوة وهى اى جويرية فى مسجدها بالفتح اى مصلاها ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته بعد ارتفاع النهار او بعد صلوة الضحى كما فى المفاتيح وقوله ما زلت اى قال صلعم ما جويرية دائما مستمرا الى الآن لقد اى والله لقد قلت انا بعدك اى بعد الخروج من عندك اربع كلمات اى جمل فان سبحان مع كل مصدر جملة لو وزنت اى قوبلت هذه الكلمات بما قلت من التسبيحات من اول هذا اليوم الى الآن لغلبت فى الاجر والثواب على تلك التسبيحات يقال وزنته بالفتح اذا غلب عليه فى الوزن وقوله عدد خلقه اى اسبح تسبيحا يساوى عدد مخلوقاته وما يوجب رضاه من الاعمال وزنة

عرشه

عرشه فى الثقل ومداد كلماته ومعلوماته فى عدم الاحصاء والمداد ما يكتب به اسم ما يمد ويزاد به الشئ كالحبر للدواة والدهن للسراج وليس المراد فى مثل هذا المقام المبالغة بل بيان الواقع فانه يعطى لقائلها ثواب بقدر ومفصل كل من الجملات على ما دل عليه كثير من الاحاديث منها حديث صيغته والمراة الاولى بعيدة نوى جمع نواة عظم التمر او حصى جمع حصاة الحجر الصغير واو للشك لا للتخيير لانه مختص بالجملة ذكره الرضى يسبح او يقول سبحان الله او ذكرا آخر بعد كل نواة او حصاة مرة وقوله او افضل للشك لا بمعنى بل لما مر بين ذلك الى السماء والارض من المعدودات مثل ذلك اى يسبح تسبيحا مثل ما هو خالق له من الموجودات اكثر من ذلك اى تسبيحا اكثر مما قلت وقوله ومن غزاه صاحب السلاح والحاكم والنهار مع الليل انما ذكره ليفيد انه افضل من ذكر الله دائما وقوله ملاء ما خلق الملاء بالكسر ما يملاه الاناء وقوله ما احصى كتابه اى كتبه المنتهى لتقريبه الاضافة باكثر ثوابا عند الله ما يقول الملوى وان يقول اى ذلك الاكثر ان يقول الا انه اى قال الطيرانى بدل سبحان الله فى المواضع الثمان الحمد لله وقوله يقول الله جملة معلله وقد فعلت اى غفرت لمن قاله منقولين اللهم اغفر لى غير وانما غير الاسلوب لزيادة الاهتمام بشان الاستغفار فان الامر لا يفيد الاستمرار ويقول جملة معلله بايهن اى قدمت كل واحدة منهن وفيه دلالة على جواز الابتداء بكل من التسبيح واخويه الا ان الاولى ما فى الحديث من الترتيب

هو اى الكلمات الاربع افضل بعد القرآن فانه افضل من ذكر سواها كما ياتى وقوله وهى كل واحدة من الاربع من القرآن فالمراد بالقرآن الذى رتب بالترتيب الالهى الا ان فيه تغليبا لان كلمة الله اكبر ليست من القرآن لفظا بل معنى ولذكر الله اكبر لفظه بالكسر وهو المشهور لكن فى الترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرا امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة اى طيب ترابها والقاع المستوى من الارض واحد القيعان صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وانما يصلح فى التراب الطيبة وينمو بالماء العذب ويحسن فى القيعان والغراس بالكسر جمع غرس بالكسر وهو ما يغرس وقوله هذه الكلمات الاربع لعله يشير الى ان اشجار الجنة غرست بسببها كما ياتى قوله جنتكم بضم الجيم وتشديد النون ما تقيكم من النار هذه الكلمات الاربع مجنبات بالكسر من التعقيب بكسر النون من التجنيب التبعيد كانها مبعدات لقايلها عن الافات ومعقبات بالكسر من التعقيب فى القاموس يقال اعقبه اذا جاء على عقبه او خلق بعضها بعضا فلعله يشير الى انه ينبغى ان يقولها على هذا الترتيب او الى ان كلا منهما يصلح خلفا الاخر الاترى سبحان الله منطوقه تنزيه ومفهومه توحيد فيستلزم كلمة التوحيد والحمد لله يفيد ان الافضال كلها له تعم دون غيره فهو الاكبر من كل احد دون غيره فالكل يشتمل على الاثبات والنفى ويستلزم الاخر فيفيد

ان كلا منهما

ان كلا منهما يستلزم الاخر فى الاجر كما ياتى وقوله وهن اى وهذه الكلمات من الاعمال الباقيات الاثر الى الابد فثوابها لم يحصل الى حصر وانما قلنا بزيادة من لان الباقيات الصالحات لا ينحصر فيها كما ياتى هى صلوة مباركة فيها ثواب عظيم واجر جسيم لا يلتفت الى الطعن فيها فان الثقات اوردوها فى كتبهم كالترمذى وغيره قال الحاكم ان روايتها قد صحت عن ابن عمر وعن الدارقطنى ان فضلها اصح شى سمعناه فى فضائل الصلوات وسياتى انها سنة موكدة وذكر المص فى تصحيح المصابيح انها مروية بروايتين احديهما ما ذكره ههنا والثانية وهى المختارة ان تقرا هذه الكلمات بعد الثنا خمس عشرة مرة وبعد السورة عشر مرات ثم البواقى كالاولى الا انه لا جلسة للخفيفة وذكر فى الاحيا ان هذه الرواية احسن من الاولى واختارها ابن المبارك وانما سميت بذلك لكثرة التسبيح فيها اولانه سبب لها وبه يمتاز عن ساير الصلوة وهذه التسمية من قبيل تسمية الكل باسم الجزء المبتدا به وان كان التوحيد افضل وقوله وهن اى الكلمات الاربع سبحان الله الى الله اكبر وقوله يا عماه ربها السكت للتعظيم المنادى لانه ادخل فى استماع حكم بعده واعطيك اى اعطيك كما فى بعض الروايات فامنحك واحبوك مراد فان الاعطاء الا ان الاول يتعدى بالباء والثانى بها بنفسه وافعل بك اى اعلمك وانما ذكر هذه الافعال لزيادة الاهتمام بشان هذا الامر الرفيع الشان ولذا بعينه كرر حرف التنبيه وقوله وكرره ثلاثا

الثالثة لكثرة لكبيرة ويؤيده ما فى البينة من تتمة الحديث وخرجت من ذنوبك كيوم ولدتك فان هذا الحديث يصلح دليلا لما فيهما فقها بينا والله اعلم وقوله عشر خصال اى ما يكفى جميع انواع ادبك من هذه الصلوة فذكر العشرة للتاكيد والمبالغة فى اداءها وانما حذف المفعول من الافعال السابقة للقرينة الاتية وقوله اوله كغيره بدل الاشتمال من ذنبك والمعنى مبدا ذنبك ومنتهاه فان الذنب قد لا يوقع الانسان دفعة واحدة بل شيئا فشيئا او المعنى ما تقدم وما تاخر وقوله قديمه وحديثه اى ما قدم به احد وحدث وما اخره عليه وما لم يصبه ولا يخفى ان كل من السابقة واللاحق شامل لجميع الذنوب وان كان كل يمتاز عن الاخر فى الجملة وقوله عشر خصال بالرفع اى هذه عشر او بالنصب اى عدة النبى صلعم وانه لا يصلى فى كل جمعة فهو كالعد لكنه وقوله ان يصلى بينه السنة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يصلى فى كل جمعة فانه صلى قبل الزوال فقد اكثر واطاب من ختم القرآن ذكره فى قوت القلوب وحرم المعلى انه يصلى قبل الظهر كما فى المضمرات وقوله اربع ركعات بقعدتين وتسليمة وقوله سورة اى مثل سورة والضحى كما فى المنية لكن فى المضمرات عن ابن عباس رضى الله انه يقرا سورة التكاثر والعصر والكافرون والاخلاص وقوله عشر اى بعد تسبيح الركوع وكذا بعد التسميع وتسبيح السجود وقوله هوى كفرب اى يسقط الى سفل وقيل انه يقوم وكذا قبل التشهد الاول والثانى على هذه الرواية فان لم يفعل فى كل يوم فافعل فى كل شهر وهكذا ذكر المص فى هذا الكتاب والحجة

وغيرهما

وغيرهما ولعل هذا سهو منه حيث ترك الجملة السابقة عليه فان لم يفعل ففى كل جمعة مرة كما فى جميع الاصول والفروع كالمشكوة وسلاح المومن وغيرهما او اريد بالجمعة الاسبوع تعبيرا عن الكل باشرف اجزايه والله اعلم من كنوز الجبر اى ثواهر مدخر لقايلها كما يدخر الكنز للواضع وقوله تجزى بالتاء الفوقانية اى ينوب من القرآن فان الاجزاء يتعدى بعن فان لم يكن عبارة الحديث فلا ينبغى ان يعدل عنه ويؤيده ما فى الحديث الاتى عن عبد الله ابن ابى اوفى قال جاء رجل الى النبى صلعم فقال انى لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا فعلمنى ما يجزى عنه قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله فما لى قال قل اللهم ارحمنى وارزقنى وعافنى واهدنى فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلعم اما هذا فقد ملا يده من الخير رواه النسائى وابو داود واللفظ له وذكر اى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وتبارك الله ويدعو اللهم ارحمنى هذا ما يقتضى ظاهر الكتاب يتخالج فى صدرى انه هل هو كلام النبى صلعم ومضى على المجهول من التقيض اى دكل دون وقدم فانه يتعدى بعلى دون اللام على انه لا يليق بالمقام وقوله يحيى على المجهول اى توجه الملايكة وجاءهم الى قايلهن بالتحية بسببهن من التحية فى الاصل استقبال المحيا وهو الوجه فمثل ذلك اى التكبير كالتسبيح فى اثبات الحسنات ومحو السيات العشرة من قال يحتمل ان يكون المعنى من الحق هذا الكلام باخر الكلمات الاربع وزاد

العالمين فی اخر الكلمة الثانية وقوله من قبيل نفسه يشير الى ان الاصل ما تقدم و
الزوايد كانه ليس من قبيل الشارع ماذا بی ای ای شی ذلك العمل المستطاع وفوق
ما يه ظرف ای عليه مرة والرقبة المملوك ومرجع ملجية سيما تعقول الى سند وبه السرج
ملبسه اللجام والحمل كسی را بر ستور خود نشانيدن والهدية بفتحتين البقرة و
الابل مقلدة بفتح اللام من التقليد وهو ان يعلق بعنق البعير قطعة نعل او غيره
ليعلم انه هدی متقبله بالفتح من التقبيل وهو قبول الشی على وجه يقتضی ثوابا
كما فی المفردات وينحر على المجهول من النحر البعير اقطعته بحيث يليه الحلقوم
على الصدر كما فی القاموس بخ ای افرح بخمس ما ذكر فان بخ مرة يقال
عند الفرح والرضاء بالشی وهو عين عبد المبالغة بفتح البا مبنية على
السكون فان وصلتها بما بعدها جرت ونونت وقوله ما انقلهن فی
الاصل ای شی جعلهن ثقيل فهی معترضة تعجبية بين المبدل منه وهو خمس
والبدل وهو سبحان الله وقوله والولد الصالح يشير الى ان الولد لو كان
كبيرا كان همه اكثر ومصيبته اشق من الصغير قال صلعم لان اقدام سقطا احب الي
ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل فی سبيل الله وانما ذكر السقط تنبيها بالادنى
على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب يتوفی ابن داود وعم فحزن
عليه حزنا شديدا فقيل له كان عدله عندك قال بلا دالارض ذهبا قيل له فان
لك فی الاجر مثل ذلك كما فی الاحياء وقوله يتوفی على المجهول صفة للولد والمضارع

الحمل الامين

الجملة لا يمنع اللام والرابطة الفعل لانه توفی لاجل ثوابه فتحسبه ای يتوقع منه
رضاه بالصبر على هذه المصيبة التي هی اعظم المصايب مادر كسی را بند
كه در وی دارد من جلال الله ای لاجل عظمته فمن تعليلية لا تبعيضية
ولا تبيينية كما ظن ويفطن من الانفطان والدوران فی الاصل الميل ای يميد وعن
وفيه كغيره من النصوص اشعار بان الاعمال تتجسد والدوی بفتح الدال منه اصوب
من ضمه وهو شدة الصوت وبعده فی الهوا كما فی المشارق وقال المطرزی انه
صوت ليس بعال فی القاموس هو خفيف الريح وغيرها والنحل ذباب العسل
ويذكر مع التذكير يتضمن الاعلام ولذا دخل الثانی مفعوله فهی ليست
زائدة كما ظن فان لم يكن قياسا واو للشك وقوله ان يكون اسمه ضمير
واحد وخبره فلم يكن من حذف الخبر وهو له كما ظن استكثروا ای اكثروا من
الباقيات الصالحات كالصلوة الخمس عند كثير من السلف وقال ابن
عباس كل حسنة كالصلوة والصوم والصدقة وصلوته عم وغيرها و
هذا هو الظاهر كما ذكره المص الا انه مشكل بما صح فی الشريعة انه يوجد من
حسنات الظالم الى المظلوم فان الباقيات الصالحات ما يبقى لاهلها فی
الجنة ما دامت السموت والارض كما ذكره المص نقدم فيما يقال عند
الكثرة وقوله لا حول من معصية الله ای لا قدرة عليها وقوله لا منجا بالالف
ای لا ملجا وقدير من قال اللهم ای لم يقل احد فان من استفهامی

الكاری مبتدا وخبره الاقال ويجوز ان يكون الا زائدة على ما قال الاصمعی وابن جنی
وابن مالك مستدلين بقول اری الدهر الامنجنونا باهله ای اری الدهر مثل
الدولاب الذی يدور بما عليه فيجعل تارة السافل عاليا وتارة بالعكس ويخرج
ويا صاحب الحاجات الا معذبا نا وقوله اعهد ای التی اليك العهد وهو فی
الاصل حفظ الشی ومراعاته لا محالا وقوله ان انق وتوفيته من الايفاء يقال
اوفی عهده اذا تمم واوفوه ای تمموا العبد عهده وقوله فی خدورها بكسر
المعجمة وسكون المهملة ستر يمد للجارية فی ناصية البيت وكل ما وراك من البيت
ونحو كما فی القاموس وكلام المص لا يخرشی كما يحبط طرف لكل من المنصوبات
الاربعة او عال او مصدر وقوله فقال جواب لما وقد يكون مصدرا باتها ر
ذكره الرضی وابتدارها ای سبق بعضهم بعضا فی كتابة تلك الكلمات ولعل
عدد العشرة باعتبار الكلمات المستقلة فانها المعتد بها منهن لان كلمة
فيه تابعة لمباركا كما ان المضاف اليه مانع للمضارب ولا يقيد بحرف التعريف
والجر والتنوين وحرف العطف كما قال عبدی ای على وجه قال من الصدق
والاخلاص وقوله مما دروا ای علموا كتابتها ما احرای ما اذنبت مكررا
على وجه لا يكثرت به من استغفر وقوله ليغان ای لينطبق على قلبی امر كان
من طباق السحاب على الشمس وذلك لالتفات النفس الى المحظوظات
من الماكول والمشروب والمنكوح وغيرها لانه بالنسبة الى حاله شبه الذنب

وقال بعض

وقال بعض الصوفية ان كثرة استغفاره عليه السلام لكثرة السكون والتوقف فی
المقامات الكثيرة بعد العبور الى اخر كل يوم وقوله لو لم يخطئوا ای لم يذنبوا من
الاخطاء المهموز ويجوز من الخطاء بفتح الخاء والطاء والمعنى انه تقم كما يجب ان
ان يجبس الى المجلس يجب ان يحسن الى المشی فانه قد اكد فی غفران المستغفر
لان الخطاء مرضی له تقم وقف ای سكت ذلك الملك عن احصاء دينه ولم
يوقف عليه ای لم يطلع هذا الملك ذلك المسلم على ذلك الذنب بان اظهر عليه
فی القاموس اوقفت فلانا على ذنبه اذا اطلعه لا ابرح ای اكون دائما
قد اصل بنی آدم وقوله بعدم حديث الرجل فيما يقال فی الكرب ما من
حافظين فی اليوم او الليل وقوله فی يوم ای فی وقت اعم فانه من معناه لغة
كما مر وتقدم من لزم الاستغفار ان تقدم على قوله ولعدم حديث الرجل فانه
موخر عنه ما ورای وقوله وتقدم من استغفر حقه التقديم على الكل فانه فيما
يقال فی اليوم فقط وقوله ولتقدم حديث الرجل الاول ان يذكر بعد حديث
واذنوباه على ما كان ای حال كونك صاحبا لما وقع منك من الذنوب
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ای لو وقع منك ذنوب كثيرة فان
العنان بالفتح السحاب وقيل ما ظهر عليك من السماء عند رفع رأسك اليه
وقوله بقراض الارض ای عقدارها فی القاموس قراب الشی بالكسر والضم
ما قارب قدره وهو اشهر كما فی الرهاصن اعلم ان الهمزة فيه للتقرير والمعنى

ان المذنب لما علم انه عام معاقب ندم على ما فعل وتاب قبل توبته وقوله فليعمل
ما شاء اى ان فعلت اضعاف ما كنت قد فعلت واستغفرت عنه غفرت لك ظاهره
اغراء الذنوب بالاستغفار والتوبة فهو الامر للتلطف واظهار العناية كما يقول
لمن يوافيه ويقرب اليه وهو يتباعد عنك ويقصر فى حقه افعل ما شئت فلست
اعرض عنك ولا اترك ودادك واعلم ان المراد مما وقع فى هذه الاحاديث من
الذنوب هو حق الله تعالى دون حق العبد لانه لم يغفر بمجرد التوبة كما تقرر
طوبى اصله طيبى بالضم اى الحالة الحسنة فى القاموس الطوبى الطيب وجمع
الطيبة وتانيث الاطيب والحسنى والخير وشجرة فى الجنة كنصب الاستغفار
اى ما يودى به الاستغفار على وجه حسن وانما كرر بينهما على ان المطلوب منه
الكثرة الحى بالنصب صفة الجلالة وجائز الرفع على ان يكون خبر الضمير
الذى هو من قبيل التجاذب المستحسن عند البلغاء وهذا احسن من الدفع
على المدح او البدل من الضمير فان الاول تكلف والثانى مستقبح والرفع
على انه خبر مبتدا محذوف مستدرك فى كلام هذا القائل كما لا يخفى من
الزحف اى حرف كفار اذا لم يكن عددهم اكثر من المسلمين وهو فى الاصل
جيش ينهضون الى العدو ثلث مرات اى عن قال استغفر الله الى اتوب اليه
ثلث مرات فان كان عاليا عليه مثل زبد البحر من الذنوب فى الكثرة
وان كنا اى انه كنا نحن مخففة من المثقلة واللام فارقة قوله لرسول الله

اى لقراءة

الزمان
اى لقراءة رسوله عليه الصلوة والسلام وقوله ماية مرة اى فى ماية جزء من اجزاء
فيكون ظرفا لا مصدرا فانه تكلف بارز الرحيم كالكريم والنعيم كالحسين وقوله
لم يقل احدكم اى اكره ان يقول هذا الكلام لانه قد يكون ذلك الكلام ذنبا وعدكذبا
جيا كما اذا لم يكن مستغفرا ولا تائبا بان يكون غافلا عن لفظه ومعناه ويتكلم به
على سبيل العادة فالفاء للتعليل والتعليل المستفاد من الاهمال وفيه بحث
من وجوه الاول انه يقتضى بظاهره ان يقول ظاهره قائله معاقبا بالعذاب
بالنار ولا شك عند الواقف على الشرعيات انه اجتراء عليه تعالى وادعاء
بلا دليل والثانى ان الذنب مستدرك بالكذب العمد والثالث ان كلام
الاول ذكر بشهادة للحديث السابق بكل ذكر يثاب عليه ولو عن غفلة نعم
ثواب الحاضر اكثر به صرح المحققون كالامام الغزالى والشيخ ابن الجزرى وغيرهما
وقال الامام ابو احمد الصابونى فى كتابه المشهور بغضضة النجاح ان
المذكر الغافل له اثر عاجل واجل ومانقل عن سيده الغانتات الرابعة
قدس سرها لا ينفعه فان كلامنا مع عوام المسلمين لا مع الخواص حسنات
الابرار سيات المقربين والثالث ان كلامه الثانى ليس بتوبة مع
الغفلة لانه فقد الشرط فهو كالاول فى الكراهة على مقتضى كلامه وقوله
بل تقول عطف على لا يقل والانشائية لم يضر لان العاطف هو بل دون
الواو والا انه بل للانتقال الى الاهم وقد يجى لتدارك الغلط وقوله كما

كما اى على وجه نهم اليودى بعض امتنا همزة بين بين اى بين مخرج الهمزة
والياء وتحقيق الهمزة قراءة شهيرة وان لم يكن مقبولة عند البصريين
ومن جرج بالياء بالياء فلحن محرف ذكره الزمخشرى واصله اومة بكسر
الميم نقل الى الهمزة وادغم جمع امام وحاصل كلام اليودى ان كلام الثانى
بقسمته لم يكره وكذا قسم بسم الاول من كلام الاول لان معناه اطلب
مغفرته وذا ليس بكذب ولا ذنب وفيه انه معين من اتوب اليه فلا يفرق
بين القسمين بل بين الكلامين فقبح ما من قال ان الحق مع اليودى
واعلم ان الولية رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية توفيت بظاهر
القدس سنة خمس وثمانون ومائة كما قال الشافعى فانه دليل من كلام
المص على ان استغفر الله فيه ذنب فقط فى اصل كلامه على زعم المص انه من
قبيل اللف والنشر المرتبين فيفيد ان استغفر الله يكون ذنبا هو حرمان
واتوب اليه كذبا وفيه كلام من وجوه الاول انه خلاف الظاهر من كلامه
لان الظاهر ان يكون مميز يكون يقول احدكم والثانى ان الذنب ليس
بمشهور فى الحرمان والثالث تخصيص الاول بالذنب والثانى بالكذب
ما لا وجه كما سياتى وقوله آه اى غافل فما بعده وسنفسره وقوله لا شك انه
انه اى اتوب اليه كذب عند الربيع واليودى والمص وقيد به باقى ما عليه
من الكلام واما الدعاء اى ان قال اللهم اغفر لى وتب عليه فقد يجده قد

بغفر فيه

بغفر فيه وثبات عليه وفيه انه اذا غفل عنه ولم يجد فيه شرائط التوبة لا يتوب اليه
عليه من هذا الكلام بلا تردد على انه لا يقتضى النصوص الشرعية ولا ينفعه ماذكره من طرف
الباب وضربه واكثاره وقطعه صلع بالمغفرة فان الكل صفات الحاجزين دون
الغافلين وقوله فيها اى انتهوا فهو حرف تنبيه لكنه لم يدخل الا على الاسمية
وقال الرضى ها افعل على ما حكى عن الزمخشرى لم اعتز له على شاهد والقطار بالكسر
ما يقطار به فاجز من تحقيق النودى والمص كلام الربيع ما هو الحسن عندك
بحلوكين عوادير واحلاوة من الحلو ضد المر وقوله عود لسانك اى حضور القلب
بقرينة قوله لا يرد فيه من سايل فلا يلائم ما مر من المص انه يقبل من الغافل
كما ظهر منه ومما ذكرنا ان هذين الكلامين متساويان فانهما مع الحضور
المشروط كانا توبة ومع الغفلة لم يكونا توبة لكنهما لا ينفكان عن فايدة آخر
وية ولم يكونا ذنبا ولا كذبا هو الفاتح للابواب والعالم بالصواب
فالقرآن بالهمزة وعدم الهمزة لغة اسم لكل منفرد اذا نكر وشرعا مشترك اسم
هذا المنزل الغزلى اذا عرف باللام كما فى فتح القدير فيطلق على اقل من ثلث
ايات كما فى الكافى ولهذا المجموع من اوله واخره والسورة بهمز ولا همزة لغة الرفيص
وشرعا طايفة من كلامه تعالى لها اول واخر سمى باسم الشارع والاية اصلها اية
وشرعا طايفة منه بلا اسم منه لا صحابه اى للعليين به وقوله من شغله
اى من اشتغل بقراءة القرآن عن الذكر والدعاء اعطاه الله مقصوده اكثر واحسن

بقفرفيه

مما يعطى الطالبين للمقاصد منه تعالى فضل كلام الله تعالى فيه اشارة الى ان قراءة القرآن ولو خارج الصلوة افضل من الذكر والاذكار لانه تاليفه سبحانه مع اشتماله على ما يحتاج اليه من الكلام وقد يعرض امر موجب تفضيل غيره عليه الا ترى ان التسبيح في الركوع افضل من القرآن بل هو المامور به فان لكل مقام مقالا وقوله تعلموا اشير الى ان تعليمه فرض الا انه على سبيل الكفاية وقوله فان مثل القرآن مثل حافظ القرآن لمن لعله اللام فيه للبيان والمعنى صفة من يعلم القرآن فقراءه بالتحويل سيما بالليل وقام به اى عمل بما فيه من الاحكام مثل صفة جراب كبير جسيم مملو من المسك بفتح الراس يصل رايحته الى كل مكان يقرب منه فصدر القارى كالجراب والقرآن كالمسك فان قراءه وصل بركته اليه والى السامعين ومن يعلم ولم يقراه لم يصل بركته الى احد ويفرح اى يظهر ويصل ويرفقه قد اى نام ولم يقراه وادك اى شد راسه بوكاء وخيط على مسك طرف وادلى فيفيد اشتمال الجراب من المسك والتقدير الاشتمال على المسك صير الكلام البليغ مرتبطا من قرا حرفا اى ما يمكن ان يكون طرفا من اللفظ سواء كان كلمة او الفاظ لحرب عند العرب الا ان الظاهر قوله الا اقول الم انه بفتح سورة البقرة والا فقد قيل الف حرف ولام حرف وميم حرف فان اسماء الحروف يكتب بحروف الهجاء وان قصد بها المسماة كما ان حق كل لفظ كذلك ولذا قالوا كان حق مفتح البقرة ان يكتب هكذا الف لام ميم بعد لكنه نقص

عنه وما قيل

عنه وما قيل ان مفتح البقرة ايضا ابلغ من الترغيب وليس بشيء لانه تكلم في كتاب الله بالراى الناقص وقوله الحسنة بعشر امثالها مشير الى انه قراء بلا اعراب عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءه ولحن فله بكل حرف عشر حسنات وان اعرب بعضه فبكل حرف عشرون وان اعرب كله فبكل اربعون واللحن ضربان الجلي لحن الاعراب والخفي ترك التجويد في الله كذا رواه واخر هذه الاسماء ساكنة ويجوز ان يرفع وان ينون لا حسد لا غبطة من شيء الا في هذه الاثنين فلا ينبغي لمسلم ان يتمنى له مال احد الا ان يكون شيئا يقربه الى الله كالبلادة والتصدق كما في المفاتيح وفيه اشارة الى ان المفهوم في العدد لم يعتبر كما يقرء فلا وجه للحمل على المبالغة بناء على ان الجهاد والشهادة وغيرها في حكمها والقرآن الغبطة في غير القربة منهية وان كان اتمها انقص من اتمه كمال النهاية والحسد حصه ينتهى ان يكون قلا احد بالانتقال اليه والغبطة انتهاء ان يكون له مثل ماله وقوله اتاه اى اعطاه ويقوم به اى يقراه ويعمل به اناء الليل ساعاته اناء بفتح الهمزة وكسرها مع القصر والى والنو بكسر الهمزة وسكون النون يقال اى يقول الله تعالى او الملائكة في الجنة لصاحب القرآن اى للقارى العامل بشرطه اقرا في الجنة على وجه قراءته في الدنيا وهى من اعظم المستلذات له كالتسبيح للملك وارتق اى اصعد لقدر ما قراءته في الدرجات فانه درج الجنة بعدد اى القرآن ستة الآف وستماية

يفنا على الخلاف فمن قرا مائة اية كان له مائة درجة ومن قرا الجميع كان له الاقصى من الدرجات وقد مران المفهوم لم يعتبر في العدد فلا ينافى ما في الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض وقيل ان القارى في الجنة يترقى الى الابد ورتل اى لين حروفه على وجه قراءته في الدنيا فان كل درجة كانت في العقبى لك يكون في زمان اتمام اية بقراءتها في الدنيا وهو ماهر اى حاذق في حفظه مع السفرة جمع الموصول بفتحتين جمع السافر وهو الرسول والكرام جمع الكريم الشريف عند الله والبررة جمع البارى المطيع والمراد الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ وانما سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء عليهم السلام والمعنى ان الماهر بالقرآن من حيث انه حامل للقرآن حافظ له امين عليه يوديه الى المومنين ويكشف لهم ما يلتبس عليهم هو مع السفرة ومعدود في عدادهم فانهم الحاملون لاصله الحافظون له ينزلونه الى الانبياء ورسله ويوردون اليهم الفاظهم ويكشفون عليهم معانيه ويتعتع اى يتردد في تلاوته لضعف حفظه له واجر قراءته واجر مشقته واجره اكثر من اجر الماهر فانه مع السفرة فاجره اكثر كما ذكره المص الفاتحة اما علم وضعى او اتفاقا واما اختصاص علم هو فاتحة الكتاب في الاصل مصدر او صفة وقوله اعظم سورة اى اعظم هذا الجنس اذا قسموا سورة سورة من حيث النفع والاشتمال على ما في سائر السور من الاحكام على الاجمال ولذا سميت ام القرآن وفيه اشعار

يجوز تفضيل

يجوز تفضيل بعض الايات على بعض وفيه اختلاف العلماء والاحسن ما قالوا ان الكل مشترك في الثواب على كل حرف عشر حسنات لكن بعضها انفع من بعض عند الحاجة فلا ينفع الخاتمة مثلا عند الحاجة اى حكم الميراث ولا ينفع اية المواريث عند الاحتياج الى اداء واجب الصلوة وبالاضافة الى السورة يندفع توهم الاشكال من تفضيل مثل اية الكرسى على غيرها وقوله هى السبع من الايات المثانى جمع المثنى او المثناة من التثنية لانها مكروه في الصلوة وتاركها مرة بمكة تلاوة ومرة بالمدينة لفضلها والقرآن عطف على المثانى بالنظر الى الاصل ولا شك في صحة استعمال القراءة ههنا باعتبار صدق البعض وكذا باعتبار المجموع لاستلزمه له اجمالا فيصح ان يراد به غيرها فيكون صفة اخرى للسبع ولو اثبت عنه لاعتبار العلمية جاز ان يكون صفة للسبع المثانى فان الواو غير مانعة عن ذلك على ما ذكره الزمخشرى في مواضع من الكشاف منها قوله تعم وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والعظمة هو الذى لا يدرك كنهه بالبصيرة من تحت العرش اى من تحت كنز تحته او من خزائن رحمة تحته كما في بعض الروايات بينا اى بين اوقات جبرئيل عليه السلام سمع فالالف في بينا كافة عن مقتضاه الذى هو الاضافة الى المفرد والنقيض بالمعجمة الصوت ويكثر استعماله في صوت الرجال والمحامل وضميره سمع وفوقه لكل من النبى وجبرئيل عليهم السلام وضمير رفع فقال دراسه جبرئيل لانه اكثر علما باحوال العلويين سلم اى ذلك الملك على النبى عم

وابتر لك ونورين كليهما يكونان لصاحبه يوم القيمة اولانه يرشده الى الطريق
القيم الكثرة الاحكام فيها وقوله فاتحة الكتاب فبالرفع ويجوز الجر والنصب كما في الخواتم
الايات الثلث لله ما في السموات الى اخر السورة كما ذكره المص او الايتان امن الرسول
والخاتم بالفتح والكسر في القوم ويجمع على الخواتم مطرد او الخواتيم غير مطرد وقيل انه جمع
لخاتام فيرد وسورة البقرة علم او البقرة فقط وكلاهما جوزه سيبويه ونقل بكسره
وذلك فيقال السورة التي يذكر البقرة فيها وكذا غيره كالسورة التي يذكر آل عمران
فيها وقال المص ان الاول هو الصحيح بل الصواب ومن الظن ان لا فرق بينهما فان
الصحيح بالنظر الى نفس الشئ والصواب بالنظر الى فاعله في القاموس الصحيح البرئ من كل
عيب وفي المفردات الصواب ان يقصد فعل احسنا ويفعله وقوله ان يقرا ان
ان يتلفظ بحرف قاريا اياه من قبيل التضمين فلم يكن الباء زائدة كما ظن وقوله
اعطيته اي اعطيت ما سال من جزاء الدارين كما في زين العرب وقيل الضمير
للحرف فيفيد عشر حسنات فالاول اظهر لانه يساوي ساير الايات والمقام
التفضيل والبقرة شئ ظاهر ان السورة ليس جزء للعلم ان الشيطان اي مردة
الشياطين ويفسر ولا ياتي على حقيقته اولا يغوي الذي يقرا فيه القراءة
من وضع الظاهر موضع البطلة بفتحتين جمع الباطل وهو الساحر او الشجاع
من اهل الباطل لانهم لا يجدون على تعلمها لطولها سنام اي موضع اعلى
قلبها وسنام القرآن من حيث النظم او الحكم او الطول وكلها قوله لم يدخلها مردة

الشياطين

الشياطين حقيقة او حكما كما مر وقوله من الذكر الاول اي الكتاب المتقدم على
كل كتاب وهو اللوح المحفوظ و[illegible] الكتب السماوية كالتورية قال الراغب الذكر
الكتاب المتقدم الزهراوان تثنية الزهراء مونث ازهر المضئ وانما سميا بذلك
لانوار معانيهما او لما يترتب على قرائتهما من النور التام يوم القيامة او يعظم اجرهما
او لاشتمالهما على الاسم الاعظم غمامتان اي سحابتان غيابتان اي مظلتان
او للشك فرقان اي سطعتان من الطيور تثنية فرق بكسر الفاء وسكون الراء
صواف باسطات الاجنحة متصلات بعضها ببعض جمع صافة تحاجان اي تقيمان
الحجة لقاريهما فيجادلان اما بجعلهما بجسمين صاحبتي حيوة او بخلق الله تع
من يحاول عن قاريهما بقوابهما ملايكة ولعل الاول لم يقراهما ولا يعرفهما معنا
والثاني لمن جمع بين القراءة والمعرفة والثالث لمن ضم اليها الطالبين لفظا
ومعنا فاو للتقسيم كما في المنتهى اية الكرسي اي اية فيها بيان عظمة الكرسي
وانه بحيث سع السموات والارض فيه كحلقة في مغارة وقوله اعظم اية لاشتمالها
على بيان كثير من الصفات والاحكام وتكرار اسم الله تع ظاهرا ومضمرا على عشرة
مرة ولم يوجد ذلك في غيرها والسيد في الاصل من كان فاضلا في نفسه وذكر ابن بطال
في شرح البخاري عن ابن منبه ان من اخذ سبع ورقات من سدر اخضر فدقه
بين الحجرين ثم ضربه بالماء وقرا فيه اية الكرسي ثم حسا منه ثلث حسوات و
اغتسل بغلانه مذهب عنه كل ما به انشاء الله تع فيفرك بفتح الراء المخفف او

او الكسر المشدد منصوب بان المقدرة لكونه بعد النفي مع تحقق السببية اذ المعنى ان
لا تقرئهما عليه يقرب منك شيطان ويجوز الرفع على الاستيناف امن الرسول
صفة الايتان وخبر المبتدا لا يقرا ان ويقربك بالنصب جاز الرفع فيتعلمون
حروف هاتين الايتين وقوله فانها اي ان حروفها قراءة تلاوة قران من خارج
من خارج الصلوة ومن خارجها لما نزلت اي جملة واحدة غير ست ايات
ومع اي قال النبي صلعم ثلث مرات سبحان ربي العظيم وشيع اي تبعها سبعون
الف ملك كما في التذكار اضاء ما بين الجمعتين لاجل قراءته من نور الهداية
والتوفيق او اضافة الله دقراتها ما بينهما اضاء اي قلبه فيما بين الجمعتين
ويجوز ان يكون متعديا والمعنى اضاء الله قلبه في زمان يسيرهن مسافة مكان القارئ
ومكة وانما سمي الكعبة بالبيت العتيق لانه اول بيت وضع بالارض اولانه من
الغرق او الجبابرة والحبشة او حريم يملكه احد كما انزلت اي على وجه يدي حروفها
وكلماتها بالجهر جلي وخفي من مقامه اي مقام القارئ من حفظ اي قرا بقرينة
ساير الروايات وانما اثره عليه تعالى وقوله من اولها الى قوله شيئا وفي رواية
المسلم من آخرها وبه يتقيد قوله الاتي عشر آيات من قوله تعم وعرضنا جهنم
وقوله فتنة الدجال اي شره او ملاقاته والرجال بالتشديد يخص والدس
من زمانه صلى الله عليه وسلم ادعى الايمان والصلاح ثم النبوة ثم الالهية
تخرج من جزاء بحر الشام واليمن ابتلى عباد الله واقدره على احياء من مقدورات

الله تعالى

الله تعالى من احياء الاموات واتباع كنوز الارض واطاع السماء وانبات الارض
بامره ثم يعجزه الله تع فلا يقدر على شئ منها وانما سمي به لانه من دجل اي كذب او من
الدجال المخفف الرحيى لانه يمس وجه الارض ثلث ايات اي حسنات ولعلها
بنجيه الحي والعمع وقوله الفواتح اي العشر لانه جمع مكسر هنا ولى من الثلث ادا احدهما
جوارهم بالكسر وبفتح على ما ذكره الجوهري ويكثر اي حافظكم في الاصل مصدره
جاوره كما في القاموس الطواسين الشعراء والنحل والقصص والحواميم السبع وفيه
دلالة على صحة استعمال هذا الجمع وذكر في القاموس وذات خاتم السور المسمى بها والاقل حواميم
والالواح السبعة من ذبرجد وقيل من زمرد وذكر المص والزمخشري وفيه اشكال فانها
مترادفات على في القاموس وميزان الحكم قلب القرآن اي لو امكن ان يكون له قلب
لكان يس قلبا اليه وذلك لاختصاصها مع القطر النظم وصغر الحجم على الايات الساطعة
والبراهين القاطعة والعلوم المكتوبة والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة و
الزواجر البليغة والشواهد العجيبة يريد الله اي لا يريد الا الوصول اليه والى
الجنة والاستخلاص من عذاب النار وفيه يرد ولما قاله الامام الرازي من
ان من عبد الله خوفا من العقوبة سعى ان يكفر على موتاكم اي الميتين قبل
الدفن والمشرفين على الموت بلغنا عنه صلعم من قرا يس في المقابر خفف الله
عنهم العذاب يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات ومن قرا عند مسلم اذا
نزل به الموت انزل الله بعدد كل حرف فيها ملكة يقومون بين يديه صفوفا

يصلون عليه ويستغفرون له ويشيعون جنازته ويشهدون دفنه وايما مسلم
قرا سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى ترى رضوانه
الله نعم وتحيته كما ذكره اليافعي وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الدارمي والترمذي و
قال هذا حديث غريب وعن عايشة رض من قراها عدلت له عشرين حجة
ومن سمعها كانت له كالف دينار تصدق بها في سبيل الله كما في التذكار
احب اي اكثر محبوبية من غيرها من المحبوبات قوله مما طلعت عليه الشمس
روي مسلم من الدنيا جميعا وقوله ت اي رواه الترمذي قال هذا حديث
غريب حسن صحيح غريب وفيه اشارة الى ان الحديث الصحيح المذكور في البخاري
قد يوصف بالحسن والغريب فانهم ثلثون اية لم يدل على ان البسملة
خارجة ولا داخلة لان المفهوم في العد ولم يعتبر عند الفريقين على الاصح ثم روى
الترمذي ماح الا ثلثون اية وقال هذا حديث حسن وفيه دلالة على ان
البسملة خارجة عنها وكونها خارجة من السورة داخلة في الفاتحة خلاف
الظ ولو سلم لم يثبت القرآنية لاشتراط التواتر فيه بلا خلاف وقوله شفعت
لرجل حتى اخرجته من النار وادخلته الجنة وروت بكسر الدال يؤتى
الرجل اي ياتيه ملايكة العذاب فيوتى رجلاه روى القرطبي هكذا يوتى من قبل
رجليه فالاسناد في كلام المص مجاز اي ياتيه الملايكة من قبلها ويعيدين صدره

وقوله فيقول

وقوله فيقول هذه السورة ليس لكم ايها الملايكة سبيل وطريق الى عذاب التالي
صاحبها لانه كان يقرا اي يقرا سورة الملك ثم يوتى الرجل الى صدره من جانب بطنه
كل مرة من مرة الاتيان يقول ذلك السورة في تلك المرة مثل ما يقول عند الاتيان
من جانب الرجلين وجاز الاشارة بالذكر الى المونث لهي اي هذه السورة
فالضمير ان ليسا للاعضاء ولا للملايكة كما ظن وتادى اليه الجرروى الترمذي انها
بالمانعة والمنجية من عذاب القبر وهذا حديث حسن غريب وهي في التورية
من قراها بدل من الظرف في التذكار وفي التورية سورة الملك من قراها بعد
اكثر واطيب اي فقد وجدها كثيرة وطيبة ولذ يذه ربع القرآن هكذا
كمثله اميل الى المتشابهات الواجبة الايمان بما اراد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم او المتبادر الربع باعتبار كمية اللفظ وبلا نه ضروري وفي تاويله
خلاف العلماء فالمراد ما ترغيب لمن يحفظ غيرها واما بيانه فرحق صاحب
الواقعة واما اظهار ما تضمنته كل القرآن فانه مبين للتوحيد والثواب
والمعاشر والمعاد وهو ربع منها واما تحقق الثواب غير التضعيف والكل
مشكل فان الاول لا يساعده اللفظ والثاني تخصيص عام بلا دليل والثالث
افادة ما يفيده نفس السورة والرابع لا يساعده وكما قراءة اربع مرات
بختم القرآن ولذا قالوا ان الختم مرة افضل من الاخلاص خمس مائة وهذه
الوجوه جارية فيما ياتي من السور والله اعلم ونصف القرآن لان المقصم

بالذات المعاش والمعاد وقوله اقرانى اي اجعلني قاريا وعلمني سورة جامعة للمعاش
المعاد لا ازيد عليها ابدا لانه كاف والرجل تصغير الرجل على غير قياس من هو الرجيل وانما
صغر اشارة الى كماله في الرجولية ونهايته في القوة الادراكية ربع القرآن لانها ستة
للتوحيد او العبادة وكلاهما ربع اما الاول فقد ذكرنا واما الثاني فلان الاقسام معاملة
ومناكحة وعقوبة وعبادة كما تقرر في موضعه فلا حاجة الى بيانه ههنا كما ظن وقوله بهما
المخصوص بالمدح والمراد بالركعتين سنة الفجر ربع القرآن لانها ستة لما في المستقبل
من الفتح والنصر والقرآن مبين له وللماني الماضي والماموربه والمنهي ثلث القرآن
لانها تنبيه للصفات الالهية وهو مبين لها وللاحكام والقصص قال الدارقطني
ان اصح شي وسمعناه في فضايل السور فضل الاخلاص كما ذكره الطيبي في صلوة
التسبيح وقال صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه حال كونه صلى الله
عليه وسلم عن حال رجل جعله اميرا على سرية وكان بقياد في هذا السفر ان يقرا
في الصلوة لهم الفاتحة وختم على الاخلاص فاخبروا النبي صلعم فقال صلوه
عن هذه القراءة فسئلوا فقال لانها صفة الرحمن فقال صلعم اخبروه اي ذلك
الرجل سمه كل قوم حبك اياها اي هذه السورة ادخلك الجنة فانه كان يقرا دايما
في الصلوة وقال احبها فنام اي فاتكي على يمينه فهو من اجراء الشي مجرى
النظير ادخل على يمينك الجنة فانك من اصحاب اليمين لاقامة السنة خير سورة
من القرآن وما نقل عن ابن مسعود انهما ليسا من القرآن فلم يثبت صحته وتواتر عنه

انهما من القرآن

انهما من القرآن وعليه اجمع المسلمين كما ذكره المص وقوله ولن يقرا بمثلهما
اي سورة مثلهما في دفع السوء وقوله من الجان مشترك بين اي الجن ومنه
ميضا صغيرة وذكر المطرزي واضافة العين الى الانسان يدل على ان اصابة
العين لم يكن من الجن وغيره وقوله ما سال بوسيلة شي وفيه دلالة على
انهما وسيلة كل مطلوب ولذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ان اردت تيسير
الرزق فاعز على نفسك لقراءة الفلك الفلق والسلامة بقراءة الناس وقراءتهما
رقية كل وجع ولو علقا على الصبيان حفظوا عن ام الصبيان والجن والانس
والهوام ذكره اليافعي وقوي بمثلهما في دفع السوء بل هما افضل وقوله باعوذ برب الفلق
لا يوهم انه لا يذكر لفظ قل عند القراءة وقوله ابلغ اي اتم من التعوذ وقوله الم
تر استفهام للتعجب وقوله لم تر بالخطاب وترك بالتكلم مع نصيب مثلهن وبالغيبة
مع دفعه الكسل عركة التثاقل عما لا ينبغي ان يتثاقل
عنه وانما استعاذ عنه لما فيه من عدم الرغبة في الخير والهرم بحركة كبر السن الذى
يودي الى تساقط القوى والالات الموجب للعجز عن كثير من العبادات او
المغرم اي وجوب دين او بخير خسران قال موجب لاشتغال القلب والماثم الاثم
وفتنة النار اي فتنة يودي الى جهنم وفتنة القبر اي التحير في جواب المنكر
والنكير وفتنة الغنى التكبر والتفاخر والصرف الى المعاصي وترك ما عليه من الزكوة
وغيرها وفتنة الفقر الحسد والطمع والتذلل وكراهة ما يقسم الله وغيرها

وفتنة المسيح اى ميل القلب الى الذى احد شقى وجهه ممسوح اى جانب اليمين لاعين له
ولا وجب او الذى يسير فى جميع الارض الا مكة والمدينة ولا يطلق المسيح عليه الا موصوفا
بالدجال ليتميز من المسيح عيسى عليه السلام وقيل لقب المطعون بكسر الميم وتشديد السين
وتحقيقها بماء الثلج والبرد محضا بالذكر تاكيدا للطهارة لانهما غير مستعملين وقيل
اشير فى الغسل الى الماضى والتنقية الى الحال او المباعدة الى المستقبل من العجز
بالفتح والسكون هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك الواجب وتاخيره والجبن بالضم
والسكون الخوف عن محاربة العدو وترك تحصيل المرضى لئلا يبتلى بامر غير مرضى
كترك العلم لئلا يبتلى بالقضاء والفتوى كما فى المفاتيح وفتنة المحيا اى الحيوة و
الموت فى الاختصار او القبر من القسوة اى شدة القلب وعدم الرحمة على
نفسه او على الخلق او الغفلة اى الذهول عن الطاعة والعيلة بالفتح الافتقار
والذلة بالكسر الهوان والمسكنة الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة والفسوق
ارتكاب الكبيرة والشقاق الخلاف والسمعة بالفتح ويضم ويحرك كما فى القاموس
لكن من فتح البارى انه بالضم اظهار العبادة بقصد سماع الناس اياها
فيحمدوا والرياء بالكسر والمد اظهارها ليروه ولذلك لورويتهم فى الاصل بصيرهم الفاعله
اراد وغيره ما عليه ومن الاسقام اى قبيح الارض على وجه يؤدى الى خراب
فى الدين او الدنيا او هو الامراض الفاحشة كالاستسقاء والسل والبخل بالضم
والباء وفتحها ويحركه ترك اداء الزكوة والكفارة والنذر وترك التسائل والضيف

ومنع

ومنع علم الدين عن المحتاج كما فى زين العرب وضلع الدين بحركة ثقلة حتى يميل
عن الاعتدال وغلبة الرجال بالظلم والاضافة اى اضافة الفاعل ويجوز ان يكون
مضافا يشتمل نحو الوالى وغيره وفيه اشارة الى انه ينبغى ان يستعاذ عن الجاه المفرط
ونقيضه وارذل العمر بضم الميم وسكونها اى اسوءه وهو الهرم وفتنة الدنيا اى
محنتها وما يترتب عليها ان تقتى اى اعط بنفسى الكف عما لا يليق في خلاف
تقوى القلب فانه الكف عما سوى الله تعالى فى الدارين ويدخل فيه متابعة الهوى
وارتكاب الملاهى المعاصى وزكها اى طهرها من الافعال والاقوال والاخلاق
غير المشروعة وانت خير من زكيها تعليل للسابق وانت وليها تفسير لمن على
لا ينفع اى علم لا يعمل به ولا اعمله الناس من الدين او ما لا يحتاج اليه فى
الدين ولا فى تعلم اذنه ولا تصل تركته الى قلبى ولا يبدل الاقوال والافعال والاخلاق
الذميمة الى المحمودة كما فى زين العرب ولقد احسن تاثر الدرياس تقاعد عن
مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الزاجرة من يهذب علم اخلاقه لم
ينتفع بعلومه فى الاخرة ولا يشبع اى لا يقنع بما اتاه او بكثير اكله و
السوء بالضم والفتح اسم من ساء وفتنة الصدر الغل والجناية والغش
والوسواس والاعتقاد غير المرضى وغيرها لعزيك اى غلبتك على كل
احد لانك المعبود لاغيره ان تضلنى اى من اضلالك وانت الحى الدائم لاغيره
ويجوز التحوت بالخطاب والجملة عليه اعوذ من جهد البلاء بالفتح والضم

اى من البلاء المجهود وهو قلة المال او كثرة العيال او الشاق من الاحوال او الاعتماد على
الاعمال ودرك الشقاء بالفتح اى الوصول الى الشقاء او دركات الاشقياء فالدرك
بتحركة وساكنة فى الاصل اسم من الادراك بمعنى السعة والشقاء بالفتح الشدة والعسر
وبخلاف السعادة وسوء القضاء اى مكروه الحكم او الموت او القدر كما فى القاموس
وشماتة الاعداء اى الفرح ببلية تنزل بمن يعاديه من سوء يتعلق بالدين والدنيا
من شر ما عملت من المعصية والطاعة فانه قد يبتلى بالعجب وغيره وما لم يعمل
منها فى الماضى فيعمل فى المستقبل ما هو معصية بالذات او بالتبع كالرياء وغيره وقوله ما عملت
مما تعلق بالدين والدنيا من زوال نعمتك اى ذهابها بلا بدل وتحول عافيتك
بغير المرضى بالمكروه من المرض ونحوه وفجأة نقمتك اى اتيان عذابك بغتة فانه اشد
من التدريج والفجاءة بالضم والمد وبفتح بلا مد والنقمة بفتح النون وكسرها وتحرك
اسم من انتقم منه عاقبه او الامر كرهه جميع سخطك اى كل مكروه من جانبك من
سمعى حتى لا يسمع شيئا مكروها ولا ابصره ولا اتكلم به ولا اعتقده من شر منيى اى شر طول
الامل فانه جمع المنية طول الامل وقيل انه جمع المنى كالغنى والى وشيئة كريهة ماء الرجل
والمراة ما قدر منه الحيوان كما فى القاموس والمعنى من شرها هو مادة سبب له من الزنا
ودواعيه وغيرها الفاقة الحاجة او للتبيين او من كل من الظلم المعروف والمجهول
ومن الظن انه بمعنى الواو ادكلمة من سياق نفى مستفاد من اعوذ لان كليهما
تكلف لا يحتاج اليه على انهم قالوا ان ما رايت زيدا او عمرا يحتمل الاكثر او ما رايت

وفجاءة
احدهما

احدهما ورايت اللحز والهدم بالفتح والسكون الموت بالهدم ووقوع شئ على شئ والردى
بحركة ما يهدم منه والتردى السقوط من موضع عال والغرق بحركة كالغرق ويتخبطني اى
يضلنى ان يوسوسنى من رحمته او يومينى من عذابه فى الاصل المس بالاذى كما فى القاموس
مدبرا اى فارا من كفار وما ثليث فى العدد للمسلمين لديها اى حال كونه ملدوغا
لا يعرف به بالسم منكرات الاخلاق اى الاخلاق المنكرة التى لم يستحسن لا شرعا ولا
عقلا ولا عرفا والاهواء جمع الهوى وهو ما تشتهيه النفس من امر مذموم والادواء جمع
الدواء العلة بعينه الواو ولام من الهمزة البلاغ الكفاية ويبلغك الى مطلوب من
خير الدارين من جار السوء بالضم والفتح والاول احسن فى دار المقامة اى الاقامة
فان الجار دفلا يحول بخلاف المسافر واهل البادية فانهم ينتقلون فاهل القامة
احرى بالاستعاذة منهم من الكفر والدين قارن بينهما لان الدائن كالمنافق فى صدور
الكذب وخلف الوعد كما فى صحيح الاخبار وكاد الفقر ان يكون كفرا من غلبة الدين كغلبة
الرجال فى الاضافة لا يسمع اى لا يستجاب وبئس الضجيع اى بئس الجوع المصاحب
فانه يضعف به القوى ويثير الافكار الردية الخيالات الفاسدة فيحرم عن وظائف
العبادات والضجيع فى الاصل المضاجع الذى ينام معك فى فراش واحد من الخيانة
هى والنفاق واحد الا انها يقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق اعتبارا بالدين
ثم يتداخلان والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر والبطانة بالكسر خلاف
الظاهر واستعار لمن يختص بالاطلاع على باطن امرك من الصدق والاهل وغيرها وقيل

للمضلة الباطنة الملازمة للقلب والمعنى بئس البطانة الخيانة فالمخصوص محذوف كالسابق والفاء للتعليل يؤيده ما ياتي في حديث انها بئست البطانة وفيه اشعار بان فاء التعليل يكون مع ان المؤكدة بدونها والفرائم جمع الغنيمة عقد القلب على امضاء الامر اي الاسم الموجبة للمغفرة بلا تردد ومنجيات امرك اي المتخلصات عن عذابك والعصمة ما نيل من اهل الشرك والحرب قائمة ثم يستعار لكل امر مرغوب والبر شامل لكل خير والفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة كما في المفردات عمل لا يرفع الى السماء اي لا يقبل يرجع على اعقابنا اي نرد الى بعد الاسلام اثر الكفر ولا يلائم التعبير بالارتداد واو للتنبيه دون الشك كما ظن تفتن عن الجهول اي يميل عن ديننا الشريعة ولو قليلا من هو لاء الاربع لزيادة المبالغة في الاستعاذة عنها لكمال قبحها ونوى عمدا او خطاء من الكبائر ثم عطف عليه نوعا الصغيرة من لوم السوء اي اليوم السيئ في دار المقامة فان دار البادية يتحول والبرص بياض يحدث في الاعضاء والجذام ما ينتشر منه الشعر واللحم ويجري عنه صديد وتحذر الناس مما يخالط صاحبها ويخرجونها من بينهم لانها من الامراض السارية باذن الله كما في زين العرب وقال الطيبي انهما علتان منتنتان تعديان بلا خلاف من الشقاق بالكسر العداوة والنفاق ان يظهر لصاحبك خلاف ما تضمره ولهذا افردا بالذكر مع انهما داخلين في سوء الاخلاق اشارة الى انهما اعظم جزء من العين اللهم ربنا اكثر دعائه صلعم كما في الصحيحين فانه يحوز جميع الخيرات الدنيوية

والدنيوية

والدنيوية الا يرى ان الحسنة قد نكرت فيفيد التكثير والتعظيم وكررت فيكون الثانية غير الاولى فمنها العلم النافع والعمل الرافع والرزق الواسع والثناء والجميع والولد الصالح والزوجة الصالحة والعافية وغيرها والحسنة الثانية الاسلام والقرآن والامن من الفزع الاكبر وتيسير الحسنات والمغفرة ودخول الجنة والثواب واللقاء وغيرها كما في تفسير الحافظ عماد الدين وانه يتضمن طلب الوقاية عن جميع القبائح والمعاصي والمكروهات وقنا عذاب النار كل ذلك موجود عندي وانا متصف به فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما كان عن سهو له وقبل النبوة كما في المنهاج كما في المنهاج انت المقدم من تشاء بالتوفيق والموخر من تشاء بالخذلان مصرف القلوب منادى مستانف حرف اي ثبت على طاعتك مصرفا من المعصية سددني اي وفقني وجعلني مصيبا في جميع اموري العفاف بالفتح التنزه عما لا يباح اصلح لي ديني بالبركة فيه فالمعنى بارك لي في ديني كما سياتي من الحديث ولعل المراد من الدين الاعمال الصالحة باستعمال الدين وعصمة امري اي حافظ اموري بقرينة الاضافة وفائدة الموصول زيادة تقرير للمنسوب اليه واصلح دنياي بالبركة فيها كما مر واصلح اخرتي بالبركة فيها ورفع الدرجات العلى واجعل الحيوة اي اثبت للحيوة صفة الزيادة في كل خير ولا يخفى ما في لفظ الزيادة من المبالغة من كل شر صرت انا سببا اعني اي وفقني بعبادتك ولا تعن علي اي لا تغلب علي وامكر لي اي اوقع البلاء بعدائي من حيث لا يشعرون والبغي الظلم والذكار وكثير الشكر والرهاب

كثير الرهب والخوف والمطواع بالكسر كثير الطاعة والمخبت الخاشع المتواضع الاواه كثير التاوه من الذنوب او الموفق او الدعاء او الرحيم والتاوه ان يقول آه في القاموس وغيره انما قدم صلة هذه العوامل للاهتمام بها اختصاصا وتقبل توبتي اي خلصني من ضر الذنوب واغسل حوبتي اي ازل اثمي بالكلية حجتي اي ايماني او قولي في الدين وسدد لساني اي اجعل على وجه لا يتحرك الا بالصواب واسلل سخيمة صدري شاننا اي امورنا الدنيوية والدينية واصلح ذات بيننا اي حال المصاحبة لفراق كل منا من الظن الخام الذات سبل السلام اي طريق الله تعالى وطرق الجنة والسلامة عن الافات ونجنا اي بلغنا من الظلمات الى النجاة ما ظهر بدل من الفواحش والاسماع جمع السمع وهو قوة يدرك بها الاصوات الابصار جمع البصر وهو قوة يدرك بها المبصرات تب اي قبل علينا بقبول التوبة شاكرين اي معترفين بالنعمة وهذا احسن مما مر والشكر مثنين اي قائلين تلك النعمة واذا كنت شاكرا قابلها اي اكثر النعم امر من الابل وهو الاعطاء فما بعده تفسير له ومن الظن ان الامر ليس بنفي عزيمة الرشد اي الصلاح بضم الراء وسكون الشين وحسن عبادتك اي عباده على وجه الشرع سليما من الخصال الذميمة ما تعلم انه شر ما قدمت اي قدمته من الذنب سواء وقع مني او غيري بان اضع سنة سيئة اقسم اي اجعل لنا قسما ونصيبا ويحول اي يصير حايلا وبا يلينا ضمير مخاطبة له تعالى والمجرور للموصول ومن اليقين بذاتك او صفاتك من بانه

للمتاخرين

للمتاخرين من التهوين او الهون مصائب اي نوائب بالمرة وان كان القياس الباء لان المدة الزائدة ودينا الاصلية قلبت في الجمع الفانم همزة ومتعنا اي جمع قرانا وانما قرانا السمع والبصر لزيادة الاهتمام لانهما اكثر دخلا في حصول المعرفة من الشواهد واجعله اي اجعل ذلك القوى باقية بعدي وهذا مبالغة اي باعتبار الاثر ويجوز ان يرجع الضمير الى التمتع ولا شك في بقائه وقيل الضمير مصدر اجعل جعلا ورد بما ياتي فاجعلها وانما اثر الوارث على الباقي لان الوارثة في الحقيقة ان يحصل للانسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة كما في المفردات وقوله ثارنا اي ضررنا وحقدنا او جزاءنا الظالم منا مقصورا عليه غير متجاوز الينا كما هو عادة اهل الجاهلية مصيبتنا اي مكروهنا في باب الدين ككسور الاعتقاد والفترة في العبادة واكل الحرام واكبر همنا اي اكثر قصدنا وفيه اشعار بان صرف قليل من الهم الى امر المعاش مرخص بل فرض او مستحب وقوله لا مبلغ علمنا اي لا يجعل الدنيا غاية معلوماتنا بحيث لا يتفكر الا في امر الدنيا بل اجعلنا متفحصين عما يتعلق بامر الاخرة من العلوم من لا يرحمنا من الحكام او الظلمة او ملائكة العذاب او الكفار وامر انفسنا اللهم زدنا من الخير ولا تنقصنا منه بضم القاف دون التاء فانه من سهو الناسخين لا من المصنف واكرمنا من الاكرام وهو ايصال المنفع الى الغير ولا تهنا من الاهانة الاستخفاف واثرنا اي اخترنا على غيرنا ولا تؤثر من الايثار ويجوز قلب الهمزة واوا وارضنا من

الارضاء اى اجعلنا راضين عنك وارض من الرضى اى كن راضيا الهمنى من
الالهام ملهمين الخير اعزم من العزم وهو عقد القلب على امضاء الامر عملت بحركته
قصدت وجهلت وما عملت فهو من قبيل الاكتفاء على انه فى بعض النسخ فعل
الخيرات بالفتح مصدر من فتح دون الكسر فانه اسم واجب المساكين اى حبهم بايهم
ويجوز ان يضاف الى الفاعل فتوفنى اى اقبض روحى وقوله والعمل بالنصب
رواية فيكون مفعول اسالك ويجوز العطف على الجر على الموصول ويؤيده حينئذ
وقبله ومن الياء وفيه دلالة على انه من محبوبانه وكفى به شرفا اللهم
تاكيد للسابق وارزقنى مفعوله الثانى محذوف ومن للتبعيض والفاء عاطفة
على ارزقنى وكما مصدر اجعل الاتى وما زائدة كما تقرر والتقدير اللهم اجعله جعلا مماثلا
لما رزقت اى قبضت عنى قوله واجعلها اى السمع والبصر الوارث اى باقين
منى فان اللام موصول ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى اجعل متعهما اوخذ
منه اى من الظالم بحقدى او غضبى لا يرتد اى لا يرجع الايمان الى الكفر
فالارتداد الرجوع كما فى القاموس والنعيم النعمة والنفر النفث مرافقة نبينا
هى ان اكون مع النبى عليه الصلوة والسلام فى وقت الذهاب الى اعلى الدرجات
وهو مختلف باختلاف احوال المكلفين كالنبى والولى وغيرهما وهذا انما
يقتضى الملازمة على الطريق لا الاشتراك فى درجة فضلا عن الاشتراك فى الاعلى
وقوله فى درجة الجنة اى فى اعلى من درجات الجنة التى لا فناء لها اصلا فان جنة

للخلد صفة

للخلد صفة الجنة والخلد بالضم البقاء والدوام فيفيد انها نفس البقاء صحة
فى ايمان اى صحة البدن مع ايمان القلب وفيه اشعار لفضلة الصحة وحسن الخلق
لاقرانهما بالايمان وانما قدم الصحة لانها منشاء لكل خير وحسن خلق اى معه والنجاح
الظفر بالشئ وكما فى القاموس والفلاح دنيوى الظفر بما يصيب به الحيوة من البقاء
والغنى والعز واخروى من بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل كما فى
المفردات فمن الظاهر انه يختص النجاح بالدنيوى والفلاح بالاخروى اللهم انى اسئلك
اسالك حال كونى مستخلقا لما فى الغنى ما علمت اى زمان علمك عليك وقوله اذا
علمت دون ما علمت بحره تفنن وقوله اسالك عطف على المقدر وخشيتك اى الخوف
منك فى جميع الاحوال وكلمة الاخلاص اى تكلم الحق بالاخلاص فى وقت رضى المخاطب
وغضبه او رضائى وغضبى وقرة عين اى سرورا دائمى لا يشوبه شئ من الهم
يقال قرت عينه اذا سرد ويحتمل ان يراد النسل او المحافظة على الصلوة وقوله
برد العيش الى الراحة الدائمة فى البرزخ والقيمة ولذة النظر قيد بها لان نظره تعم
قد يكون على سبيل الهيبة كما فى العرصات ومضرة بضم الميم وكسر الضاد وصفة
ضرار لم يصبر عليه من الخزيان ما الذى هو المفعول الثانى لا حال ولا
تعسف من ظن نصب كله على المفعولية فانه لم يستعمل الا تاكيدا او مبتدأ على
ما قال ابن الحاجب وما قرب اى قربنى بالتشديد وعملا عن القول الا ان
مستثنى منه القول وكل قضاء اى تقدير وقع فى حقى فلا ظرف مستقر وان يجعل

مفعول ثان لا سال وخيرا مفعول ثان لجعل وقوله ان يجعل بدل الاشتمال من
ما قضيت ورشدا اى خيرا احفظنى فى جميع الاحوال على طريق الاسلام
فالمنصوبات حالات من الفاعيل والمجرورات ظروفها المقدرة عليها وانما
حض الحاسد لان اشد حضومة من سائر الاعداء كالعداوة وقد يرجى
انالتها الا عداوة من عاداك عن حسد وانما وصف خيرا بالجملة لزيادة التاكيد
فى العموم ولا الى اشارة الى انه تعم قادر على جميع المقدرات من شر ما
انت اى شر جميع المقدورات من الخير اى شيئا من الخيرات وانما لم يسال
الجميع لانه كالاستحالة وكله بالرفع رواية على انه مبتدأ والجملة خبر هو ومن الظن
انه بدل او هو بالنصب على انه مفعول ياتى لانه قد من انه لا يكون الا تاكيدا او
مبتدأ وقوله حوائج الدنيا بالهمزة بعد الالف قوله فنعنى اجعلنى قانعا غير
حريص واخلف على كل غايته بضم اللام اى ابدل لكل ما فات عنى بخير منه
فهو امر من الخلف بعدى يعلى عيش مصدر نوعى اى حيوة طيبة والنفى
خيار الشئ وميتة بالكسر اى موتا حسنا سوية معتدلة مرادا اى رد الى غير مخز
مكره غير واقع فى فتنة فاضح كاشف بالمساوية فقو اى اجعل ضعفى قويا
تحصيل رضك لا غير وحد الى الخير اى بلغنى اليه حال كونى متمرنا فلم تفرقا ما لا نكلنى
الى نفسى طرفة عين ورزقنى اى اجعلنى غنيا بالرزق وقوله انى ضعيف تاكيد
لزيادة الاهتمام بذلك اعوذ من كل دابة اظهارا لكمال الاحتياج الله

ولا يخفى

ولا يخفى ما فيه من الاشارة الى كمال المعرفة وقوله هذا سال المحمد اى سالت فيلى
تمة دعائه صلعم وكالعذلكة لم ثم استانف وقال اللهم انى اسالك خير المسالة
اى خير المسئولات وقوله تثبتنى بالاسلام كما ورد فى حديث ياتى وثقل
موازينى بالاسلام الذى هو الاعمال الصورية غالبا وللذا جمع الميزان
وحقق ايمانى من حققه اذا صدقه كما فى القاموس وقوله فواتح الخير وخواتم القرض
منه الاحاطة فاريد بالاول النصف الاول وبالثانى الثانى وخيرها الثانى اى جمعه من
الخير وافعل اى اجرك به واعمل اى اخدم وبطن اى خفى كما فى القاموس
فمن الظن الاوليات مترادفات وقوله ترفع ذكرك ما فيه انه بذكرك او
بالثناء الجميل والوزر بالكسر الاثم والنقل والفرج اعم من القبل والدبر
الخلق بالفتح ما يدرك بالبصيرة اوسع رزقك اى ادرارك وانما خص كبر السن
لانه مضعف مانع عن طلب الرزق بفضله وقوله من لا يراه منه الدنيا فانه
نعل ويراه فى الاخرة رزقت بفضله وقوله يخالطه من الخلط وهو الجمع كما فى المفردات
اى لا يجمع فيه الظنون ولا يصف بها جمع الظن خلاف اليقين وفيه دلالة على
انه تعم يتصف بالعلوم سواء كانت كليات او جزئيات فمن الظن انه لا يتقيد انه
تعالى عالم بالجزئيات وفيه رد على الفلاسفة القائلين بانه ليس عالما بالجزئيات
والا لزم تغير علمه فانه ان علم ان زيدا يدخل الدار غدا فاذا دخل زيد الدار فى
الغد فان بقى العلم على حاله يلزم انه يعلم ان زيدا يدخل غدا فهو جهل لكونه غير مطابق

الثانى م

للواقع واذا لم وحصل العلم بانه يدخل لزم تغير الاول من الوجود الى العلم والثاني
من العلم الى الوجود وهذا على القديم محال ورد بان العلم الى الوجود بان العلم صفة
يتجلى بها المعلومات بمنزلة مراة ينكشف بها الصور فلا يتغير بتغير المعلوم كما لا تتغير
المراة بتغير الصورة وتمامه في محله والمكيال ما كيل به صغيرا كان او عظيما والقطر
بالفتح والسكون اسم جنس واحد قطرة على ما قال المحققون في الاصل المشهور
كما في المفردات والمطر الماء المنسكب وما اظلم اي ما دخل عليه ظلمة الليل من
الجواهر والاعراض واشرق اي ادخل عليه شروق النهار وضوءه ولا يوارى
اي لا يخفى من الله تعالى وما في وعره اي ما بين اجزاء الجبل المحكم من المعدنيات
وغيرها والوعر الغليظ من الارض وخير عمري اي خير اوقات حيوتي وقت
خروج النفس الآخر وخير اعمالي عمل الآخر يا ولي الاسلام اي ناصره و
اسئلك اسالك الرضا انما ذكره ههنا وقد ذكره في السابق للاطارق في رواية
والتقييد في اخرى الاترى انه قد ذكر الدعاء الجليل اللهم احسن عاقبتنا في السابق
وقد ذكر ههنا ايضا لم يدس كان واه وقوله اسالك عيشته اه بالعكس فانه روى
في السابق من تتمة الدعاء وههنا على سبيل الاستقلال ولا عيب في شيء في
الشرعيات عن مولايي اي ناصري بلاغي اي ما يبلغني اي مقصودي في الشرعيات
والطيبات اي افضل الخيرات في ارضنا اي ارض بلادنا وزينتها اي زين بها
الاسلام وما يحتاج اليه اهله وسكنها من الادميين وغيرهم من سائر الحيوانات

فيصير بعمومه بهم وهو بفتحتين جمع ساكن اسالك بانك الاول الباء
للاستعانة متعلق بما هو المفعول الثاني من قضاء الدين لا بما هو حال بقاه
من معترفا والمعنى اسالك قضاء ما وجب علي باستعانة اولويتك واخريتك
استهديك اي طلب منك الهداية لارشد اموري واشدها امتلاء والاستهداء من
يتعدى باللام لم اشيدا مري اي جمع المرشد والاضافة للاستغراق و
قيل الاكتفاء الى المبيت كلام مري ومنتهاه فان المراشد مقاصد الطرق كلم و
اللهم للتاكيد والفاء نتيجة للانغال السابقة وقوله الجميل اي الحسن في الحق
لا يواخذ احد بجناية غيره ولا يخرق ستر الجاني الا اذا تجاوز الحد فاللامات
للعهد يا باسط اليدين بالرحمة اي يا معطي الرحمة والنجوى السر اسم او مصدر كما
في المفردات والشكوى الخبر بسوء الفعل فهو اسم او مصدر من شكوت فلانا
يا كريم الصفح اي يا شريف العفو ويا سيدنا اي يا من لا يحق السيادة الا له
ويا الله معترضة وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك اشرف الذوات وجاهك اي قدرك
اعظم كل قدر افضل العطية اي افضل ما يعطي واهناها اي اهنا الكل عطية من
هنا الطعام اذا اتاه بلا مشقة تطاع ربنا فتشكر اي يطاع انت يا ربنا فتنعما
والمدحة بالكسر الثناء الحسن ورحمتك تفسير لفضلك ولذا ارجع الى الرحمة
لا غير وكل ذلك الامور موجود عندي وانا متصفون بكل ولا تحرمني تحرمته
الشيء كضربه وعلمه حرما وحرمانا منعه واحرمني اي جعلني حراما وممنوعا للقوم

اي الاثبت والاروح دعليه يدل كلام البيهقي لم يعط على المجهول بعد
اليقين اي بعد اعطاء الايمان فان اليقين ازالة الشك كما في القاموس فالمعنى
ازالة الله تعالى عن ذلك الاحد الشك في الايمان فلا ينبغي ان يغتر بزوال الشك وفيه
اشارة الى ما تقرر ان العبد يحتاج في كل وقت الى الله تعالى من اعطاء الايمان
والى ان العافية متضمنة للعفو ولذا لم يذكر في التعليل يا من يسئل الله شيء
الى ان كمال المبالغة في سوال العافية والى انه ينبغي ان يقيد بالدارين والا كثار
غيظ قلبي اي اشد غضب فيه وهو حرارة يجد الانسان من ثوران دم
القلب كما في المفردات واجرني اي استخلص من الفتن المضلات لا يقولون
نهي تنزيه فان الاضافة يجوز ان يكون عهدية وقد قال بعض الائمة المهتدين
النهي فانتني بتلقين حجة حجتي اي دليل فان الكافر يلقى حجة اي يلقنه
الشيطان حجة الباطلة وحجة الايمان الكلمة الطيبة وما في معناها
يرفع في المشهور والاحسن الكسر فانه مبني ساكن بعدم التركيب فالساكن
يحرك بالكسر وانما جمع بين الصلوة والسلام اشارة الى الافضلية او كراهة الافراد
واليه ذهب النووي مستدلا بالامر بهما ورد بانه لم يدل الا على كراهة ترك
احدهما اصلا فلو صلى في وقت وسلم في وقت لم يكره كما في فتح الباري وكرم
ووفصل الصلوة اعرض في راى وذلك ان يجعل صفة النبي بادعا اختصاص
هذه الصفة به عليه افضل الصلوة والمعنى اعطاره والسلام فالفضل

من قولهم لفلان فضل على قومه لا من الفضل الذي كالتبرع لان الثواب بمنزلة الاجر
المستحق وافضل الصلوة احسنها والتفاوت في الاكثر تفاوت الاخلاص
ما جلس مثلا فيشمل القيام والمشي والنوم والشرب وغيرها وقوله يصلوا
عليه عطف على لم يذكروا عطف الخاص على العام تنبيها على افضل الصلوة فلو
صلى ولم يذكر التسبيح مثلا لم يكن عليه حسرة كما ظن وما ذكرنا من العموم يجري
فيما ورد في كل منها منفردا فلا يصح للاستدلال به ولم يدل اصلا على انتفى
انتفى احدهما من واحد منهم كان حسرة عليهم بل عليه ان لم يكن كل منهما على سبيل
الكفاية كما قالوا في البسملة في اول الطعام واسم كان ضمير ترك كليهما او
حسرة جزء ويتكثره للتعظيم والتكثير معا ويوم القيمة اي في العرصات دون الجنة
فانها ليست موضعهم وحسرة امثل الثواب الى لو جدان الجزاء الخير اكثروا
علي من الصلوة في جميع الاوقات سيما الجمعة فانه سيد الايام الا عرفة فلشرفه
من خص ويويده اطلاق التعليل وما روى البيهقي في شعب الايمان انه
قال صلى من صلى عند قبري سمعته ومن صلى نائيا بلغته ولذا وصى المجتهدون
من المشايخ بريديه ان يصلي عند النوم مائة مرة وليلة الجمعة الفا ودلالة المفهوم
لم يعتبر سيما عند قائله اخرى وحديث الباحثين الآتي خارج عن فيه فانه
مختص بالسلام كحديث نفخ الروح فلم يدل على عرض الصلوة مطلقا كما ظن
الا رد الله تعالى روحه المطهرة من ملك الحالة الى ان يرد سلامه وما في بعض الاحاديث

ان الانبياء عليهم السلام يصلون ويحجون ليس على ظاهره فانهم قالوا انه صلعم
ارى حالتهم التى كانت فى حيوتهم ولا يخفى ان الانسب ان يجمع احاديث السلام
جملة بعد احاديث الصلوة فهو اولى الناس بى اى احقهم شفاعتى فانه يتعد
بالباء هو اولى به كما فى الاساس ولو ايت فهو اجراء الشئ مجرى النظير وهو اجرى
لاما ضمن الاختصاص على انه سماعى يقتضى ان لا يشفع لرغم النبى صلعم وانه
يحذف فحذف فاكثر الاضرورة فيه كما لا يخفى على واقف العربية فلم يصل بعيد
العفو دون التراخى فانها زكوة اى طهارة لكم من ذنوبكم وفى حمل
المصدر والتاكيد بان واسمية الجملة تاكيد لا يخفى ولهم رغم انف رجل
بالكسر وبفتح من الرغام اى ذل رجل فى الاصل معناه لطخت انفه بالرغام والتراب
وهذا خبر تحتمل الدعاء من ذكرت الى اخره شرطية فليصل امر وجوب او ندب
والى كل من ذلك ذهب جمع اكابر العلماء والتعليل يصلح الكل وقوله صلى الله يحتمل
ان يكون بمعنى الغفران وبمعنى التعظيم الا انه على الاول من قبيل المشاكلة وقوله عشرا
اى من الصلوات وانواع الرحمة وهذا لا ينافى ما يشافى من الحط والرفع والكتابة
وصلوة الملك وعد السبعين فان المفهوم لم يعتبر سياحين مبالغة سايحين
مبالغة السائح الذاهب فى الارض من التسبيح يبلغون بتشديد النون وتخفيف
جعلت لك اى صرفت لصلوتك صلوتى اى جميع زمان دعائى لنفسى اذا اى
صرفت جميع زمان دعائك لى صلوتى يكفى اى يعطى جميع مقاصدك فى الدين

قال من

فان من اشتغل بالصلوة عليه صلعم فقد كان اشتغاله بتحصيل هم ومقاصده
فتكفى بالتاء الفوقانية وانت ضمير فيه مفعول ما لم يسم فاعله و همك
مفعول الثانى وهو ما يقصد من امر الدارين ويغفر بالنصب معطوف على
يكفى ذات يوم صفة لموصوف محذوف كما مر غير مره والبشر بالكسر
طلاقة الوجه وضحكه من صلى على النبى يشير الى انه موقوف على ابن عمر
فالاولى ذكره من الموقوف وقوله سبعين قبيل صلوة الله وصلوة الملائكة
جميعا واعلم ان انفراد ذكر الصلوة والسلام فى هذه الاحاديث وبيان
فوائده مشعر بان لا يكره انفراد كل من الاخر كما لا يخفى لعدم ذلك الصلوة
والسلام خير الصلوة والسلام وكيف حال وقوله قال على وعن عمر يدل على
ان الحديثين موقوفان فلا حاجة الى آخر الموقوف وابو سليمان
عبد الرحمن ابن احمد بن عطية من افاضل زمانه وخيار اهل الشام وزهادهم
وله كلام رفيع فى التصوف ومن كلامه من احسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن احسن فى
ليلة كوفى فى نهاره توفى بسنة خمس عشرة ومائتين والدارانى على خلاف
القياس فان المنسوب اليها دار بالفتح الراء والباء المشددة قرية من قرى
غوطة دمشق ينسب اليها كثير من اعاظم العلماء كلما ذكره اى فى كل وقت
ذكره او فى كل وقت ذكره الذاكرون وسلم عطف على صل فالمعنى سلم عليه
كلما ذكره الذاكرون الخ وقوله اللهم تحية كقولهم اللهم لعملك وقدم تخفيف

الكلام قد انتهى تقرير بيان المرام الكتاب السهم عند الخواص والعوام ارجو ان
يقبل عند الكرام ولو جر على مقاساتى يوم القيمة ولا يوخذنى عا اظن
الملك العلام وكان ذلك بسنة ثمان واربعين وتسعمائة من الهجرة سيد
المرسلين عليه افضل الصلوة من السابقين بافضل الله تعالى على
احد من المخلوقين ٥ ٥ ٥ تم تم تم تمت تمام شد کار من نظام شد
کاتب فقیر عبد الرحیم هر که خواند دعا طمع دارم زانکه من بنده گنه کارم

